٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١ ذو الحجة ١٤٤٦ هـ
٥١١
٢٩ آيار ٢٠٢٥ م

العتبة العباسية المقدسة
تنظم فعّاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي التاسع

مجموعة العميد التعليمية تنظم حفل
ختام الخبرات التربوية الخاص برياض الأطفال

مع حلول فصل الصيف معامل الثلج
في العتبة العباسية المقدسة تعمل على مدار الساعة

في هذا العدد

١٩ **مهرجان (رونق العفّة)**
مبادرة لتعزيز الهوية الثقافية في الجامعات العراقية

٣٢ **قسم التطوير والتنمية المستدامة**
ينظم دورات وورش وبرامج حيوية للتعليم المستمر

٣٤ **قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية**
ينظم ندوات في إحياء التراث

٣٧ **العتبة العباسية المقدسة**
تشارك في الدورة السادسة والثلاثين من معرض طهران الدولي للكتاب

٤٤ **فليتبوّأ مقعده من النار**

٤٨ **أبجدية الطف الحسيني**

٥٢ **لو بايع الحسين!**

٦٠ **التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعية**

٦٤ نكت مهمة في كلمة سماحة السيد أحمد الصافي
بافتتاح أسبوع الإمامة

٦٦ بناء الإنسان وتربيته في نهج البلاغة
دراسة في ضوء تحليل الخطاب

٧٥ **مهرجان فتوى الدفاع المقدسة**
في العتبة العباسية يوثّق رحلة العراق نحو النصر

الفرح

إيمان... حين تبتسم المنائر بالأذان
سلام على القلوب المطمئنة بالرضا
صلاة تزف بشارتها بوهج الدعاء
يقول حكيم: كل فرح دون طاعة الله خواء،
مجرد نشوة عابرة ينتهي عطرها بعد حين.
أما الفرح الحق،
فهو التوق الذي يعمر ذاكرة الإنسان بالخير،
ويملأ قلبه حبًا للناس،
وثقة ومودة وحنينًا للهداية التي توقظ النور في كل ضمير.
وتاج كل فرح،
دمعة الزائر حين يعانق ضريح الحسين،
طوبى لمن ينهل من هذا اليقين.

عندما كاد العدو

في غفلة من الزمن غزت الغربان السوداء مساحات من أرض العراق، وحدثت المجازر تلوَ المجاز، بدأت من بادوش ولم تنته في آمرلي، القتل على الهوية الطائفية كان سيّد الموقف، ساعات غاب فيها الهواء وكأن السماء لامست الأرض، الجميع بانتظار موقف وباتت النجف الأشرف محور الأنظار.

من كربلاء وفي (١٤/ شعبان/١٤٣٥هـ) الموافق (١٣/ ٦/ ٢٠١٤م) أخرجت المرجعية الدينية العليا معادلة التشتت من طور التوسع إلى حقيقة الانتصار، حين تزاحم الرجال بعد صلاة الجمعة على عربات النقل إلى المجهول لا يرتدون إلا العقيدة ولا يعرفون إلا الإخلاص لمرجع طالما أخرج البلاد من عنق الزجاجة في كل أزمة، إنّه ايمان مطلق بالتسديد الإلهي فكان نصرًا.

من بين ما ورد في نصّ الخطبة "إن التحدي وإن كان كبيراً إلاّ أن الشعب العراقي الذي عرف عنه الشجاعة والإقدام وتحمّل المسؤولية الوطنية والشرعية في الظروف الصعبة أكبر من هذه التحديات والمخاطر"، وهذا يؤكد أن المرجعية العليا كانت متيقنة من وطنية العراقيين وتحملهم مسؤولية الدفاع عن أرضهم أمام عدو قالت "إن الارهابيين لا يهدفون إلى السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فهم يستهدفون كل العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع"، لذلك كانت المسؤولية جماعية في الوقوف أمام هذا المد الإرهابي.

أن المرجعية الدينية كانت وما تزال الحامي والموجه والصوت العالي بمواجهة كل الأخطار التي هددت وتهدد الشعب العراقي والشعوب المظلومة، رجل في أزقة النجف الأشرف استطاع انقاذ بلد بتوجيهات ومواقف استحق من خلالها أن يكون رجل السلام الأول في العالم هو الوحيد الذي إذا نطق كلامه أمن.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	علاوي حسين الخباز
مدير التحرير	خالد الثرواني
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر كشمر
	علي حسين عريبي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
	أحمد العرداوي
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد عبد السلام سرهيد
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

تقى محمود السعدي
ريما الحايك
أسعد عبد الرزاق هاني
انعام حميد الحجية
علي طالب عمران
رياض الفاضلي
ماهر أحمد
شاكر اليوسف
فاطمة فاضل إبراهيم
وفاء الطويل
د. عمّار حسن عبد الزهرة
علي حسين الخباز
حسن محمد حسن
الدكتور محمد حسين علي الصغير
بتول ناصر
حسين علي حسين
محمد عبد الله الهاشمي
فاطمة إبراهيم
هاشم الصفار

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel Publishing And Printing

فريضة الحج

سؤال: هل يجوز للمرأة أخذ ابنها البالغ عمره ١٣ سنة للحج معها؟

الجواب: يجوز بإذن أبيه.

سؤال: شخص وجب عليه الحج ولم يحج إهمالاً منه لذلك والآن يريد الذهاب، فهل ينوي الحج قضاءً أم أداءً؟

الجواب: ينويه أداءً.

سؤال: شخص قدِم يوم العيد اضطراراً وحجّ، فهل يصحّ حجه؟

الجواب: حجّه باطل.

سؤال: ما حكم الزوجة التي تذهب إلى مكّة المكرمة لأداء الحج من دون موافقة زوجها؟

الجواب: لا يشترط إذن الزوج للزوجة في الحجّ إذا كانت مستطيعة، كما لا يجوز للزوج منع زوجته عن غير حجّة الإسلام من الحجّ الواجب عليها. نعم، يجوز له منعها من الخروج في أوّل الوقت مع سعة الوقت، والمطلّقة الرجعيّة كالزوجة مادامت في العدّة.

سؤال: هل يجوز لي تأدية فريضة الحج للمرّة الثانية، علماً بأنّ هناك شروطاً لدى مؤسسة الأوقاف من ضمنها ألا يكون ممّن حجّ الشخص سابقاً؟

الجواب: إذا كانت الدائرة المعنيّة تطبّق العدالة في إيفاد الحجّاج فلا بدّ من رعاية ضوابطها المقرّرة لذلك.

سؤال: أيّهما أفضل للشاب، الحج أم الزواج؟

الجواب: إذا كان يأمن من الوقوع في الحرام مع الاستطاعة، فالحج أفضل له.

سؤال: هل يجب على الحاج قبل سفره أن يُبرئ ذمّته؟

الجواب: ينبغي له فعل ذلك.

سؤال: هل يجوز الذهاب إلى الحج بطرق غير مشروعة؟

الجواب: إذا كان القانون في صالح الحجيج فلا تجوز مخالفته، إلّا إذا كانت الحكومة نفسها تتساهل في ذلك.

سؤال: هل يجوز العدول من العمرة المفردة إلى عمرة التمتّع؟

الجواب: إذا أدّى العمرة في أشهر الحج وبقي في مكة بقصد الحج إلى يوم التروية، فإنّ عمرته تنقلب عمرة تمتّع ويجب عليه الحج.

سؤال: ما حكم من نظر إلى المرأة الأجنبيّة أثناء الحج أو العمرة؟

الجواب: لا شيء عليه إذا لم يكن بشهوة، ولم يكن النظر إلى ما عدا الوجه والكفين وإلّا فهو حرام، ولكن لا يوجب الكفارة ولا يبطل حجّه ولا عمرته بذلك.

سؤال: ما حكم الخروج من المبيت من منى، وذلك طبقاً لما تقوم به الحملات؟

الجواب: إذا كان المراد أنّ بعض الحجاج يبيتون النصف الأوّل من الليل والبعض الآخر النصف الثاني فلا مانع.

سؤال: هل يستحب المبيت في منى ليلة التاسع من شهر ذي الحجة؟

الجواب: نعم، يستحب المبيت بمنى ليلة عرفة يقضيها في طاعة الله ﷻ.

سؤال: هل يجوز الطواف خلف مقام إبراهيم عليه السلام؟ وكم هي المسافة المسموح بها خلف المقام؟

الجواب: يجوز، والمسجد كلّه مطاف.

سؤال: من أراد السفر إلى الحج وعليه دَين وصاحب الدين مسجون ولا يستطيع طلب إبراء الذمّة منه، فماذا يفعل بالدين الذي في رقبته؟

الجواب: إذا كان ما لديه يزيد عن قيمة الدين بمقدار يفي بنفقة الحج ولا يحتاج إليه في مؤونته بحيث يقع في الحرج والمشقّة لو صرفه في الحج، فيجب عليه الحج، ويؤدّي دينه بعد رجوعه.

سؤال: من اقترض من أحد البنوك الأوربيّة قرضاً من دون فوائد، فهل يستطيع أن يذهب بهذا المال إلى الحج؟

الجواب: اقتراض مقدار من المال يفي بمصارف الحج لا يحقّق الاستطاعة التي هي شرط لوجوب الحج، وإن كان المقترض قادراً على وفاء قرضه لاحقاً.

نعم، إذا كان يملك زائداً على ما يحتاج إليه في معيشته من البضائع والأعيان الأخرى ما تفي قيمته بكلفة الحج، ولكنّه لم يتصرّف فيه واختار الاقتراض والحج به كان حجّه عندئذٍ عن استطاعةٍ.

سؤال: ما حكم من سافر إلى الحج بمال الإرث وهو لا يعلم أنّ هذا المال كان مخمّساً أو لا؟

الجواب: لا يجب الخمس في الإرث، فحجّه صحيح ويعدّ حجة الإسلام.

سؤال: هل يجوز الخروج إلى مكة ليلة العيد والمبيت فيها والرجوع إلى المشعر قبل الفجر؟

الجواب: لا تجب الإفاضة إلى المشعر من عرفات مباشرةً، فيجوز له الذهاب إلى أيّ مكان آخر شاء ثمّ الرجوع إلى المشعر قبل الفجر والوقوف فيه شطراً من الليل إلى ما قبل طلوع الشمس.

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال: هل يمكنكم إعلامنا عن الحدود الشرعيّة الأصليّة لمزدلفة؟

الجواب: حدّها من المأزمين إلى الحياض إلى وادي محسّر.

سؤال: المرأة التي تملك مقداراً من الحلي الذهبيّة وتلبسها ولم يكن عندها مال آخر ولكن لو باعتها لتمكنت من الحج، فهل تستثنى حلي النساء من الاستطاعة أم يجب عليها بيعها وتكون بذلك مستطيعة؟

الجواب: إذا كانت الحلي بالمقدار الذي لا بدّ لها منه بحيث يوجب بيعها وقوعها في الحرج فلا يجب بيعها وليست مستطيعة.

سؤال: شخص يريد أن يحج ولكن أمواله مختلطة بالحرام؛ لأنّه يبيع الخمر، فهل يصحّ منه الحج بهذه الأموال التي اكتسبها من الحرام؟

الجواب: إذا كان ثوبه الذي يطوف فيه وهديه حلالاً فلا إشكال في حجّه.

سؤال: هل يجوز تأخير كفارة الحج إلى السنة المقبلة؟

الجواب: لا يجوز التأخير بنحو يعدّ تسامحاً وتساهلاً.

سؤال: أيّهما أفضل: بذل الأموال للذهاب لزيارة المعصومين عليهم السلام أو الحج أو مساعدة الفقراء؟

الجواب: مساعدة المؤمنين المحتاجين أفضل من الحج المندوب وزيارة العتبات المقدسة في حدّ أنفسهما، ولكن قد يقترن الحج أو الزيارة ببعض الأمور الأخرى التي يبلغان بها تلك الدرجة في الفضل أو تزيد عليها.

سؤال: هل يعني ما ورد في الروايات ـ من أنّ الله عزّ وجلّ يغفر للحاج ما تقدّم من ذنبه ـ أنّه لا يجب عليه قضاء ما فاته من صلاة وصيام وأداء ما تعلّق بذمّته من كفارات؟

الجواب: كلّا، لا يعني ذلك بل معناه مجرّد أنّه إذا تاب لا يُعاقب على ما صدر منه من ترك واجب أو فعل حرام، وأمّا ما يلزمه من القضاء والكفارة ونحو ذلك فلا بدّ من الإتيان به.

سؤال: هل يكفي الاشتغال بالعبادة في مكة من أوّل الليل إلى نصفه؟ وهل يكفي في العبادة النظر إلى الكعبة وقراءة القرآن وإطافة الحجيج والإجابة على الأسئلة الدينيّة؟

الجواب: الاشتغال بالعبادة في مكة في النصف الأوّل من الليل لا يوجب سقوط وجوب المبيت بمنى في النصف الثاني، وإنّما يوجبه الاشتغال بالعبادة من قبل منتصف الليل إلى الفجر، وتكفي الأعمال المذكورة مع الإتيان بها بقصد القربة لصدق كونه في طاعة الله عزّ وجلّ.

سؤال: في الموارد التي يتوقّف أداء المناسك (واقعاً) على ثبوت الرؤية الشرعيّة للهلال بداية الشهر، فهل يعتبر الثبوت في الوطن أم في الديار المقدسة في حالة اختلاف بداية الشهر بين الاثنين؟

الجواب: في الديار المقدسة.

المرتكزات الفكريّة في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

٤ ذوالحجة ١٤٣٩هـ ١٧/٨/٢٠١٨م

علي السعدي

إنّ وسائل توجيه الوعظ أحد الروافد المهمة في خطاب الجمعة؛ كونها تساعد على تحقيق النتائج المرجوة للخطاب من خلال عرض الأفكار بشكل مباشر وبأسلوب مؤثر ومقنع، والخطاب عند سماحة السيد أحمد الصافي يعمل على توجيه المتلقي وإرشاده عبر وسائل الإقناع.

يستعمل سماحة السيد الصافي تارةً لغة حتمية الوجوب: "ما دام الإنسان في هذه الدنيا، فيجب عليه أن يرعى هذا الوجود الذي أفاضه الله ﷻ علينا"، وتارةً يخفّف من شد الجملة: "لذا يتعين على كل منّا أن يفهم وظيفته"، ويلجأ إلى حروف الاحتمال ليعطي الخطاب الاحتمالية: "الإنسان قد يكون في غفلة" ثم يدخل وسائل الإقناع عبر مفردة (تعلمون): "أن الدنيا لها قابلية الجذب، فهي تدغدغ المشاعر والحواس والغرائز، والإنسان يندفع، ولعله بهذا الاندفاع يأخذ منها أكثر من الأمور الضرورية لإقامة صلبه".

إنّ قضية الإقناع من أهم ما تحتويه اللغة الصريحة أو الدلالية في موضوع التفاعل والتواصل مع المتلقي، وأسلوب الإقناع هو أسلوب هادئ تحاوري يكسب روح المتلقي ليذعن إلى الفكرة: "يحتاج الإنسان إلى أن يلتفت، ويحتاج إلى أن يقف وقفة متأمل، ينظر ماذا عليه أن يفعل؟ وماذا فعل؟ والإنسان كفى بنفسه واعظا"، فهو يطلب من متلقيه التأمل إلى نفسه بأسلوب هادئ، والإقناع مقدرة يتمتع بها الخطيب الجاد، ما يمكّنه من ترسيخ سلوكيات وقناعات إيصال رسائل، ومشاعر ومعلومات ومنطق مدرك، حيث يتم إيصالها إلى الآخر، من دون استعمال لغة الترهيب والإلحاح، أو المبالغة ولا الحماس؛ كونه يعي مسؤوليته ويعرف شمولية الخطاب، وخاصة بعد الانفتاح على العالم بواسطة تقنيات التواصل الرقمي، وهو يمتلك خطاباً يرتكز على القضايا الإنسانية، حيث ان التعمق في المحور الإنساني هدفه لكي يراجع المتلقي الفكرة ويعالجها مع نفسه، إذ يقول سماحة السيد أحمد الصافي: "إنّ الإنسان عندما يرى نفسه ويبدأ بمحاسبتها ويبدأ بتوجيهها، فمعنى ذلك أن الإنسان على خير".

وفر الفضاء الإعلامي الرقمي اليوم انتشارًا واسعًا للخطاب وكثرة المنابر الدينية والسياسية، وكل خطاب له أسلوبه، منهم من يرتكز على الوعد والوعيد، ومنهم من يعتمد صوت الحماس لإيصال معانيه، والقليل الذي يرتكز على خطاب الإقناع بالحجة والدليل، كل منطق موجه إلى الغير لإفهامه، أو لنقل فاعلية استدلالية بأدلة

مؤثرة، مثل أساليب المودة والرفق والنصح، فهو يرى "أنّ الإنسان يدرك بفطرته أن هناك أشياء مطلوبة منه، لكنه لا يعرفها فيبدأ بالسؤال، مطلوب منه أن يحافظ على صحته إذا مرض، أن يسأل عن الطبيب الذي يستطيع أن يرشده إلى الدواء"، يعمل الخطاب على التنبيه؛ لأجل ضمان إصغاء المتلقي إليه عبر الأسئلة المحورية التي تجذب الأذهان إلى ما تحمله الأسئلة، مجموعة من الأسئلة تواجه الإنسان، مثلا: ما هي وظيفته؟ كيف يتعامل مع جاره؟ أو كيف يتعامل مع العامل أو مع أبويه؟ وهل يجوز أن يأخذ مال غيره؟ بالنتيجة هو يحتاج أن يهذب نفسه من خلال أجوبة هذه الأسئلة حين يكون إنسانا سويا".

جسد الخطاب مفهوم الرزق بمنهج أهل البيت عليهم السلام، والرزق تمكين ما ينتفع وما يخدم، وليس باستطاعة أحد أن يمنعه من هذا الانتفاع والرزق، ويجب ان لا يكون من حرام.

مفهوم الرزق عند بعض الناس، هو المال والذهب والأسهم والأرصدة، والرزق أوسع من هذا المعنى، فالعلم رزق والدين والابن الصالح رزق، ويدعو الإمام السجاد عليه السلام الله عز وجل أن يرزقه التحفظ من الخطايا، والتحفظ طاعة، والاحتراس أي: الاحتراز: "وارزقني الاحتراس من الزلل في الدنيا والآخرة".

والاحتراس طلب الحرس، أو في حالة حراسة، والمحترس يعني يقظ، فلماذا يحترس الإنسان؟ يأخذنا الخطاب إلى أسباب وضع الحراسة، أما لامتلاكه الشيء الثمين، وقد يكون وجوده أو حياته، وقد يكون أغلى من وجوده، ويحترس من الشخص الذي يريد الفتك به، أي بمعنى هناك تهديد، والاحتراس يقتضي أن يطلب من الله عز وجل أن يرزقه التحفظ من الخطايا، والاحتراز من الزلل.

ترشدنا قراءة الخطاب لمسألة مهمة وهي الاعتماد الكلي على مسائل الإقناع، وتجنب استعمال صيغ الأمر، فهو لا يستعمل الفعل الأمري، بل يبدله إلى توجه آخر لم يقل احترس، بل قال الاحتراس من الدنيا (أي من الذنوب)، والاحتراس من الآخرة (أي العقاب)، ولو تابعنا كيف تعامل الخطاب مع جميع المفردات المتعلقة بالعقوبة دون أن يستعمل معها فعل الأمر، ويتميز الخطاب بتشكيل الفكر بمعنى خطاب عقلي وهو خطاب يبلغ العقول بحكمة ويتناسب مع المستوى المعرفي: "قد يغفر الله عز وجل أو يرحم بحسب رحمته الواسعة واستعداد العبد لشموله بالرحمة" بدل أن يركز على احذر وإياك!! وتيقن واستعد وافعل، وأفعال الأمر الأخرى.

يوضح الخطاب علاقة الإنسان بالشيطان وهي علاقة خطر، فالشيطان لا يحب الإنسان ولا يريد له الخير، ويحذر الخطاب بأسلوب غير مباشر: "شياطين الإنس قد يكونون في بعض الحالات أخطر"، سُئل أمير المؤمنين علي عليه السلام عن شر الإخوان قال: من يزين لك معصية الله هو شيطان من شياطين الإنس، ويرى سماحة السيد أحمد الصافي، أنّ: "الإنسان عندما يتشبع بالمعصية يضجر من النصيحة ويتحول إلى شيطان".

إنّ الخطاب يعالج القضايا النفسية والإنسانية بوعي معرفي، ويتجاوز المعرفة أحيانا الى فاعلية الصياغة الفكرية، ويعمل لبناء الأفكار فتكون المعالجة عميقة، يقول الإمام السجاد عليه السلام: "أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد" بمعنى أن إبليس يتأذى من السجود، يذكره بعاره وشناره حين عصر، وما بين السجدة وإبليس عداءٌ أزلي.

مع حلول فصل الصيف

معامل الثلج في العتبة العباسية المقدسة تعمل على مدار الساعة

صدى الروضتين

تبذل العتبة العباسية المقدسة متمثلة بقسم الشؤون الخدمية جهودًا حثيثة ومتواصلة لتقديم الخدمات لزائري مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، لاسيما في مواسم الزيارات المليونية مع حلول موسم الصيف، ومن أبرز هذه المهام إنتاج وتوزيع الثلج البلوري مجانًا عبر معملين متطورين تابعين لها، يسهمان في تلبية الطلب المتزايد على هذه المادة الحيوية.

وأكد المعاون الإداري لقسم الشؤون الخدمية، المهندس عباس أبو العوف: "أنّ ملاكات قسم الشؤون الخدمية في العتبة العباسية المقدسة تتولى مهامًا عدة؛ لغرض تقديم أفضل الخدمات وسبل الراحة للزائرين الكرام، منها مسؤولية توزيع الثلج البلوري مجانًا على الأقسام والمواقع في العتبة المقدسة، والمواكب الحسينية، والزائرين الكرام، بل وحتى المواطنين ودوائر الدولة القريبة من المعملين".

وأضاف: "قسم الشؤون الخدمية يمتلك معملين لإنتاج الثلج، معمل الفرات يقع قرب مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه، ومعمل العلقمي يقع في شارع العباس عليه السلام بالقرب من مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام".

وأشار إلى أنّ: "كل معمل ينتج أكثر من ٣٠٠ كيس ثلج بلوري في الساعة، ويزن الكيس الواحد أكثر من ٢٠ كغم، وتعمل ملاكات المعملين وفق نظام المجموعتين صباحية ومسائية خلال الأيام الاعتيادية، فيما يُعتمد نظام العمل المستمر على مدار ٢٤ ساعة خلال الزيارات المليونية؛ نتيجة ارتفاع الطلب، إذ تُخزن الأكياس في برادات خاصة بدرجة حرارة ٢٥ تحت الصفر؛ لضمان المحافظة على جودتها"، موضحا أنّ: "القسم يتبع خطة مسبقة لإنتاج الثلج خلال فصل الشتاء وخزنه؛ استعدادًا لمواسم الذروة".

وبين: "هدف إنشاء المعملين بالقرب من مرقد أبي الفضل العباس والمقام الشريف لتسهيل تزويد المواكب الحسينية داخل مركز المدينة بالثلج ويكون مجاناً، خصوصًا مع صعوبة دخول الشاحنات الكبيرة المحملة بالثلج القالب مع تزايد الاعداد الزائرين الكرام خلال الزيارات المليونية وحدوث ازدحامات واختناقات".

من جانبه، قال مسؤول شعبة السقاية والآليات التابعة لقسم الشؤون الخدمية، السيد يوسف أحمد علوان: "كل معمل يحتوي على أربع مكائن حديثة ومتطورة من مناشئ عالمية، وكل ماكينة تنتج ما يقارب ٢٥ كيسًا من الثلج البلور كل ٢٠ دقيقة، مما يجعل الطاقة الإنتاجية الإجمالية تصل إلى نحو ٦٠٠ كيس في الساعة عبر المعملين".

وأضاف: "عملية الإنتاج الثلج تمر بمراحل متسلسلة تبدأ من ضخ المياه إلى خزانات خاصة، ثم إلى المكائن التي تحولها إلى ثلج بلوري نقي يتم تقطيعه وتعبئته بأكياس طبية مخصصة".

وتابع: "المياه المستعملة في إنتاج البلور تُنقل من شعبة التحلية؛ إذ تخضع للفحص اليومي المختبري للتأكد من نقائها، وتُعقّم وفق أعلى المعايير الصحية".

وأشار علوان إلى أنّ: "للمعملين وحدات متخصصة تشمل وحدة الصيانة، ووحدة الإنتاج، وحدة التشغيل، وكل وحدة تضم

ملاكاً فنيًا من المهندسين والتقنيين ذوي كفاءة عالية وخبرة طويلة، وقد خضعوا لدورات تدريبية مسبقة في تشغيل وصيانة المعدات، وضمان سلامتهم وسلامة الإنتاج".

وأكد أنّ قسم الشؤون الخدمية: "إدارته تعمل على تطوير قدرات العاملين عبر تنظيم ورش عمل مستمرة، إلى جانب خطط مستقبلية؛ لتوسعة المعملين وزيادة طاقتهما الإنتاجية".

وذكر: "ملاكات المعملين عير وحداته شرعت بأعمال عدة؛ لتهيئته بالكامل؛ استعدادًا لموسم الصيف والزيارات المليونية المقبلة، مثل زيارة يوم عرفة وعيد الأضحى المبارك، والعاشر من محرم الحرام، وزيارة الأربعين؛ إذ سيكون العمل بوتيرة عالية لتأمين كميات الثلج المطلوبة وتوزيعها مجاناً".

وبيّن: "معامل الثلج البلوري في العتبة العباسية المقدسة تعد نموذجًا فريدًا في العراق من حيث الجودة والإنتاج والنظافة، ويجسد قسم الشؤون الخدمية في العتبة العباسية المقدسة من خلالها التزامه بتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام والمواكب الحسين والاقسام والموقع التابعة للعتبة المقدسة وغيرها، ضمن رؤية استراتيجية تواكب حجم المناسبات والزيارات الاعتيادية والمليونية التي تشهدها كربلاء المقدسة".

مؤسسة الوافي تزيح الغبار عن ذاكرة القضبان

قريبًا.. إنجاز موسوعة السجناء السياسيين

صدى الروضتين

تحقيقاً لرؤية متقدمة في صون ذاكرة العراق المعاصرة، تواصل الأمانة العامة في العتبة العباسية المقدسة عبر مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات أداء دورها الريادي في الحفاظ على الإرث التاريخي الوطني، عبر مشاريع توثيقية نوعية ضخمة تتناول أبرز التحولات والمحطات المفصلية في تاريخ البلاد.

من ضمن أبرز هذه المشاريع، موسوعة السجناء السياسيين العراقيين الذي واجهوا الاستبداد في حقبة النظام البائد، وهو عمل وثائقي غير مسبوق يسلط الضوء على معاناة آلاف الأبرياء الذين ذاقوا ويلات السجن والتعذيب على يد الزمرة الصدامية المجرمة؛ بسبب آرائهم الدينية والفكرية أو انتماءاتهم القومية والمذهبية.

وقال رئيس مؤسسة الوافي المهندس أحمد صادق: "فكرة موسوعة السجناء السياسيين العراقيين انطلقت بناءً على توجيه مباشر من قبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد أحمد الصافي (دام عزه)"، مضيفا: "توجيه المتولي الشرعي (دام عزه) أولى إدارة وملاكات مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة المقدسة هذه المهمة النبيلة؛ نظرًا لما تمتلكه من كفاءات علمية وخبرات توثيقية متراكمة"، مبينا أنّ: "الإدارة والملاكات باشرت في وقت سابق ببدء إنجاز الموسوعة".

وأوضح رئيس المؤسسة: "عمل الموسوعة لا يقتصر على جمع المعلومات، بل على تقديمها بأسلوب علمي حديث يجمع بين القصة الإنسانية والمقال التحليلي والإحصاءات الدقيقة".

وتابع: "موسوعة السجناء السياسيين العراقيين تسعى على أن تكون

أكثر من سجل أرشيفي، بل مرآة تاريخية تعكس حكايات إنسانية مؤثرة، وتظهر فصولاً من المعاناة والقمع".

وواصل: "آلاف الشخصيات في سجون النظام السابق واجهوا الظلم والاستبداد؛ بسبب مواقفهم الوطنية أو الدينية، يجدون في هذه الموسوعة فرصة لإحياء أصواتهم وإنصاف ذاكراتهم وقضيتهم".

وذكر رئيس المؤسسة: "أنّ موسوعة السجناء السياسيين تعد امتدادًا للمنجزات السابقة لمؤسسة الوافي من أعمال توثيقية، لعل أبرزها موسوعة فتوى الدفاع المقدسة، التي وثقت فيها بطولات الشعب العراقي في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي، التي تضمنت (٨٠) مجلدًا، واحتوت على أسماء أكثر من (١٠,٨٠٠) شهيد و(٢٤,٨٥٠) جريحًا، الى جانب مئات القصص والوثائق والصور التي توثق ملحمة الدفاع عن العراق".

ومن جانبه أكد معاون رئيس مؤسسة الوافي السيد بدر فياض العلي: "أنّ نسبة إنجاز موسوعة السجناء السياسيين العراقيين تقدمت إلى ٧٥ بالمئة".

وأشار إلى أنّ: "مشروع الموسوعة يسير وفق خطة مدروسة متكاملة ومفصلة تغطي مراحل زمنية دقيقة، تبدأ من بدايات الجرائم من قبل النظام السابق لحزب البعث ضد السجناء السياسيين وحتى سقوطه".

وواصل: "الموسوعة استندت الى مصادر موثوقة، منها تقارير أممية، وشهادات حية لسجناء سابقين، ووثائق رسمية للنظام السابق، وقوائم أسماء المعتقلين، بالإضافة الى سير شخصيات بارزة من علماء ومفكرين ونشطاء".

وبين أنّ: "المصادر التي تنوعت في الموسوعة منحتها مصداقية وإنسانية في آن واحد".

قسم المشاريع يعلن ضخ نحو ثمانية ملايين لتر من المياه المفلترة خلال الزيارات المليونية

محمد داود

أعلن قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، ضخ نحو ثمانية ملايين لتر من المياه المفلترة خلال الزيارات المليونية لخدمة الزائرين.

وقال مسؤول شعبة المياه التابعة للقسم السيد أحمد الحسناوي: "إنَّ توفير المياه الصالحة للشرب من أهم الخدمات التي يشرف عليها قسم المشاريع الهندسية خصوصا خلال الزيارات المليونية، وفي فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة؛ إذ تنتج المحطة مليون لتر يوميًّا من المياه الصالحة للشرب".

وأضاف: "كمية المياه المُفلترة التي يتمُّ ضخها خلال الزيارات المليونية، تبلغ نحو ثمانية ملايين لتر، فيما تتراوح الكمية خلال الأيام الاعتيادية بين ٣ إلى ٤ ملايين لتر".

وبيَّن الحسناوي" "يتم ضخ المياه الصالحة للشرب إلى الترامز والمناهل المنتشرة داخل الحرم الشريف وخارجه، إضافة إلى المرشات الموجودة في الشوارع الرئيسة، وكذلك في منطقة بين الحرمين الشريفين، فيما تُضخ المياه المُفلترة إلى المجاميع الصحية وجابيات الوضوء، فضلاً عن مضيف أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث تُستعمل في طهي الطعام وغسل الأواني".

وتابع: "جرى التأكُّد من جودة المياه عبر مختبر موقعي متخصص، يُجري الفحوصات بشكل دوري وعلى مدار الساعة؛

لضمان نتائج صحية متكاملة، أما مياه الشرب فهي من نوع (RO) وتبلغ نسبة الأملاح فيها بين ٣٠ إلى ٦٠ جزءًا في المليون، أما المياه المُفلترة، فتمر بعمليات تصفية وتنقية لإزالة الروائح والأتربة والشوائب".

وأشار إلى أنَّ المحطة المركزية: "تُغذَّى بثلاثة مصادر رئيسة: مياه الإسالة ومياه النهر والمياه الجوفية؛ حيث يتم سحب المياه من هذه المصادر وتنقيتها من التربة والشوائب والروائح، ومن ثم ضخها إلى منافذ الاستهلاك".

وفي سياق منفصل أعلن معمل مياه الكفيل التابع لشركة الكفيل للصناعات الغذائية في العتبة العباسية المقدسة، عن تعزيز قدراته الإنتاجية، بالتزامن مع حلول فصل الصيف، لتوفير مياه الشرب النقية للزائرين.

وقال مدير المعمل السيد مرتضى صالح مهدي: "معمل مياه الكفيل عزَّز قدراته الإنتاجية بالتزامن مع حلول فصل الصيف، وارتفاع درجات الحرارة، وفقًا لتوجيهات المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي؛ لتوفير مياه الشرب النقية للزائرين، وأهالي كربلاء المقدسة".

وأضاف أنَّ عمليات تعزيز الإنتاج: "تضمَّنت الارتقاء بأساليب التعبئة والتغليف وفقًا لأعلى معايير الجودة والرقابة الصحية، فضلا عن تطوير آليات توزيع المياه الصالحة للشرب للزائرين".

وبيَّن أنَّ ملاكات المعمل: "مستمرة ببذل أقصى الجهود؛ من أجل دعم المبادرات الإنسانية للعتبة العباسية المقدسة، وتخزين المياه وتوفيرها للزائرين خلال الزيارات المليونية".

مفكرة شهر ذي الحجّة

وفاء الطويل

تنشقّ الذاكرة عن أروقة خفية، تتسلل منها أسرار لا يراها سوى العابرين بالبصيرة. ذاكرة تدحرج نفسها كحصاة صغيرة في يد الدهر، بين استشهاد، وخروج، ومشعر، وغدير، يسجد المدى والشجر معًا، لأسماء الأوفياء؛ حيث تخلد في دفاتر لا تحرقها النيران.

٦/ ذي الحجة زفاف النورين عليه السلام

تنفّستِ الأرواح سُجودًا، تلألأت الشموس
بباسم الله تهادت نجمتان من سماء الطهر على كفّ نبوّة
جمع النور بالنور، فانبثق الحسن المقدس:

بِقُدْسٍ قَدْ تَنَفَّسَتِ النُّفُوسُ ... وَبَسْمَلَةٍ تَلَتْ تِلْكَ الشُّمُوسُ
تَهَادَتْ نَجْمَتَانِ عَلَى يَدَيْهِ ... كَأَنَّ الحُسْنَ فِي الدُّنْيَا دُرُوسُ
تَلَاقَى اليُمْنُ فِي النُّورَيْنِ حَتَّى ... لِأَحْمَدَ فِي الوَرَى بَرَزَتْ عَرُوسُ
وَلَيْسَ لَهَا سِوَى الكَرَّارِ كُفْؤٌ ... وَلَا صِنْوٌ لَهَا فَهُوَ الأَنِيسُ
وَهَـٰذَا الحَفْلُ لَألَاءٌ وَفِيهِ الـ (م) ... أَمِينُ بِوَفْدِ أَمْلَاكٍ جُلُوسُ
وَفِيهِ مِنْ جَلَالِ اللهِ سِرٌّ ... وَفَيْضُ مَسَرَّةٍ فِيهِ الطُّقُوسُ
وَيَا طُوبَى عَلَى أَهْدَابِ فَجْرِ الـ (م) ... بِيَوَاقِيتِ انْثُرِي، تَهْنَا النُّفُوسُ
وَحُورُ العِينِ تَلْتَقِطُ العَطَايَا ... بِأَنْقَى الدُّرِّ، أَتْرَعَتِ الكُؤُوسُ
فَطُوبَى يَا رَسُولَ اللهِ طُوبَى ... بِهَـٰذَا العَقْدِ، وَالعِقْدُ النَّفِيسُ

٧/ شهادة الإمام الباقر عليه السلام

يتآمرون على قتلك؛ لأنّك الأكثر علما وحلما وبلاغة
اغتالوك... ليطفئوا النور، أيخبو النور بالسُّم
نحن أبناء هـٰذا الزمن، ما زلنا نحمل كلماتك مشاعل تنير لنا عتمة الأزمنة، ففيها كل ملامح النُّبل والقداسة التي تاهت عن هـٰذا العالم:

وَجْهُ المَدِينَةِ إِنْ تَجَلَّى البَاقِرُ ... يَسْرِي الضِّيَاءُ، وَتَسْتَفِيقُ بَصَائِرُ
فِي كُلِّ أُفْقٍ صَوْتُ حَقٍّ نَاطِقٌ ... وَبِهِ النَّبِيُّ عَلَى البَسِيطَةِ حَاضِرُ
يُحْيِي مَعَارِفَ جَدِّهِ بِمَهَابَةٍ ... وَبِفَيضِ أَسْرَارِ السَّمَا وَيُحَاوِرُ
ذَابَتْ نِيَاطُ الكَوْنِ لَمَّا مَسَّهُ ... ظُلْمٌ لِيَرْحَلَ بَيْنَ يَبْقَى المَاكِرُ
سُقِيَ الحُتُوفَ بِكَأْسِ حِقْدٍ آثِمٍ ... أَعْمَى وَسَلَّطَهُ الوَضِيعُ الغَادِرُ
فَسَرَى وَنُورُ الشَّمْسِ أَطْفَأَهَا الشَّجَ ... فَبَكَتْ عَلَيْهِ عَقِيدَةٌ وَمَنَابِرُ

٧/ شهادة الإمام الباقر عليه السلام

يتآمرون على قتلك؛ لأنّك الأكثر علما وحلما وبلاغة
اغتالوك... ليطفئوا النور، أيخبو النور بالسُّم
نحن أبناء هـٰذا الزمن، ما زلنا نحمل كلماتك مشاعل تنير لنا عتمة الأزمنة، ففيها كل ملامح النُّبل والقداسة التي تاهت عن هـٰذا العالم:

وَجْهُ المَدِينَةِ إِنْ تَجَلَّى البَاقِرُ ... يَسْرِي الضِّيَاءُ، وَتَسْتَفِيقُ بَصَائِرُ
فِي كُلِّ أُفْقٍ صَوْتُ حَقٍّ نَاطِقٌ ... وَبِهِ النَّبِيُّ عَلَى البَسِيطَةِ حَاضِرُ
يُحْيِي مَعَارِفَ جَدِّهِ بِمَهَابَةٍ ... وَبِفَيضِ أَسْرَارِ السَّمَا وَيُحَاوِرُ
ذَابَتْ نِيَاطُ الكَوْنِ لَمَّا مَسَّهُ ... ظُلْمٌ لِيَرْحَلَ بَيْنَ يَبْقَى المَاكِرُ
سُقِيَ الحُتُوفَ بِكَأْسِ حِقْدٍ آثِمٍ ... أَعْمَى وَسَلَّطَهُ الوَضِيعُ الغَادِرُ
فَسَرَى وَنُورُ الشَّمْسِ أَطْفَأَهَا الشَّجَ ... فَبَكَتْ عَلَيْهِ عَقِيدَةٌ وَمَنَابِرُ

٨/ خروج الحسين عليه السلام من مكة.

في ليلةٍ موجعة جاءها مودعًا، لامسًا أستارها، انحنت عليه هامسة "إلى أين يا نور عيني؟"
-إلى حيث الطور، حيث أمرني ربي. اتسع السكون، فكل خطوة من هنا إلى هناك، هي ارتقاءٌ في سلم البلاء:

وَجَعٌ يَسْرِي عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ ... وَخُطَى تَمْشِي عَلَى نُورٍ أَغَر
حِينَ وَدَّعْتَ الحَطِيمَ انْسَابَ مِنْ ... حَدَقِ الكَعْبَةِ شَلَّالُ الدُّرَر
يَا بْنَ طَـٰهَ، وَفُؤَادُ الدِّينِ يَدْرِي ... أَنَّ فِي خَطْوِكَ مَحْتُومَ القَدَر
وَخَرَجْتَ الآنَ وَالأَمْيَالُ تَنْعَا (م) ... كَ وَتَدْرِي الطَّفَّ حَقْلًا مِنْ شَرَر
أَيُّهَا السَّارِي المَنَايَا خَلْفَكُمْ ... أَيُّهَا الرَّاحِلُ، وَالدَّهْرُ انْكَسَر
هَا هُنَا تُصْغِي لَكَ البَيْدَاءُ إِذْ ... قَلْبُكَ اسْتَرْجَعَ يَا رُوحَ الغَرَر
كُلُّ مَنْ فِي الرَّحْلِ فِي الرُّكْبِ فِدًى ... لِعَرَى الإِسْلَامِ، سَيْفٌ مُدَّخَر

١٠/ عيد الأضحى المبارك.

نقلب تقويم الغيب عند عتبة المشعر الحرام
في قلوبنا نبضُ مواكب، وفي أعيننا فجرٌ يتلعثم.
متى نحج بحجك يا صاحب الزمان؟
لن يكون العيد عيدًا... حتى يُزهر العدلُ من أطراف عباءتك.

عِيدُ الغِيَابِ... وَهَلْ بِالعِيدِ نَحْتَفِلُ؟ ... إِلَّا إِذَا جَاءَ مِنْ كَفِّ السَّمَا الأَمَلُ
إِلَّا إِذَا أَطْلَقَ المَوْعُودُ دَعْوَتَهُ ... وَمَهَّدَتْ فَوقَ أَهْدَابِ المَدَى السُّبُلُ

وَجَاءَ يَتْلُو عَلَى الدُّنْيَا مَحَجَّتَهُ ... وَخَلْفَهُ كُلُّ خَلْقِ اللهِ تَمْتَثِلُ
يَرُفُّ فَجْرٌ أَغَرُّ فِي مَوَاكِبِهِ ... وَتَأْمَنُ الأَرْضُ، لَا خَوْفٌ وَلَا وَجَلُ
وَتُبْعَثُ الشَّمْسُ مِنْ أَمَادِ رَقْدَتِهَا ... كَأَنَّهَا الآنَ فِي الآفَاقِ تَكْتَمِلُ
وَيُورِقُ العَدْلُ فِي جَنْبَيْ عَبَاءَتِهِ ... يَخْضَرُّ فِي رَاحَتَيْهِ السَّهْلُ وَالجَبَلُ
وَتَنْثَنِي فَوْقَ أَعْطَافِ الزَّمَانِ رُؤًى ... مِنْهَا الحَجِيجُ بِيَا لَبَّيْكَ تَبْتَهِلُ
يَا عِيدُ تَأْتِي إِلَيْنَا اليَوْمَ مُنْفَرِدً ... مَتَى الجُفُونُ بِمَنْ نَهْوَاهُ تَكْتَحِلُ
حُبْلَى الحَيَاةُ وَقَدْ شَاقَتْ لِأُمْنِيَةٍ ... لَهَا قُلُوبُ الوَرَى بِالشَّوْقِ تَشْتَعِلُ

١٥/ ولادة الإمام الهادي عليه السلام.

اقتُلِع البابُ، وسقط عند دار المقدس.

بحثوا عنه، رآه الحارس ساجدًا، والريح تدور، كأنها تتلقى أمرًا من همس صلاته:

وُلِدَ الفَجْرُ عَلَى أُفْقِ صَرْيَّ ... فَارْتَقَى الضَّوْءُ سُجُودًا لِلثُّرَيَّ
جَاءَ مِنْ رَحْمِ النُّبُوَّاتِ عَلِيٌّ ... يَنْثُرُ الأَكْوَانَ نُورًا أَبَدِيَّ
كَوْكَبٌ زَاهٍ، وَنَجْمٌ أَحْمَدِيٌّ ... وَسِرَاجٌ جَعَلَ الدَّهْرَ نَدِيَّ
سَطَعَتْ مِنْهُ نُجُومُ الأَرْضِ عِلْمَ ... إِذْ هَدَى الأَذْهَانَ هَدْيًا عَلَوِيَّ
كَانَ فِي التَّكْوِينِ تَسْبِيحَةَ عِشْقٍ ... وَدُعَاء لَمْ يَزَلْ ذِكْرًا عَلِيَّ
هُوَ خَتْمُ اللهِ فِي سِفْرِ المَعَالِي ... وَهْوَ سِرٌّ كَانَ فِي الغَيبِ جَلِيَّ
كَمْ تَجَلَّى فَوْقَ أَهْدَابِ اللَّيَالِي ... رَاكِعًا فِي قَابِ قَوْسَيْنِ وَشَيَّ

١٨/ عيد الغدير الأغر

يوم قائظ، لا ظلّ فيه، ولا صوت، إلا رجع: "من كنتُ مولاه...".

لم يكن جسدي فيهم، إنما روحي سمعتها، ومنذ ذاك اليوم،

كبرت أنفاسي في الغيب، أطوي الزمان منتظرًا أن يُبايَع الخاتم:

سَلَامٌ عَلَى يَوْمٍ بِهِ الخَيْرُ يَزْخَرُ ... وَفِي أُفْقِهِ تَاجُ الوَلَايَةِ يُزْهِرُ
سَلَامٌ عَلَى يَوْمِ الغَدِيرِ وَنُورِهِ ... عَلَى ذِكْرِهِ الآلَاءُ كَالمُزْنِ تُمْطِرُ
تَهبَّطَ فِيهِ الوَحْيُ وِرْدًا عَلَى الهُدَى ... وَعِطْرُ عَلِيٍّ فِي المَدَى يَتَكَوثَرُ
هُنَاكَ أَوَى نُورُ السَّمَا فَوْقَ رَاحَتَيْ(م) ... هُمَا وَالنَّدَا الوَضَّاءُ بِالعَهْدِ يَصْدُرُ
وَشَمْسُ التَّجَلِّي حَوْلَ خُمٍّ تَأَلَّقَتْ ... فَصَافَحَهَا كَفُّ الزَّمَانِ يُكَبِّرُ
هَنِيئًا تَجَلْجَلَ لِلْوَصِيِّ عَلَى المَلَا ... "فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ" لِذَا النَّهْجِ يُسْبِرُ
وَغَائِبُهُمْ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ شَاهِدٌ ... وَأَنْفَاسُهُ فِي الغَيْبِ تَنْمُو وَتَكْبُرُ
لَهُ البَيْعَةُ البَيْضَاءُ تَأْتِي بِمَوْعِدٍ ... تُرِيحُ دُجَى الأَزْمَانِ وَالدَّهْرُ يُسْفِرُ
فَهَنِّئْهُ بِاليَوْمِ المُعَظَّمِ رَافِعَ ... لَهُ نَدْبَةً وَاسْأَلْهُ أَيَّانَ تَظْهَرُ؟
وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كُلَّمَا لَاحَ كَوْكَبٌ ... وَمَارَفَّ فِي رَوْضِ البَسِيطَةِ أَخْضَرُ

١٩/ بيعة أمير المؤمنين عليه السلام

عطرٌ قديمٌ، ينبثقُ من جرحٍ عميقٍ، والناسُ تهمسُ

بيعةٌ تُنبتُ فجرًا من العدم، عليٌّ يغرسُ النورَ في ظلِّ الخراب

والمدى يكتبُ اسمه على صفحات العدالة:

وَمَدَدْتُ كَفِّي لِلوَصِيِّ مُبَايِعَ ... فَتَدَفَّقَتْ أَنْوَارُهَا فِي أَضْلُعِي
مَلَكَتْ فُؤَادِي رَعْشَةٌ قُدْسِيَّةٌ ... وَالرُّوحُ تَسْبَحُ فِي الفَضَاءِ الأَرْوَعِ

٢٢/ شهادة ميثم التمار

تدلّى صابرا... فأنت السماءُ... تشققَ الجذعُ ونزف دما

ارتوت الأرض منه فأزهرت فلًّا في دروب العابرين:

مُتَدَلِّيًا مِنْ جِذْعِهِ مُتَعَلِّقَ ... وَالمَوْتُ يَنْفُثُ فِي الجِرَاحِ بُخَارَهُ
وَالثَّغْرُ بِالحَقِّ المُقَدَّسِ نَاطِقَ ... وَعَلَى عِدَا الكَرَّارِ يَنْفُخُ نَارَهُ
تَرِبَ الثَّرَى بِدِمَائِهِ حَتَّى قَسَ ... وَالجِذْعُ يُنْقَلُ لِلدُّنَا أَخْبَارَهُ
لَفَحَ الهَجِيرُ جَبِينَهُ لِتُؤَرِّجَ الـ (م) ... أَزْمَانُ حَتَّى يَوْمِنَا أَزْهَارَهُ
هُوَ مَيْثَمُ التَّمَّارُ تَعْرِفُهُ السَّمَ ... وَهِيَ الَّتِي حَفِظَتْ لَنَا أَسْرَارَهُ

٢٤ /المباهلة

"أنوار من يقين"

تقدّموا... لم يرَ النصارى وجوهًا، بل يقينًا متجسدًا... فانسحبوا:

يَوْمٌ تَمَيَّزَ بِالسِّمَاتِ الفَاخِرَة ... حَدَثٌ بِهِ فِكْرُ الخَلَائِقِ حَائِرَة
خَرَجَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فِي أَهْلِهِ ... شَمْسٌ وَتَتْبَعُهُ النُّجُومُ الزَّاهِرَة
حَمَلَ اليَقِينَ بِكَفِّهِ مُتَسَلِّحًا ... بِاللهِ، وَالثِّقَةُ العَظِيمَةُ ظَاهِرَة
يَمْشِي وَآيَتُهُ تُنِيرُ طَرِيقَهِ ... وَالكَوْنُ يَشْهَدُ وَالمَلَائِكُ حَاضِرَة
وَلَهُ النَّصَارَى يَنْظُرُونَ بِرَهْبَةٍ ... صُفْرُ الوُجُوهِ كَمَا الفَيَافِي القَافِرَة
ذُهِلُوا وَقَدْ ذَابَتْ حُرُوفُ بَيَانِهِمْ ... رَفَضُوا التَّبَاهُلَ وَالقُلُوبُ مُغَادِرَة
وَانْهَدَّ زَعْمُ الشَّانِئِينَ وَأُطْفِيَتْ ... أَنْفَاسُ شَكٍّ فِي الضَّمَائِرِ ثَائِرَة
وَتَنَاثَرَتْ بِيَنَ العَوَالِمِ نَفْحَةٌ ... قُدْسِيَّةٌ مِنْ آلِ أَحْمَدَ عَاطِرَة

٢٥/ نزول سورة هل أتى

من بيت النور الصائم، شبع الندى

ثلاث ظلال يطعم الضوء، ويكتفي بالماء

العوز يطرق الباب، يفتحه الكرم دون أن يسأل عن هويته

في الليلة الثالثة، نزلت سورة تطعمهم للأبد

مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ سَادَهُمْ خَيْرُ الوَرَى ... خَطَّتْ يَدُ الرَّحْمَنِ فِيهِمْ مَا جَرَى
الصَّائِمُونَ القَاصِدُونَ بِنُسْكِهِمْ ... وَجْهَ الإِلَـهِ فَبَايِعُوا وَهُوَ اشْتَرَى
يُوفُونَ نَذْرًا يَتَّقُونَ بِصَوْمِهِمْ ... يَوْمًا بِهِ الأَرْوَاحُ تُنْشَرُ كَالذُّرَى
شَبِعَ المَدَى مِنْ جُوعِهِمْ، فَتَنَزَّلَ ... القُرْآنُ بِـ "الإِنْسَانِ" ذِكْرًا مُزْهِرَ
وَوَقَاهُمُ الرَّحْمَنُ مِنْ شَرِّ المَعَا (م) ... دِ وَنُضْرَةٌ فِي الحَشْرِ، قَالَ مُبَشِّرَ

٢٨/ واقعة الحرة

"هتكت يثرب"

أثقل الليل أهدابه على طيبة

حين دوّت سنابك الخيل غرب المسجد، تدحرجت التكبيرات مذبوحةً بين الأزقة

رأى الناس الدين يسحق تحت أقدام الشرذمة.

يَا صَدَى الأَوْجَاعِ فَوْقَ السُّمْرِ مَذْبُوحَ الصَّدَى
أَدَمُ الأَحْرَارِ فِي الحرَّةِ مَسْفُوحًا غَدَا؟
وَحَرِيقُ البَغْيِ فِي أَحْشَاءِ إِطْلَالِ الهُدَى
أَبْكَاءُ الغَيْمِ فِي كَفِّ المَدَى بَعْدَ الرَّدَى
وَسَقَى طَيْبَةَ بَعْدَ العِزِّ ذُلًّا وَأَذَى

يتلعثم.

متى نحج بحجك يا صاحب الزمان؟

لن يكون العيد عيدًا... حتى يُزهر العدلُ من أطراف عباءتك.

عِيدُ الغِيَابِ... وَهَلْ بِالعِيدِ نَحْتَفِلُ؟ ... إِلَّا إِذَا جَاءَ مِنْ كَفِّ السَّمَا الأَمَلُ
إِلَّا إِذَا أَطْلَقَ المَوْعُودُ دَعْوَتَهُ ... وَمَهَّدَتْ فَوقَ أَهْدَابِ المَدَى السُّبُلُ
وَجَاءَ يَتْلُو عَلَى الدُّنْيَا مَحَجَّتَهُ ... وَخَلْفَهُ كُلُّ خَلْقِ اللهِ تَمْتَثِلُ
يَرُفُّ فَجْرٌ أَغَرُّ فِي مَوَاكِبِهِ ... وَتَأْمَنُ الأَرْضُ، لَا خَوْفٌ وَلَا وَجَلُ
وَتُبْعَثُ الشَّمْسُ مِنْ أَمَادِ رَقْدَتِهَا ... كَأَنَّهَا الآنَ فِي الآفَاقِ تَكْتَمِلُ
وَيُورِقُ العَدْلُ فِي جَنْبَيْ عَبَاءَتِهِ ... يَخْضَرُّ فِي رَاحَتَيْهِ السَّهْلُ وَالجَبَلُ
وَتَنْثَنِي فَوْقَ أَعْطَافِ الزَّمَانِ رُؤًى ... مِنْهَا الحَجِيجُ بِيَا لَبَّيْكَ تَبْتَهِلُ
يَا عِيدُ تَأْتِي إِلَيْنَا اليَوْمَ مُنْفَرِدً ... مَتَى الجُفُونُ بِمَنْ نَهْوَاهُ تَكْتَحِلُ
حُبْلَى الحَيَاةُ وَقَدْ شَاقَتْ لِأُمْنِيَةٍ ... لَهَا قُلُوبُ الوَرَى بِالشَّوْقِ تَشْتَعِلُ

مجموعة العميد التعليمية

تنظم حفل ختام الخبرات التربوية الخاص برياض الأطفال

عبد الله اليساري

نظم قسم التربية والتعليم في العتبة العباسية المقدسة، فعاليات حفل اختتام الخبرات التربوية، لرياض مجموعة العميد التربوية لعام ٢٠٢٥م.

أُقيم الحفل تحت شعار (نَحوَ القَمرِ غَرسٌ فَسَقيٌ فَثَمرٌ) بحضور المتولي الشرعي للعتبة العباسية، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، وأمينها العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ومسؤوليها، إضافة إلى شخصيات أكاديمية وعوائل الأطفال.

وألقى رئيس قسم التربية والتعليم، الدكتور حسن داخل، كلمة قال فيها: "إنّ حفل اختتام الخبرات التربوية يمثل مظهرًا صادقًا في تجسيد رؤية تربوية متميزة، ومشروعًا تعليميًّا أصيلًا وُلد من رحم أحد المبادئ الكبرى للعتبة العباسية المقدسة، ألا وهو مبدأ الاهتمام بكل أمر حيوي استراتيجي من شأنه أن ينفع المجتمع وينهض به، ويصنع فارقًا إيجابيًّا مباشرًا في مختلف مجالات التنمية والتقدم"، مضيفًا: "مجموعة العميد التربوية استطاعت أن تنشئ لنفسها هوية فريدة بما قدّمته على مدى زمني يربو على العقد، من خدمة تربوية ذات جودة رفيعة، صنعت بها أنموذجًا يُحتذى لمن شاء أن يعي رسالة العمل التربوي الحق، وكيفية النهوض به في زمان كزماننا".

وأوضح: "إذا كان من صميم رؤية العميد أن تكون منظومة تربوية شاملة، توفر مسارًا كاملًا لمتعلميها، يبدأ من المرحلة الابتدائية صعودًا، فإنّ لرياض الأطفال في هذه المنظومة شأنًا خاصًّا ودورًا متميزًا تدين له هوية العميد بكثير من بريقها؛ ذلك أنّها تضطلع بمهمة التأسيس الرصين، والتهيئة الضرورية، ليبدأ الطفل مساره الأكاديمي على النحو الأمثل، بالتحلي بما يلزم من الخبرات والمهارات الاستقلالية والشخصية والاجتماعية، التي تمثل أسس النجاح الأكاديمي في المسار اللاحق"، موضحًا أنّ العمل في مرحلة الطفولة المبكرة ليس مثل سواه: "بل هو عمل دقيق له مقتضياته الخاصة، المؤسسة على قناعة راسخة بأنّ كل ما يُغرس في نفس الطفل في سنواته الأولى، هو الذي يحدد ملامح شخصيته وسلوكه الفردي والاجتماعي في المستقبل".

وبيّن داخل أنّ وعي رياض مجموعة العميد بدورها التأسيسي المهم: "يُعد باعثًا وحافزًا على أن تنشئ لنفسها منهجًا خاصًا بها يبرز اختلافها، ويجلي فرادتها، ويترجم رسالتها، فكان منهج (نحو القمر)، منظومة متكاملة متسقة من الخبرات الشاملة لكل أبعاد التكوين الإنساني، واختتام الخبرات إنّما هو بداية جديدة لنشء آخر وضعنا أقدامه على الطريق السليم الأمين، لنحتفي بهم في تخرجهم الجامعي في حدث وطني آخر صار بفضل الله تعالى والرؤية الحكيمة للعتبة العباسية المقدسة حدثًا وطنيًا، بل دوليًا".

وشهد الحفل عرض الفيلم الوثائقي (من رياضنا تبدأ الحكاية)، وتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت الطفلة ماريا أحمد من (روضة الساقي)، ومن ثمّ الانتقال إلى العروض المسرحية الهادفة التي توضح جميع الخبرات التي تعلّمها الأطفال في منهج (نحو القمر).

وتضمنت العروض المسرحية مواضيع متعددة منها: توضيح جميع الخبرات التي تعلمها الأطفال في منهج (نحو القمر)، ومسرحية تتحدث عن الرياضيات والعمليات الحسابية والمهارات المستعملة فيه، بالإضافة إلى عرض مسرحي عن حفل تخرج الطالبات وأهدافه وأهميته وكيف يسهم في بناء شخصياتهن، وخدمة المجتمع، والالتزام بالحجاب، والعفاف، وفي ختامه تم عرض عدد من وصايا سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة العلامة السيد أحمد الصافي حول القيم، وضرورة الوعي في التصدي للتحديات التي تعترض طريق الفتيات.

وشملت الفعاليات عروضا مسرحية أُخَر عن العراق، وأبنائه، وخيراته، وحب الأوطان، وعرضًا مسرحيًا عن الكواكب والنظام الشمسي والفضاء في منهج نحو القمر، فضلا عن عرض مسرحي بعنوان (رحلة في المشاهد الوجدانية)، تناول كيفية ترجمة مشاعر

الأطفال عبر مشاهد حية من حياتهم اليومية.

وجاءت المسرحية الأولى بعنوان (أنا بذرة أنا إنسان)، وتتحدث الثانية عن الرياضيات، وتضمّن عرض مسرحية (بنات الكفيل)، وأخرى بعنوان (أبناء دجلة والفرات)، ومسرحية (الكواكب)، ومسرحية عن برنامج(sel)) إضافة إلى فيلم برومو تضمن تفصيلًا للتحضيرات والاستعدادات لحفل التخرج.

ويتضمّن الفيلم عرض مقابلاتٍ مع مسؤولي القسم عن مراحل مشروع الخبرات التربويّة، الذي يضمّ ثلاث مراحل، تتمثّل الأولى بوجود الملاك التربويّ الذي يقدّم الخبرات للأطفال، وتتمثّل الثانية بمنهج (نحو القمر)، بينما تتحدّث الثالثة عن اعتماد قسم التربية والتعليم على منظومةٍ متطوّرة وفّرت جميع السبل اللازمة لتحقيق النجاح.

كما شهد الفيلم عرض مقابلاتٍ عديدة مع مجموعةٍ من أولياء أمور المتعلّمين، لتبيان انطباعاتهم عن المشروع، وكيف أسهم في تطوير أبنائهم وبناتهم.

كذلك أُجريت فعالية تسليم الراية، من أطفال مرحلة التمهيدي الذين سيلتحقون بالدراسة الابتدائية، إلى أطفال مرحلة الروضة، ليُختتم الحفل بصعود الأطفال على المنصة وأداء نشيد بعنوان (مَن مِثلي).

وقال نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة، السيد عباس موسى أحمد: "منذ سنوات عديدة ارتأت العتبة العباسية المقدسة أن تولي اهتمامًا خاصًّا بمتعلميها، بدءًا من رياض الأطفال، مرورًا بالمراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، وصولًا إلى الجامعة".

وأضاف أنّ العتبة المقدسة: "حرصت على تحقيق أهداف متعددة، من أبرزها غرس القيم والمبادئ والأخلاق السامية لدى

هؤلاء الأطفال"، مؤكّداً أنّ: "ما يُزرَع في الطفولة يترسخ في الذاكرة، ويُسهم في تشكيل شخصيّة مؤمنة وملتزمة ومتفوّقة".

وتابع: "الحفل تضمن فقرات عدّة قدّمها متعلمو رياض مجموعة العميد، وهي تُعدّ رسالة تعبّر عن ثقافتهم، وتسعى إلى إيصال مضامين هادفة إلى المجتمع".

وقال أحد أولياء الأمور الدكتور رياض نصر الله: "الحفل بفقراته المتنوعة عكس مدى تميّز مجموعة العميد التربويّة في تطوير الأطفال وتنمية مواهبهم"، مشيرًا إلى أنّ: "العروض المسرحية التي قُدّمت أظهرت حجم المواهب والقدرات لدى المتعلِّمين في تقديم هذه العروض".

من جانبه، ذكر السيد محمود عبد الفتاح ولي أمر أحد المشاركين: "أنّ مستوى النظام والالتزام وجودة التعليم والمناهج في رياض مجموعة العميد التربويّة، أنتج أساسًا قويمًا للأطفال، وجعلهم مهيّئين أكثر للانتقال إلى المدارس".

وقدّم أولياء الأمور شكرهم للعتبة العبّاسية المقدّسة،؛ لما تقدّمه من دعمٍ وتنمية وثقة بالنفس لأطفالهم، انعكست إيجابًا على سلوكهم في المنزل والمدرسة والمجتمع.

ما بعد الموت...

سيرة سماحة الشيخ قاسم حسن محيي الدين

تقى محمود السعدي

تثير سيرة حياة عالم الدين اهتمام الناس؛ لكونها تتعلق بالدين والإنسانية، ويتمثل في هذا العنوان البعد الإنساني والاجتماعي والاخلاقي والسياسي والاقتصادي، ونحن أمام سيرة سماحة الشيخ قاسم حسن محيي الدين (١٨٩٩ ـ ١٩٥٧م) وهو فقيه وشاعر وكاتب عراقي ينتمي الى أبي جامع العاملي، ولد في النجف الاشرف يتيما، وتكفله جده محيي الدين ثم خاله. إن قراءة مثل هذه السيرة واستذكارها في منشوراتنا الثقافية تكشف عن الوعي بمعاني التجربة الانسانية وجوهر الوجود الإنساني.

تلقى سماحة الشيخ قاسم علوم العربية والشريعة وسافر إلى سوريا ولبنان، وكان فقيهاً وله في الفقه الجعفري آثار مهمة، وكاد ينصرف إلى الشعر في أواخر حياته.

الكتابة عن هذا الوجود هي سعي لتقديم رؤية للعالم؛ لتعزيز الهوية الفكرية لرجل الدين، وهذا شيء يقوي روابط الانتماء لمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

كان سماحة الشيخ قاسم يقيم في بيته مجلساً علمياً وندوة أدبية وجمع مكتبة نفيسة.

السيرة لا تعني إسقاط ضوء على شخصية الرمز العلمي من دون دلالات اجتماعية وفكرية، وعالم بوزن قاسم حسن محيي الدين يبيع مكتبته ليوفر بها ثمن رحلة العلاج، وواقعية الأحداث والشخصيات تكون مؤثرة علاوة على تنوع الدروس والمدارس والأساتذة، فهو أخذ من الشاعر رضا الهندي علم العروض، ومن محمد حسين الاصفهاني علم الأصول، ومن آغا ضياء العراقي الفقه، ومن أبي الحسن الأصفهاني ومحمد حسين الغروي وفتح الشهيد بقية العلوم، قال الشعر وانصرف إلى علوم أهل البيت عليهم السلام في مدحهم ورثائهم، وتناول أنصار الإمام الحسين عليه السلام، فكان يبدأ قصائد المدح بالغزل، فمن المعروف أن القصائد الولائية في أهل البيت عليهم السلام لها مرتكز شعوري عند الناس وجاذبية تلغي المسافات بين المرشد والمتلقي بحكم الانتماء الولائي، ومن أهم منجزاته ديوان العلويات العشرة عام ١٩٤٩م، والشعر المقبول في مدائح ومراثي آل الرسول ١٩٢٣ م، سيرة الأمناء أو معركة الجمعة نوادر أدبية، المصابيح النحوية في شرح الألفية، البيان في غريب القرآن، هداية المبتدئ في النحو، حاشية على حاشية في المنطق، كتب سيرة.

إنّ استذكار رجال المرجعية الدينية علماء الأمس دليل امكانية حضور كل الشخصيات كأنهم تخطوا الموت ورسخوا قيمهم المعبرة عن معنى الدين والالتزام وجمال العلم والأدب.

مهرجان (رونق العفّة)

مبادرة لتعزيز الهوية الثقافية في الجامعات العراقية

منتظر العامري

في سعيٍ متواصل لتعزيز القيم الثقافية والدينية في الأوساط الأكاديمية، نظمت العتبة العباسية المقدسة مهرجان (رونق العفة) في جامعة الفرات الأوسط التقنية بمحافظة النجف الأشرف؛ وذلك تكريماً للطالبات المرتديات العباءة العراقية.

وأُقيم الحفل بالتعاون بين شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية في العتبة المقدسة والمعهد التقني في النجف الأشرف، تتويجاً لسلسلة مهرجانات امتدت على مدار الفترة الماضية، وشملت تكريم أكثر من ١١ ألف طالبة في الجامعات العراقية المختلفة.

وحمل المهرجان في طياته رسالة ثقافية واجتماعية واضحة؛ إذ أكد مسؤول وحدة النشاطات الجامعية في العتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى عرسان أنّ المبادرة: "تهدف إلى دعم الطالبات اللاتي يُردن الحفاظ على هويتهن الثقافية والدينية داخل الحرم الجامعي"، مشيراً إلى أنّ هذا المهرجان: "هو الأخير ضمن سلسلة الفعاليات التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة في الجامعات والمعاهد، وهو تأكيدٌ على أهمية الاحتفاء بالهوية العراقية الأصيلة".

من جهته، أكد معاون عميد المعهد التقني في النجف الأشرف الدكتور علي محمد حيدر: "أهمية المزج بين التعليم الأكاديمي والوعي الديني في صقل شخصية الطالبات الجامعيات اللاتي سيمثلن العراق وظيفياً"، لافتاً إلى أنّ: "مثل هذه المهرجانات تسهم في بناء أجيال قادرة على قيادة المجتمع بخطى راسخة وهوية متجذرة".

إلى جانب مراسيم التكريم، تضمن المهرجان محاضرة توجيهية ألقاها السيد محمد عبد الله الموسوي من العتبة العباسية المقدسة، تناول فيها مفاهيم العفّة والحجاب، مشدداً على ضرورة تعزيز الوعي الديني في مواجهة التحديات الفكرية التي تواجه المجتمع، كما تخللت الفعالية مشاركة شعرية للشاعر محمد الفاطمي، الذي قدّم قصيدة تمجد القيم الأخلاقية ودور المرأة في المجتمع.

وقدمت ملاكات العتبة العباسية المقدسة عباءات للطالبات من إنتاج معمل العفاف التابع لمجمع العفاف النسوي للتسوّق، في خطوة تعكس الدعم الملموس للطالبات المحتفى بهن.

ويتخصص معمل العفاف النسوي في إنتاج العباءات والملابس

النسائية، ويهدف إلى توفير منتجات ذات جودة عالية تتماشى مع القيم الثقافية والدينية لاسيما أنّ المعهد يسهم بشكل ملحوظ في دعم المبادرات المجتمعية.

المشاركات.. التكريم يعزز الثقة والانتماء

أعربت العديد من الطالبات في الحفل عن سعادتهن بالمشاركة بالمهرجان، وأنّ هذا الحدث هو خطوة مهمة في دعم هويتهن الثقافية والدينية داخل الحرم الجامعي.

وتقول الطالبة زينب حسين إحدى المشاركات في الحفل: "إنّ تكريمنا بهذه الطريقة يعزز ثقتنا بأنّ ارتداء العباءة العراقية ليس مجرد مظهر، بل هو جزء من إرثنا الثقافي الذي نفتخر به".

من جهتها، أكدت الطالبة فاطمة علي أنّ المهرجان: "لم يكن فقط مناسبة احتفائية، بل تجربة مؤثرة تسهم في تعزيز قيم العفّة والوعي المجتمعي"، مضيفة: "شعورنا أن هناك جهة تحرص على دعمنا لمواصلة طريق البِر هذا نجاح بحد ذاته، وايضاً يجعلنا أكثر فخراً باختياراتنا."

ومع نهاية المهرجان، عبرت إدارة المعهد التقني عن امتنانها للقائمين على الفعالية، وأكدت أهمية استمرار التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والدينية؛ لتعزيز الوعي الثقافي والديني في الأوساط الجامعية.

العتبة العباسية المقدسة

تنظم فعاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي التاسع

صدى الروضتين

تحرص العتبة العباسية المقدسة عبر مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي، على إدامة زخم الفتوى المباركة وترسيخها في الذاكرة الوطنية والوعي المجتمعي؛ حيث أطلقت العتبة المقدسة فعاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي التاسع.

ويُقام المهرجان تحت شعار (المرجعية الدينية حصن الأمة الإسلامية)، وينظمه كل من: قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة المقدسة، ويستمر يومين.

وحضر حفل افتتاح المهرجان الأمين العام للعتبة المقدسة، السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وعدد من مسؤوليها ورؤساء أقسامها، إضافة إلى شخصيات رسمية ودينية وأكاديمية وعدد من ذوي الشهداء.

وتضمّن المهرجان كلمة للعتبة المقدسة ألقاها عضو مجلس إدارتها، الدكتور عباس الدده الموسوي، أكد فيها: "أنّ فتوى الدفاع المقدسة وحّدت جزيئاتِ الوطن، القوميّة والدينية والمذهبية، وطالما دعونا هنا في العتبة العباسية المقدسة إلى الاحتفاءِ بذكرى فتوى الدفاع الكفائي وعبّرنا مرارًا وتكرارًا عن أهمية ذلك؛ لنجددَ بها عهدًا وموثقَ صدقٍ مع من أوكلته العنايةُ الإلهية أمرَ أمانِ العراق وأمنهِ، نعني صاحبَ الفتوى وفتواه، وحشدَ الملبين لها، (إنّ العهد كان مسؤولا)، ولنحفظَ للفتوى المباركةِ حقَّها، ولا نَبْخَسَها منزلتها، ونُبرِّزَ دورَها في حفظ العراقِ وإنسانِه وأرضِه، وعِرضِه ومقدساتِه.

وأضاف: "لذلك، فعلينا _أيها الإخوة_ أن نوثق ذلك التاريخَ القريب الذي رزحت فيه محافظات عراقية تحت وطأةِ داعش الذين ما برحوا يَسومُونَ الناس سوءَ الْعَذَابِ، يُذَبحُونَ الأبناء وَيَستَحْيُونَ النساء، وقد خيّم ظلامهم علينا، فلم ينعق بسوى الموت. علينا أن نوثّقَه ما دمنا شهودًا عليه، وأن نوثقه من صدور رجالاته، وعلى

مقربة من فضاءاته، وتحت عين زمانه؛ كي لا ندع فرصةً أو مجالًا لأهواء أعداءِ الحقيقة أعداءِ الوطن أعداءِ الإنسان بنسج ما يريدون من تشويهاتٍ وأباطيلَ ضالةٍ مضللة، كالتي بدأت تتناسل تناسلًا عنكبوتيًّا في الإعلام السائد المضاد، وفي مواقع التواصل المغرضة؛ وإنّ منهم مَنْ نسيَ أو تناسى، وإنّ منهم من ينكر فضلها، وإنّ منهم من ينسب الفضل إلى غير أهله، أو إلى نفسه زورًا وبهتانًا، ممن يصدق عليهم قوله عزّ من قال: ((لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) ولعل قولَه تعالى هذا من المواضع القرآنية التي قلّ أن يجتمع فيها ذكرُ العذاب مرتين، في موضع واحد، وكأنّه (جلّت قدرته)، أراد أن يناسب بين قبيحِ هذا الفعل، وجزاء من يفعلُه، فجعل له العذاب ضعفين".

وتابع: "لقد راح المشهد الإعلامي يفرز يوميًّا تشويهات لحقيقة ذلك الزمن، ودور الحشد الشعبي فيه، وتزييفِ الحوادث وتحريفِ الانتصارات، وتصغيرِ عظيمِها في عيون التاريخ، ولا شك أنّكم تدركون معنا وتوقنون، أنّه حدثٌ تاريخيٌّ أولى بالتوثيق، والتدوين، والحفظ؛ فيوم ذاك رأينا رأي العين شراذمَ الأرض وشذاذَ الآفاق يغتصبون الوطن قطعةً تلو أخرى، ويعيثون فيه فسادًا ودمارًا، فدنسوا قدسيةَ وطنِ الأنبياء والأوصياء، وتمددت نيرانهم لتلتهم الحرثَ والنسلَ؛ فتدافع الملبّون لفتوى الدفاع الكفائي بسواعدهم السمراء، على مقرّات التطوّع ، ولم تمنعهم قلةُ ذات اليد، بل انعدامُها من أن يقترضوا ثمنَ سفرهم صوبَ جبهات الموت المحتوم، وتزاحموا حول قاطرات النقل، كأنما يتزاحمون على عينِ ماءٍ في صحراء، وسيقوا إلى خط النار كأنما يُساقون إلى الجنة زمرًا، خرجوا أفواجًا وأسرابًا كالطيور، وتسابقوا للوصول إلى خط التماس مع داعش، كأنما هم على موعدٍ مع خزنة الجنان، ليقولوا لهم: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ".

وأكد الموسوي: "بدت الحياة وقتذاك جحيمًا، والبلاد مهددة بالانقراض، وتغلغل السواد في فضاءاتها، فأظلم حتى سُدّت منافذ الأمل والصبر، أو كادت، والفسادُ قد استشرى أو كاد، والحقُّ قد خضع واستخذى، والشرُّ قد أبدى ناجذيه بقطعان داعش التي خرجت من جحور الأزمان الغابرة، ليعتمَ بها مشهد الحياة، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الأهلُ في محافظات (أنفسنا)، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ خُذِلوا، وتُركوا، جَاءَهُمْ الأمل، متجلّيا بفتوى سيد النجف لـ(يَقُول هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) فيحملَ العراقَ كلَّ العراق في سفينة الفتوى، ويستنقذه من طوفان ذلك الزمن".

وواصل القول: "ما هي إلّا لحظة ولاء وانتماء، زُفَّت فيها غُرَرُ الشباب، حتّى انجلت الغمّة، وقطف العراق أطايب التحرير من غرس الفتوى، ومن نمير معينها أسال الحياة.

نعم أيها الإخوة، هذه هي صورة حقيقية لذلك الحدثِ الأهم، فهل نجحنا في تصديرها كما هي!! فمع كل ذلك، ومع ضخامة التضحيات، وجسامتها، وثمارها ومع أنّنا عشنا الحدثَ لحظةً بلحظة، ورأينا الأحداثَ المتسارعةَ رأيَ العين، ومع أن أبطالَها ما زالوا ينعمون بالحياة بين صفوفنا، فإنّ صفحاتٍ مغرضةً كُتِبتْ مُحرِّفةً الكلمَ فيها عن مواضعه، وإنّ ألسنًا نطقتْ بخلاف الحقائق، وإن إراداتٍ مأجورةً أراد أصحابها أن يُطفئوا نورَ الحقيقةِ بأفواههم أليس هذا دليلٌ على أهمية التوثيق؟".

وأكمل: "لذلك فالعتبة العباسية المقدسة، تؤمن بأهمية توثيقِ كلِّ ما رافق وتلا الفتوى المباركة؛ ذلك التوثيق الذي أراد له سماحة المتولي الشرعي للعتبة العبّاسيّة المقدّسة العلّامةُ السيدُ أحمد الصافي، أن يصونَ الصحائف التي أرّخت لمرحلة الفتوى من عبث أيادي الزمان، والأقلام المأجورة التي بها (تنحرف الحقائقُ، وتنقلبُ الموازين، وتغيبُ المصداقيّة)، كما نصّ في كلمته التي قدّم بها لسِفر موسوعة الدفاع الكفائي".

ولفت الموسوي: "لا شك أنّ حدثًا كهذا أولى بالتوثيق، والتدوين، والحفظ؛ ولعله الحدثُ الأهمُّ في حياة العراقيين، أقول في حياة؛ لأنّها حقًّا لحظةُ عدل الحياة بأسرها، لحظة صادمة بين أن يحيا الإنسان كما شاءت له إرادة بارئه حرًّا كريمًا، أو يموت ليولد؛ فتموت دولة الخرافة إلى غير ذي رجعة، إنّها الفتوى، نقطةُ التحولِ الكبرى في حياة العراقيين، فهل نجحنا في توثيق كلّ ما يمتُّ بصلةٍ لها، وهل حفظنا لها حقَّها؟".

ونوه الموسوي: "إذا كان الأثر يدل على المؤثّر؛ فإنّ للفتوى أثرَها في حفظ العراق، وأنّها تعكس أهميةَ الوجودِ المبارك للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف وأدوارَها وآثارَها في المواقف المصيرية التي ينوء بها العراقُ في تاريخه كلِّه، ودائمًا كان يحدّثُنا عن ظروفٍ عصيبةٍ زاغت فيها الأبصار، وبلغت فيها القلوبُ الحناجر، فوجدت في المرجعية الدينية انفراجًا وخلاصًا، وعليها لا على غيرها وقعت أعباءُ إعادةِ التوازن الى البلاد".

وأشار الموسوي إلى أنّ من أدوارِ هذه الفتوى المباركة وآثارِها: "أنّها حرصت على وحدة الدم والتراب العراقي، فكانت الصوتَ الذي أيقظ الضميرَ العراقي، وعزّز هويتَه الوطنيّةَ، وحافظ على لُحمتهِ، ووحدةِ نسيجهِ الاجتماعي، ورسّخ قيمَ السِّلمِ المجتمعي؛ إذ لم يكن

خطابُها خاصًّا بل عامًّا لكل العراقيين مشددةً على ذلك بقولها: (إنها مسؤولية الجميع) في نصّ الفتوى المباركة، وإنّها استنهضت قوى البصيرةِ عند العراقيين، فكشفت مدى إيمانِهم بوطنِهم وتمسكِهم بدينهم، وأعادت لقيصرَ ما لقيصر، واستعاد الجيش العراقي عنوانه الألصق به وهو (سور الوطن) بعد أن كانت الأحزابُ قد جيّرته لصالحها، فصار الالتحاقُ به يترجم الانتماءَ والولاءَ لهم لا له".

وتابع: "لقد آصرت الفتوى بين جزيئاتِ الوطن، القوميّةِ والدينيةِ والمذهبيةِ التي دخلت فيها_ وقت ذاك_ براثنُ الفرقةِ والتحزب، فأصبح العراقيّون كلُّ العراقيين إخوانًا في الفتوى، ألا يجدر بالعراقيِّ، أيِّ عراقي أن يحتفي بها، ويوقدَ لها الشموعَ، وأن يلهجَ، وبها وينهج، لذلك تواصل العتبة العباسية المقدسة مسيرتها في درب الوفاء، اقتداء بمشرّفها سيد الوفاء والإباء أبي الفضل العباس عليه السلام، مؤكدة أنّ صوتَ الفتوى ما زال يتجاوبُ صداهُ في الآفاقِ البعيدة والقريبة

ممتدًا عَبرَ الأزمان؛ ومن إمارات ذلك الوفاءِ أن يقيموا مهرجانًا سنويًّا للفتوى، ومؤتمراتٍ علميةً، ومسابقاتٍ أدبيةً، ومعارضَ وثائقيةً، وورشًا وجلسات، وأن نزيح الستار عن موسوعاتٍ في صميم الذكرى، ويقيموا منصاتٍ ثقافيةً تخلدهم وتحيي ذكرهم، وتفخر بهم".

وجرت ضمن فعاليات المهرجان إزاحة الستار عن مشروع (موسوعة خطب الجمعة توثيقاً وتحقيقاً)، من قبل الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين ونائبه السيد عباس موسى أحمد، بحضور عدد من أعضاء مجلس إدارتها ومسؤوليها ورؤساء أقسامها، ومجموعة من الشخصيات الرسمية الدينية والحوزوية، والتي تألّفت من ٣٣ جزءًا، تضمّنت خطب الجمعة (من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٢٠م)، واحتوى الجزء الأخير منها بيانات المرجعية الدينية العليا.

وشهدت الفعاليات عرض فيلم وثائقي عن فتوى الدفاع الكفائي، وشمل مقتطفات من خطب الجمعة الصادرة عن ممثلي المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة، إلى جانب مشاهد وثائقية من ميادين القتال، سلطت فيها الضوء على مراحل متعددة من معارك التحرير والشهداء، وتقديم بحث الافتتاح، لتُختتم الفعاليات الصباحية بافتتاح معرض الصور التوثيقي الخاص بفتوى الدفاع ومعارك التحرير.

ويتضمّن المهرجان إقامة سلسلة من الفعاليات العلمية والثقافية والتوثيقية، التي تسلّط الضوء على تضحيات العراقيين وبطولاتهم في مواجهة الإرهاب، وتبرز الدور المحوري للمرجعية الدينية العليا في توجيه المجتمع وحماية مقدساته.

وتُوثّق الموسوعة خطب الجمعة التي أُلقيت في الصحن الحسيني الشريف منذ عام ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠٢٠م، وجُمعت ضمن عمل توثيقي وبحثي امتدّ لعشر سنوات، لتصدر على ٣٣ جزءًا، وتقسم على ١٧ مجلدًا، وتضمّ بيانات المرجعية الدينية العليا ومواقفها خلال تلك المدة.

واشتمل إعداد الموسوعة على مراحل متعددة، بدأت بجمع الخطب من الملفات الفيديوية والصوتية، وتدوينها وتنضيدها، إلى جانب التدقيق اللغوي وضبط النص، إضافة إلى تحقيق النصوص وتخريج المصادر، والتصميم والإخراج الطباعي.

وتُعدّ الموسوعة من أبرز مشاريع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة، ومن إنتاج مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، وتهدف إلى تدوين خطب الجمعة منذ عام ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠٢٠م، وتوثيقها بصورة دقيقة وموثوقة، بما يسهم في حفظ الحقائق من التحريف أو التزوير.

يقول نائب رئيس مؤسسة السجناء السياسيين السيد علي نوري: "إنّ مؤتمر فتوى الدفاع وموسوعة خطب الجمعة الذي

تقيمه الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة له الدور الكبير في توثيق الأحداث المهمة التي تعرض لها البلد، وحفظها من التزييف والتزوير الذي طال كثيرًا من الاحداث السابقة التي نسبت لغيرهم مثل: ثورة العشرين وغيرها وإيصالها الى الأجيال القادمة؛ ليكونوا على اطلاع وعلم في ما جرى في الحقب الماضية".

وأضاف أنّ فتوى الدفاع: "لها الفضل في عملية تحرير العراق من قبضة الإرهاب الذي طال البلاد، وأنّ هكذا مؤتمرات لها دورها في حفظ الجهود التي بذلت من قبل أبناء الشعب العراقي، وتخليد أرواح الشهداء الذين لبو النداء، وكان لهم الفضل الكبير في إعادة الوضع الأمني والسياسي للبلد الى وضعه الطبيعي، وأنّ مؤتمر فتوى الدفاع يخلد تضحيات الشهداء ويوثق الظلم الذي حدث لشهداء سبايكر".

وأشار إلى أنّ: "مؤسسة الشهداء تؤكد دعمها للجهود الكبيرة التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة في عملية توثيق الحقائق من خلال إقامتها هذه المؤتمرات والموسوعات التي توحّد الصف الوطني، وتثبت التاريخ، وتعطي الحق لأهله.

ومن جانبه، قال مدير عام الدائرة القانونية في المؤسسة الشهداء السيد طارق المندلاوي: "إنّ للعتبة العباسية المقدسة الدور الفاعل في توثيق الأحداث التي مرت بها البلاد، ومنها فتوى الدفاع الكفائي التي أصدرها المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، ويعد من الأدوار المهمة التي بينت أهمية هذه الفتوى وأثرها الكبير في تحرير العراق، وتسليط الضوء على ملبي ندائها من جميع العراقيين بأطيافهم كافة".

وأضاف أنّ دور العتبة العباسية بإقامة المؤتمر التاسع لفتوى الدفاع: "جاء لتعريف الأجيال القادمة بأهمية هذه الفتوى، وما لها من دور في حفظ أطياف الشعب العراقي، وتكوين ذاكرة حية للحفاظ على التاريخ من التزييف والتضليل، وأن لا ينسب هذا الجهد لغير أهله".

وأشار إلى أنّه: "بفضل فتوى الدفاع الكفائي انتصر العراق؛ لننعم نحن بالأمان والاستقرار، وأنّ أهمية ذكر هذه الفتوى تكمن في جعلها ذاكرة حية للأجيال القادمة، ورسالة للعالم أجمع للتعرف على مضامينها وأهميتها وما أسست لها الفتوى من تلاحم بين العراقيين وتقوية الأواصر بين الشعب، ومساهمتها في كسر جدار الطائفية، وتعزيز الوحدة بين العراقيين".

وبين المندلاوي أنّ العتبة المقدسة: "بذلت جهدا كبيراً في إقامة العديد من الأنشطة والفعاليات التي توثق فتوى الدفاع الكفائي، وغيرها من الأحداث المهمة في تاريخ العراق المعاصر؛ بهدف حفظها وحمايتها من التزييف والتحريف، ونقلها للأجيال القادمة".

ومن جهته، تحدث الأستاذ الدكتور كريم حسين ناصر المشرف على الموسوعة، حول موسوعة خطب الجمعة قائلا: "في عام ٢٠١٥م، بدأنا بالتفكير في تدوين خطب الجمعة عندما بدأت بإثارة الرأي العام العالمي والعراقي، وأصبحت محط أنظار الناس جميعاً؛ لما فيها من موضوعات دينية وسياسية وغيرها من الموضوعات التي كانت تناقش في هذه الخطب، لذا ارتأينا أن نوثق هذه الخطب التي ألقاها المتوليان الشرعيان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وسماحة العلامة السيد أحمد الصافي، داخل الصحن الحسيني المطهر في كربلاء المقدسة، وأن نحققها؛ لأهمية هذه الخطب، ومنها الخطبة الأولى وما تحتويه من العلوم والمعارف الخاصة بتراث أهل البيت عليهم السلام، فيما تتضمن الثانية العديد من التوجيهات التي ترد من مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وغيرها من الخطب المهمة".

وأضاف أنّ أهمية هذه الخطب: "تكمن في حفظها وتوثيقها وجمعها، لما تضمه من موضوعات في كل الجوانب الحياة سواء كانت توجيهات دينية أو سياسية أو اقتصادية وغيرها، ولذلك أصبحت

الخطب محط أنظار الباحثين والدارسين في كل الاختصاصات، وواجهنا عددًا من الصعوبات في عملية الحفظ، منها مجموعة من الخطب التي أُلقيت في عام ٢٠٠٣م، لم تكن كاملة، إلى جانب نقص العديد من الخطب التي أُلقيت في عدد من السنوات، ولذلك عملنا على جمعها من أماكن متعددة، لتوحيدها في موسوعة خطب الجمعة".

وبين الخالدي أنّ: "عدد أجزاء الموسوعة وصل إلى ٣٣ جزءًا، وتضمن الجزء الأخير منها بيانات المرجعية، فيما اشتملت الأجزاء الأُخر على خطب الجمعة منذ عام ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠٢٠م".

وأوضح أنّ الموسوعة: "ستحفظ هذا التراث الغني وما ورد في خطب الجمعة؛ لتكون مرجعًا ومصدرًا للباحثين والدارسين، ولكل من يريد معرفة الحقائق التي جرت في تلك الأعوام التي مر بها العراق والتي رافقت تلك الخطب".

وانطلقت برعاية العتبة العبّاسية المقدّسة فعّالياتُ مؤتمر فتوى الدفاع المقدّسة العلميّ الدوليّ السادس

وأقامت المؤتمر جمعيّةُ العميد العلميّة والفكريّة ضمن فعّاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدّسة الثقافيّ التاسع، تحت شعار (المرجعيَّة الدينيَّة حصن الأمَّة الإسلاميَّة)، وبعنوان: (فتوى الدِّفاع المقدَّسة بين الماضي والحاضر المرجعانِ سماحة السيِّد السيستاني - دام ظله - وسماحة الشيخ جعفر كاشف الغطاء - قُدّس سرّه - تشابه الأهداف واختلاف الأساليب)، بالتَّعاون مع جامعتي الكفيل والعميد، وكليَّة الفقه/ جامعة الكوفة.

وشهدت الفعّاليات حضور نائب الأمين العام للعتبة المقدسة، المهندس عباس موسى أحمد، وعضو مجلس إدارتها الدكتور عباس رشيد الدده الموسوي، وعددٍ من المسؤولين فيها، إلى جانب شخصيّاتٍ رسميّة ودينيّة وأكاديميّة.

وتضمّنت فعّاليات المؤتمر كلمة اللجنتَين العلميّة والتحضيريّة للمؤتمر، ألقاها عضو الهيأة الإداريّة لجمعيّة العميد العلميّة والفكرية الدكتور علي المصلاوي، وذكر فيها: "أنّ الفتوى المباركة مثّلت تحوّلاً عميقاً في مسار الدولة والمجتمع؛ إذ أعادت تعريف مفاهيم الجهاد والتكافل والوطنيّة، والهويّة، وربطت بين العقيدة والعمل، وبين المرجعيّة والشعب، وبين القيادة والواقع".

وقال المصلاوي: "إنّ المؤتمر يقام تخليدًا للحدث المفصليّ في تاريـخ العراق الحديث، المتمثّل بفتوى الدفاع الكفائيّ، التي أطلقها المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيد علي الحسينيّ السيستانيّ دام ظله، في الثالث عشر من حزيران عام ٢٠١٤م، والتي كانت استجابة إيمانيّة ووطنيّة وتاريخيّة لأخطر تحدٍّ وجوديّ واجهته البلاد".

وأضاف أنّ المؤتمر: "استقطب عبر نُسخِه الخمس الماضية نخبةً من الأكاديميّين والمتخصّصين، وصولًا إلى نسخته السادسة، التي شهدت مشاركة بحوثٍ أظهرت عمق الفهم المعرفيّ والإنسانيّ لأبعاد فتوى الدفاع الكفائي".

وبيّن أنّ: "البحوث تناولت القيادة المرجعيّة بوصفها أنموذجًا استراتيجيًا يجمع بين الحكمة الدينية والبصيرة الواقعية، وأوضحت كيف أسهمت الفتوى في ترسيخ القيم الوطنيّة والإنسانيّة، وتعزيز الوحدة المجتمعيّة، وبيّنت انسجام الفتوى مع الإطار الدستوري والقانوني، وأبرزت أصداءها الإعلاميّة والأخلاقيّة والتربويّة الواسعة".

وأشار المصلاوي إلى أنّ: "اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة حرصتا على اختيار البحوث بعناية فائقة؛ لما تمثّله من توثيقٍ علميّ رصين، وتحليلٍ دقيق، واستقراءٍ متوازن لمضمون الفتوى وآثارها، بما يرسّخ مكانتها في الذاكرة الوطنيّة، ويمنح الأجيال القادمة مادةً معرفيّة راسخة في فهم الأحداث وتقدير التضحيات".

كما شهدت الجلسة إلقاء خمسة بحوث وكانت كالتالي:

البحث الأول

قدّم الباحث الشيخ جاسم حمزة الكركوشي، ورقة بحثية بعنوان (فتوى الدفاع الكفائي وتفاعل حوزة النجف الأشرف مع الأزمات المعاصرة - عرض للنتائج والآثار-).

وقال الكركوشي في ملخص بحثه: "إنّ البحث سلّط الضوء على تاريـخ نشوء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ودورها في إصلاح المجتمع وحماية الوطن"، لافتاً إلى أنّ: "الحوزة العلمية في النجف الأشرف برزت بعد هجرة الشيخ الطوسي إليها، كمؤسّسةٍ دينية راسخة لها أدوار عديدة في التصدّي للطغيان والفساد، وإنقاذ البلاد من المشاكل التي عصفت بها عبر التاريـخ".

وأضاف أنّ البحث: "تضمّن تبياناً للسيرة العطرة لصاحب فتوى الدفاع المقدّسة سماحة السيد علي الحسينيّ السيستانيّ دام ظله، التي أطلقها في القرن الحادي والعشرين بالإضافة إلى التطرّق لنتائجها التي شكّلت انعطافة مهمّة في تاريـخ العراق المعاصر، ودورها في وقف المدّ التكفيري، وتحقيق الأمن والاستقرار للبلاد".

وأوضح أنّ خطّة البحث: "جاءت على مبحثَين، الأوّل: بحوث تمهيدية، في تعريف الحوزة وتاريخ نشوئها، فيما جاء المبحث الثاني بعنوان (فتوى الدفاع الكفائي، لمحة في صاحبها ونتائجها)".

البحث الثاني

قدّم الباحث في معهد العلمَين للدراسات العُليا الدكتور راجي نصير، ورقةً بحثيةً بعنوان (فتوى الدفاع الكفائيّ.. الأبعاد الإعلاميّة والتأثير في الرأي العام)، واستعرض نصير في ورقته البحثية فتوى المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسينيّ السيستانيّ دام ظله عام ٢٠١٤ لمواجهة عصابات داعش، كذلك فتوى الشيخ جعفر كاشف الغطاء ضدّ الهجمات الوهّابية مطلع القرن التاسع عشر"، مشيراً إلى أنّ: "التحليل ما بين الفتويَين أظهر تفاوتًا كبيرًا في الاستجابة الشعبيّة

والصدى الإعلاميّ؛ نتيجة اختلاف الظروف الزمانية والمكانية، وتطوّر أدوات الاتّصال والتأثير".

وأضاف أنّ البحث: "قُسم على ثلاثة مباحث، الأوّل تناول الفكر التكفيريّ ودور القوى الكبرى في توظيفه، والثاني استعرض الهجمات على كربلاء والنجف، وموقف المرجعية من التصدّي لها، أمّا الثالث فحلّل الصدى الإعلامي للفتويَين، وتأثيرهما في الرأي العام".

وتوصّل الباحث في بحثه إلى أنّ فتوى المرجع الأعلى السيد السيستانيّ حظيت بتأثيرٍ إعلاميّ وجماهيريّ واسع بفضل تطوّر وسائل الاتّصال، ووجود شبكةٍ واسعة من وكلاء المرجعية الدينيّة، فضلاً عن مكانته دام ظله الإقليمية والدولية، فيما كانت فتوى الشيخ جعفر كاشف الغطاء محدودة التأثير؛ بسبب ضعف الاتّصالات وقلّة الوعي، وغياب الدولة والجيش آنذاك"، لافتاً إلى أنّ: "فتوى المرجع الأعلى لم تكن لحماية مكوّنٍ بعينه، بل جاءت لحماية العراق بجميع مكوّناته".

البحث الثالث

قدم الباحثان من محافظة بابل الدكتور رياض الكريطي والسيد حسام الجنابي، ورقة بحثية بعنوان (فتوى الدفاع الكفائي والخطب المتعلقة بها؛ دراسة تحليلية في ضوء مهارات الذكاء المنظومي).

وبين الكريطي أنَّ: "البحث قُسِّم على أربعة مباحث رئيسة، تناول الأول مفهوم القيادة الاستراتيجية، وأهميتها، وخصائص القائد الاستراتيجي، ومتطلبات القيادة وعناصرها الأساسية، وسلط الثاني الضوء على مفهوم الذكاء المنظومي، مع بيان أهميته، وسمات الشخصية التي تتصف بهذا النوع من الذكاء، فيما قدم المبحث الثالث تحليلا تطبيقيًّا لخطاب القيادة لدى سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله، عبر فتوى الدفاع الكفائي والخطب المرتبطة بها؛ وذلك في ضوء مهارات الذكاء المنظومي، فيما خُصِّص الرابع لاستنتاجات البحث التي توصل إليها".

وذكر أنَّ الأهمية التي حظيت بها هذه الدراسة: "تنبع من أهمية الشخصية المحورية التي تتناولها، المتمثلة بشخصية المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، بوصفه رمزًا للقيادة الاستراتيجية التي كان لها دور حاسم في تحقيق

الاستقرار للعراق في أكثر الفترات الحرجة التي مر بها هذا البلد".

وأشار الباحث إلى أنَّ: "فتوى الدفاع الكفائي التي أصدرها سماحته إبَّان اجتياح تنظيم داعش الإرهابي لأجزاء واسعة من البلاد، كانت تجسيدًا حيًّا للقيادة الاستراتيجية القائمة على الذكاء؛ إذ أسهمت في درء فتنة كادت تعصف بكيان الدولة، وأنقذت البلاد من منزلق الحرب الأهلية".

البحث الرابع

قدّم الباحثان من جامعة القاسم الخضراء الأستاذ عقيل الجنابي والأستاذة زهراء فوزي، ورقة بحثية بعنوان (مرجعية السيد السيستاني وأثرها في الحفاظ على الدولة ٢٠١٤-٢٠٢٠).

وذكر الجنابي أنَّ إشكالية البحث: "تنطلق من سؤال مركزي

عن إسهامات المرجعية العليا في الحفاظ على الدولة العراقية، كما يتضمَّن تساؤلات فرعية وهي: (من هو سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله -؟ وما هي فتوى الدفاع المقدسة؟، وكيف استطاعت المرجعية الحفاظ على الدولة ومساندتها؟، وهل تمكنت المرجعية من تعزيز التعايش بين أفراد المجتمع؟)".

وأضاف أنَّ: "فكرة البحث تكمن في أنَّ للمرجعيات الدينية الشيعية الدورَ الكبيرَ والملموسَ في بناء البلدان، وهذا الدور اختلف عن جميع الأدوار التي تقوم بها المرجعيات الدينية الأخرى خارج الطائفة الشيعية، ولو أخذنا مثالًا على ذلك في الميرزا محمد الشيرازي، لوجدنا أن المرجعية كان لها الدور في إدارة ثورة العشرين، ووضع الأسس الصحيحة في بناء الدولة العراقية، ولو انتقلنا إلى مرجعية سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، لوجدنا أنَّ مرجعيته كانت الحصن الحصين أمام كل المؤامرات التي حيكت ووُجِّهت إلى الشعب العراقي، بدءًا من عام ٢٠٠٣ وإلى وقتنا الحاضر".

وبين الجنابي أنَّ: "البحث يهدف إلى تبيان حقيقة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله في إسناد بناء الدولة، وتسليط الضوء على أن تكون هي الأساس في التصدي للمخاطر، إلى جانب تناول مواقف ورؤى مرجعيته في التعامل مع الظروف على أساس وطني"، لافتا إلى أنَّ: "نتائج البحث لَخَّصت أن المرجعية العليا أسهمت في التصدي إلى المد التكفيري، وكانت مصدر إلهام وتقدُّم للشباب المرابطين في سوح القتال، ودعمت التعايش السلمي من خلال الخطب المباركة، وسعت إلى بناء دولة تكون ركيزتها قوات أمنية قوية".

البحث الخامس

قدّم الباحثان من محافظة صلاح الدين، الدكتورة زينب غالب والأستاذ محمد غالب، بحثاً بعنوان (فتوى الدفاع الكفائي وأثرها في مواجهة التطرّف والإرهاب في العراق بعد عام ٢٠١٤م).

وذكرت الدكتورة زينب غالب في ملخّص البحث: "أنّ البحث ينطلق من إشكاليّةٍ مفادها أن الإرهاب وما ينجم عنه من تداعياتٍ على الأمن الوطنيّ العراقي، جعلت منه عبئاً تاريخيّاً للنظام السياسيّ في العراق، وعليه يحاول البحث الإجابة عن عددٍ من الأسئلة، منها: ما مفهوم التطرّف وما المفاهيم المقاربة له؟، وما أسباب التطرّف في العراق؟، وما فحوى ومضامين فتوى الدفاع الكفائيّ؟، وما دورها في مواجهة الإرهاب؟".

وأضافت: "أنّ البحث تضمّن فرضيّةً حول أن المرجعية الدينية العُليا أصبحت الحجر الأساس في السياسة الأمنيّة في العراق بعد عام ٢٠١٤، لا سيّما في ظلّ ما نتج من تداعياتٍ عن فتوى الدفاع الكفائيّ التي كانت الأساس في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي والانتصار عليه".

وبيّنت أنّ: "البحث قُسم على أربعة محاور، الأوّل يتناول

التطرّف العنيف (مقاربة مفاهيمية)، أمّا الثاني فيناقش أسباب ظهور التطرّف والإرهاب في العراق بعد عام ٢٠١٤، بينما يسلّط المحور الثالث الضوء على فتوى الدفاع الكفائيّ ومضامينها، وناقش الرابع دور فتوى الدفاع الكفائيّ في مواجهة التطرّف العنيف والإرهاب".

وقد أعلنت جمعية العميد العلمية والفكرية التوصيات الخاصة بمؤتمر فتوى الدفاع المقدسة العلمي الدولي السادس

وألقى التوصيات أمين سر الجمعية الدكتور حيدر الأعرجي وجاءت كالتالي:

-الاستمرار في عقد مؤتمر فتوى الدفاع المقدسة سنويًّا، وتوسعة محاوره العلمية بما يواكب التحديات المعاصرة، ويفتح المجال للباحثين من مختلف التخصصات للمشاركة الفاعلة.

-الدعوة إلى عقد ورش علمية وندوات حوارية دولية تُعنى بمناقشة فتوى الدفاع الكفائي بوصفها منهجًا للمقاومة الأخلاقية في مواجهة الإرهاب والتطرُّف، والعمل على إبراز صورة الإسلام الأصيل بوصفه دينًا يدعو إلى الكرامة الإنسانية، والتعايش السلمي، والوحدة الوطنية.

-تكثيف الجهود لإدماج مضامين الفتوى في المناهج الدراسية سواءٌ على مستوى وزارة التربية أو على مستوى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مما يعزز قيم المواطنة والانتماء، ويُظهر الفتوى كأحد مفاصل الوعي الوطني الحديث.

-تحفيز الجامعات ومراكز البحث العلمي على تبنِّي موضوعات متعلقة بالفتوى والحشد الشعبي ضمن برامج الدراسات العليا، وتخصيص دعم أكاديمي لهذه المشاريع.

-تشجيع الإنتاج الإعلامي والثقافي والفني لتوثيق الفتوى وبطولات المقاتلين، سواءٌ عبر الأفلام الوثائقية، أو الرواية، أو المسرح، أو القصة، وإقامة المسابقات لها بما يخدم بناء سردية وطنية جامعة.

-الاستمرار بتكريم عوائل الشهداء ورعاية الجرحى والمعاقين الذين لبُّوا نداء المرجعية، والتنسيق مع الجهات الحكومية لضمان حقوقهم واحتياجاتهم.

-اقتراح إطلاق أسماء شهداء الدفاع الكفائي على المرافق العامة

والمؤسسات التربوية التي ارتبطوا بها، تخليدًا لتضحياتهم وربطًا للأجيال الجديدة ببطولاتهم.

-توسيع نشر المطبوعات البحثية الصادرة عن المؤتمر، وضمان وصولها إلى المكتبات الأكاديمية، والمؤسسات الإعلامية، والباحثين والمهتمين.

-يدعو المؤتمر الشبكات الإعلامية والمؤسسات الداعمة لمنهجية الفتوى والاقتداء بها، إلى إعداد محتوى تبليغي رقمي موجَّه للناشئة، يُقدِّم فتوى الدفاعِ الكُفائي بصيغة تفاعلية تُبرز أبعادها الروحية والوطنية بلغة معاصرة بعيدة عن التعقيد.

وكرَّمت الأمانة العتبة العباسية المقدسة الباحثين المشاركين

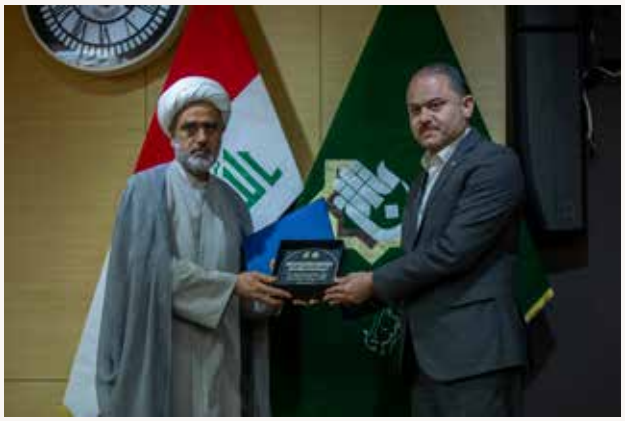

في مؤتمر فتوى الدفاع المقدسة العلمي الدولي السادس

وتناوب على التكريم رئيسا جامعتي الكفيل والعميد؛ الدكتور نورس الدهان، والدكتور جودت الجشعمي.

وأكّدت اللجنةُ التحضيريّة لمهرجان فتوى الدفاع المقدّسة الثقافيّ التاسع، استلام أكثر من ١٠٠ قصّةٍ قصيرة ونحو ٣٠ قصيدةً شعريّةً للمشاركة في المهرجان.

جاء ذلك في أثناء كلمة اللجنة التي ألقاها مدير مركز العميد الدوليّ للبحوث والدراسات الدكتور سرحان جفات.

وأوضح جفات: "أنّ المهرجان لهذا العام تضمّن عددًا من المحاور الثقافيّة والفكريّة، كان في مقدّمتها المسابقة الشعريّة التي شهدت استلام ٢٨ نصّاً من بلدانٍ مختلفة، اختير منها ثلاثة نصوصٍ فائزة، بعد تحكيمٍ دقيق من لجنةٍ متخصّصة انتدبتها العتبة العبّاسية المقدّسة".

وبيّن جفات أنّ: "اللجنة التحضيريّة استلمت ١٠٨ قِصصٍ قصيرة

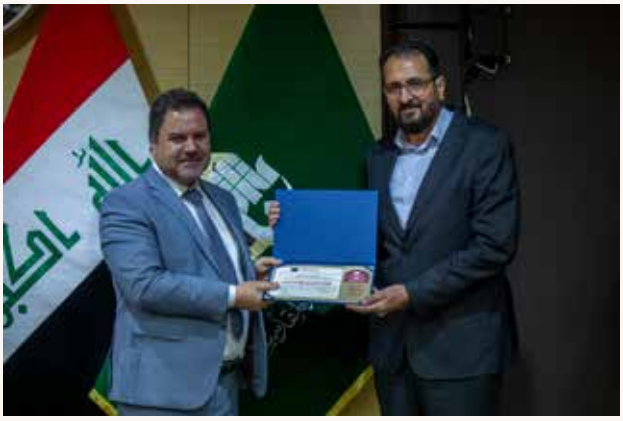

لمشارِكين من دولٍ متعدّدة، رُشّحت منها عشرُ قصصٍ متميّزة للفوز".

وأكّد أنّ: "اللّجان التحكيميّة التي أشرفت على تقييم الأعمال تميّزت بنزاهة النظر ودقّة التحكيم، وقد أُشيد بأدائها من قِبل المشاركين والمراقِبين على حدٍّ سواء".

وكرّمت العتبة العبّاسية المقدّسة الفائزين بمسابقة القصّة القصيرة، ضمن فعّاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدّسة الثقافي بنسخته التاسعة

وقدّمَ التكريم نائبُ الأمين العام في العتبةِ المقدّسةِ، المهندسُ عباس موسى أحمد، إلى الفائزين في المسابقة، وهم: أشواق عدنان النعيمي، عبد الله جعيلان، علي لطيف الدراجي، أفراح سالم جبار، عبد الله الميالي، علي نجم عبد الله، علي مجيد البديري، محمد رضا جبار، ومصطفى أحمد محمد، فضلًا عن تكريم السيدة فاطمة مهدي البزال من دولة لبنان.

وتهدف المسابقة إلى رفد الساحة الثقافية بكلّ ما له صلة بالفتوى، وما قدّمه الشعبُ العراقيّ من صورٍ حيّة للشجاعة والإباء في تحرير أراضي البلاد من العصابات الإرهابية، ولتكون شاهدًا للأجيال القادمة.

تكريم الشعراء

وكرّمت العتبة العبّاسية المقدّسة الفائزين المشاركين في مسابقة الشعر للقصيدة العمودية، التي تُقام ضمن فعّاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدّسة الثقافيّ.

وتناوب على تقديم التكريم كلٌّ من نائب الأمين العام للعتبة المقدّسة المهندس عباس موسى أحمد، وعضو جمعيّة العميد العلميّة والفكريّة الدكتور كريم حسين ناصح.

وشمل التكريم كلّاً من الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى محمد جبار لفتة وحسن عكلة ثجيل وأحمد كاظم حضير، كما أُجري تكريم أعضاء لجنة تحكيم المسابقة وهم كلٌّ من الشعراء: حازم رشك التميمي ونجاح العرسان وسلام سلمان الربيعي.

وأكّدت مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة أنّ المسابقات الفنية الخاصة بمهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي التاسع استقطبت عددًا كبيرًا من المشاركين.

وقال معاون رئيس المؤسّسة، السيد بدر فياض العلي: "إنّ فعاليات المهرجان شهدت انطلاقة ناجحة تميّزت بالتنظيم الجيد ولاسيما المسابقات الفنية التي استقطبت عددًا كبيرًا من المشاركين".

وأضاف أنّ: "مسابقتَي القصيدة العمودية والقصة القصيرة تميّزتا بمشاركات ذات مستوى عالٍ، الأمر الذي زاد من صعوبة مهمّة اللّجنة العلمية في اختيار القصائد الفائزة؛ نظرًا للتقارب الكبير في جودة هذه الأعمال".

كما أكّد مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة على أنّ: "موسوعة خطب الجمعة توثيق وتحقيق) تحفظ هذا التراث الغني؛ لتكون مصدرًا للباحثين".

وقال الخالدي: "في عام ٢٠١٥م، بدأنا بالتفكير في تدوين خطب الجمعة التي ألقاها المتوليان الشرعيان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وسماحة العلامة السيد أحمد الصافي، داخل الصحن الحسيني المطهر في كربلاء المقدسة؛ لأهمية هذه الخطب، ومنها الخطبة الأولى وما تحتويه من العلوم والمعارف الخاصة بتراث أهل البيت (عليهم السلام)، فيما تتضمن الثانية العديد من التوجيهات التي ترد من مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وغيرها من الخطب المهمة".

وأضاف أنّ أهمية هذه الخطب: "تكمن في حفظها وتوثيقها

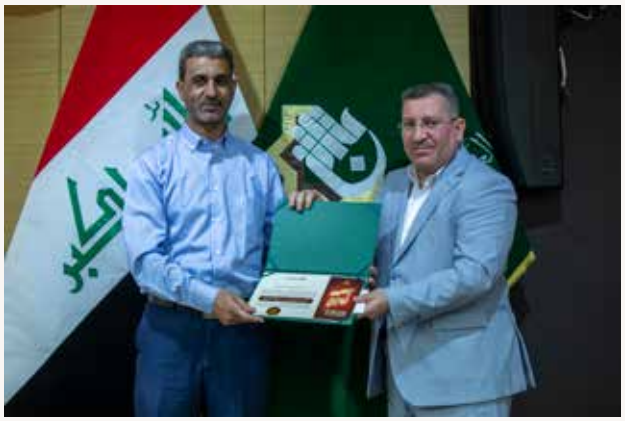

وجمعها، وواجهنا عددًا من الصعوبات في ذلك، منها مجموعة من الخطب التي أُلقيت في عام ٢٠٠٣م، لم تكن كاملة، إلى جانب نقص العديد من الخطب التي أُلقيت في عدد من السنوات، ولذلك عملنا على جمعها من أماكن متعددة؛ لتوحيدها في موسوعة خطب الجمعة".

وبيّن الخالدي أنّ عدد أجزاء الموسوعة: "وصل إلى ٣٣ جزءًا، وتضمن الجزء الأخير منها على بيانات المرجعية، فيما اشتملت الأجزاء الأُخر على خطب الجمعة منذ عام ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠٢٠م".

وأوضح أنّ: "الموسوعة ستحفظ هذا التراث الغني وما ورد في خطب الجمعة؛ لتكون مرجعًا ومصدرًا للباحثين والدارسين، ولكل من يريد معرفة الحقائق التي جرت في تلك الأعوام التي مر بها العراق والتي رافقت تلك الخطب".

كما أطلقت العتبة العباسية المقدسة، فعاليات اليوم الثاني

من مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي التاسع، والخاص بمجزرة سبايكر

وحضر فعاليات اليوم الثاني المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، وعدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة، ومسؤوليها، ورؤساء أقسامها، إضافة إلى شخصيات رسمية ودينية وأكاديمية وعدد من ذوي ضحايا مجزرة سبايكر.

وتضمّنت فعاليات الانطلاق إلقاء قصيدة من الشعر العمودي للشاعر حيدر خشان، وكلمة للجنة التحضيرية، بالإضافة إلى كلمة لذوي ضحايا مجزرة سبايكر، ألقاها ممثل العوائل وشقيق أحد الضحايا، الدكتور قيس مري العايدي، وتطرّق إلى قصة اعتقال الشهداء واقتيادهم، والكذب عليهم، وسلب مقتنياتهم الشخصية

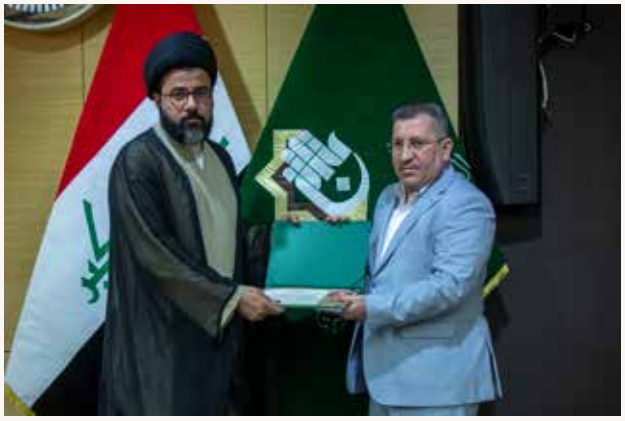

من قبل الجماعات التكفيرية التي نزعت من قلبها الرحمة وتحولت إلى وحوش كاسرة.

ودعا العايدي إلى: "تخليد ذكرى الشهداء واستذكارهم في كل وقت لمنع تكرّر المأساة"، مؤكدًا أنّ: "هذه الدماء كانت بوابة لفتوى مباركة حمت الأرض والعرض من براثن الإرهاب التكفيري، الذي أراد للعراق شرًّا، وإرادة الله فوق كل شيء".

وأشاد العايدي: "بجهود العتبة العباسية المقدسة في استذكار شهداء مجزرة سبايكر، عبر تنظيمها للمهرجانات والندوات العلمية والمعارض الفنية التي تخلد حقبة مظلمة من تاريخ العراق"، مؤكدًا أنّ: "الاستذكار للشهداء في هذا المكان المقدس ما هو إلا نعمة وتكريم للدماء الزكية التي سالت".

وعرض فيلم (البطولة إن حكت)، الذي ويوثّق مأساة سبايكر وبطولات الناجين، مستعرضًا واحدة من أبشع المجازر التي ارتُكبت بحق الأبرياء في التاريخ الحديث.

واستعرض الفيلم تفاصيل الجريمة المروّعة التي نفذتها عصابات داعش الإرهابية بحق مئات الطلبة العزّل، كاشفًا أبعاد المؤامرة التي أودت بحياة الآلاف من دون رحمة.

وتطرّق الفيلم إلى قصص الناجين، مسلّطًا الضوء على دور

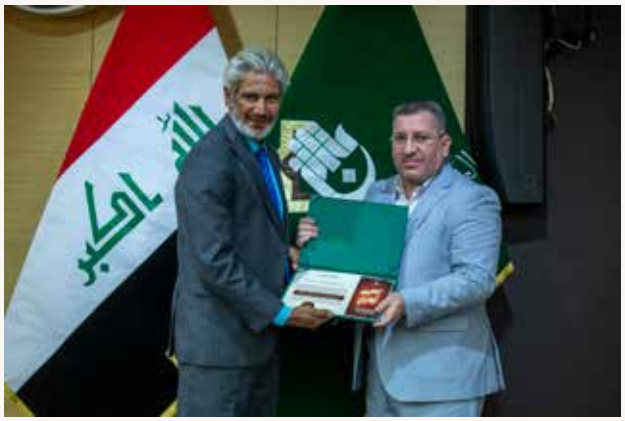

العوائل العراقية الأصيلة، في حمايتهم من بطش الإرهاب، وبطولات أبناء العراق في مقارعة الإرهاب الداعشي، ومتضمنًا مشاهد موثقة ومؤثرة للمجزرة، أظهرت وحشية القتلة والظروف اللاإنسانية التي استُشهد فيها الضحايا.

وتتضمن الفعاليات تكريم ٣٠ عائلة من ذوي ضحايا مجزرة سبايكر، وتكريم المسهمين في المهرجان، وإقامة سلسلة من الفعاليات العلمية والثقافية والتوثيقية التي تسلط الضوء على تضحيات العراقيين وبطولاتهم، وتبرز الدور المحوري للمرجعية الدينية العليا في توجيه المجتمع وحماية مقدساته.

وأكدت اللجنة التحضيرية لمهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي التاسع العمل على توثيق مجزرة سبايكر بالشراكة مع المؤسسات الوطنية والدولية.

وقال عضو اللجنة التحضيرية الدكتور عباس القريشي: "نحيي

اليوم الذكرى الحادية عشرة لمجزرة سبايكر التي حدثت في العام ٢٠١٤م، وذهب ضحيتها أكثر من ٢١٥٧ شابًا عراقيًا، وإننا - كمؤسسات ومجتمع وأفراد - سنبقى أوفياء حتى تتحقّق العدالة الكاملة، ويُقتصّ من كل من تلطخت يداه بهذه الجريمة النكراء".

وأضاف أنّ فعاليات اليوم الثاني من المهرجان: "تضمنت فيلمًا يوثّق المجزرة، ومعرضًا للصور والوثائق التاريخية، يُخلّد ذكراها للأجيال المتعاقبة، فضلًا عن تكريم ذوي الضحايا، وكلمة لعوائل الشهداء".

وتابع: "بصفتنا خدمًا لأبي الفضل العباس عليه السلام، ومن موقعنا في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وفي المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، نؤكد أنّ هذه المجزرة تمثل واحدة من أبشع الجرائم التي عملنا ونعمل على توثيقها بدقة ومسؤولية، بالشراكة مع المؤسسات الوطنية والدولية".

وبيّن القريشي: "بعد تقديم عدد من الأدلة من قبل المركز العراقي، اعترف فريق (يونيتاد) رسميًّا بأنّ مجزرة سبايكر جريمة إبادة جماعية، بل جريمة دولية مركبة، وهذا ما يضمن لها الحصانة من التزييف، ويمنع إغلاق ملفها دون تحقيق العدالة".

وكرَّمت العتبة العباسية المقدسة عددًا من ذوي شهداء مجزرة سبايكر، وذلك ضمن فعاليات اليوم الثاني من مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي بنسخته التاسعة، الخاص بالمجزرة.

وكرَّم المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي عددًا من عوائل الشهداء، كما كرَّم نائب الأمين العام للعتبة المقدسة المهندس عباس موسى أحمد ممثل عوائل الشهداء وشقيق أحد الضحايا، الدكتور قيس مري العايدي، والشاعر حيدر خشان.

ويأتي هذا التكريم حرصاً من العتبة المقدسة على استذكار جميع ذوي شهداء العراق الذين ضحوا بآبائهم وأبنائهم في سبيل الدفاع عن البلاد ومقدساتها من دنس عصابات داعش الإجرامية التي عاثت في الأرض فسادًا، وتحديدًا ذوي شهداء مجزرة سبايكر التي ذهب ضحيتها أكثر من (٢٧٥٠) شابًّا عراقيًّا، قُتلوا بدمٍ بارد على أيدي أكثر العصابات إجراماً ودمويةً ووحشية.

من جانبهم قدم ذوو شهداء مجزرة سبايكر شكرهم الجزيل لإدارة العتبة العباسية المقدَّسة على هذا التكريم والاستذكار، فهي سباقةٌ في تقديم الدعم والمساعدة لذوي الشهداء، فضلًا عن تفقد أحوالهم من وقت لآخر.

قسم التطوير والتنمية المستدامة

ينظم دورات وورش وبرامج حيوية للتعليم المستمر

عبد الله اليساري

تسهم الدورات التعليمية في تنشيط الثقافة التعليمية وتعميق المعرفة العملية، مما يواكب التنافسية الشخصية والمؤسساتية على حد سواء، ويعمل قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة على هذا الجانب من الدورات والبرامج والورش والدروس.

دورة (أخلاقيات المهنة)

ضمن برنامج تأهيل المنتسبين الجدد:

يواصل قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة، بتقديم دورته ضمن برنامج تأهيل المنتسبين الجدد بعنوان (أخلاقيات المهنة).

وأشار مدرب الدورة السيد مصطفى الحكيم إلى: "الأخلاق الإسلامية وأهميتها وتعريفها ومصادرها وفنّ التعامل مع الزائرين والتعامل مع المنتسبين وإداراتهم"، مبينا: "كيفية إنشاء منظومة القيم الأخلاقية، وأهم أنواعها ومصادرها فضلا عن كيفيّة تشكيل السلوك الأخلاقي ومجابهة الضغوط والمعوّقات في العمل والتعرّف على أنواع التواصل الإداري".

ونظمت الدورة في قاعة مجمع الشيخ الكليني ﷺ، لمدة أربعة أيام، وتخللها اختبار في نهاية الدورة؛ لتقييم مدى الإفادة من المحاور التي تضمنتها.

وفي سياق منفصل، نظم القسم دورةً بعنوان "المهارات

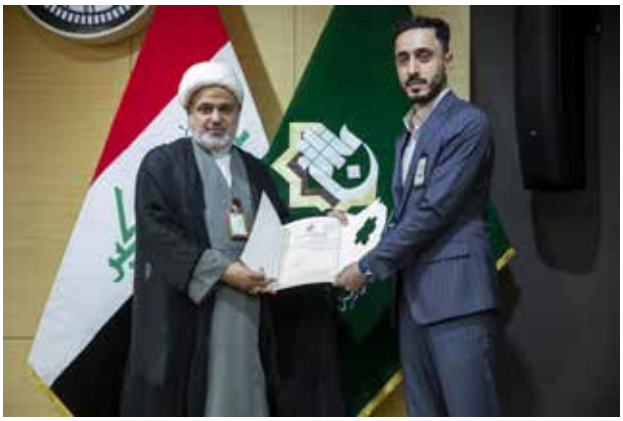

الأساسية لبرنامج الأكسل" لمنتسبي العتبة المقدّسة. وأقيمت الدورة على قاعة نافذ البصيرة، لمدة (٥) أيام، تخللتها نشاطاتٌ وتطبيقات عملية مكثفة.

وقال مدرب الدورة السيد زيد حسين: "الدورة تهدف إلى صقل مهارات المشاركين ورفع كفاءتهم في استعمال برنامج مايكروسوفت إكسل، من خلال إتقان العمليات الحسابية والإحصائية وإنشاء المعادلات، بالإضافة إلى تعلّم آليات إعداد التقارير بصورة احترافية".

وأضاف أنّ الدورة: "تضمنت محاور عدة أهمها أساسيات الأكسل، والبيئة الداخلية للبرنامج والتنسيقات الخاصّة به، وكيفية تحويل أي معادلة رياضية إلى داخل خلايا برنامج الأكسل ومخرجات الأكسل من الأرقام والتنسيقات".

وتواصلاً لسلسلة الدورات المتخصصة، نظم القسم دورة تدريبية متخصصة في تعلم برمجة الذكاء الاصطناعي، بمشاركة عدد من منتسبي العتبة من مختلف الأقسام.

وقال مدرب الدورة الأستاذ حيدر غازي الشامي: "إنّ الهدف من الدورة هو رفع كفاءة الملاكات التقنية في العتبة المقدسة، وتمكينهم من امتلاك المهارات الحديثة في مجال برمجة نماذج الذكاء الاصطناعي، بما يواكب التطورات التكنولوجية المتسارعة، ويسهم في دعم المشاريع التقنية التابعة للعتبة".

وأضاف: "الدورة اشتملت على محورين رئيسين، الأول يتناول تعليم أساسيات برمجة لغة بايثون؛ كونها من أكثر اللغات استعمالًا في مجال الذكاء الاصطناعي، أما المحور الثاني فركّز على تدريب المشاركين على مجموعة من المكتبات البرمجية المستخدمة في هذا

المجال، وتطبيقها من خلال مشاريع عملية وتطبيقات تفاعلية".

وأشار الشامي إلى أنّ الدورة أُقيمت في قاعة (نافذ البصيرة)، لمدة ١٤ يومًا، موزعة على مرحلتين، بواقع ساعتين يوميًا.

ورشة (فن اتخاذ القرار ومعوقاته) كانت ضمن فعاليات برنامج (بنات العقيدة) الذي تقيمه مدارس الكفيل النسوية، بمشاركة مجموعة من المتطوعات المتشرفات بخدمة العتبة العباسية المقدسة من مختلف المحافظات العراقية.

وقال مدرب الورشة فراس الشمري: "الورشة تهدف الى تزويد المشاركات بالمهارات والأسس العلمية لتحليل واتخاذ القرار، وتمكينهن من مواجهة المعوقات التي قد تعترضهن في اتخاذ القرار، لافتاً إلى أنّ: "الورشة سعت إلى بناء وعي منهجي سليم يسهم في تطوير أداء المتطوعات ويعزز من دورهن الفاعل في بيئة العمل والخدمة".

وأضاف: "الورشة تضمنت محاور رئيسة، أبرزها: تعريف القرار، أنواع القرارات، والخطوات العلمية المنهجية لاتخاذ القرار، بالإضافة إلى مناقشة أهم المعوقات الذهنية والنفسية والاجتماعية التي قد تؤثر في جودة القرار".

البرنامج المركزيّ الأسبوعي

اختتمت لجنة البرامج المركزية في العتبة العباسية المقدسة، فعاليات البرنامج المركزي الأسبوعي الخاص بمنتسبيها، والذي يشرف على تنفيذه قسم التطوير والتنمية المستدامة.

ويقام البرنامج بشكل دوري على مدار خمسة أيام أسبوعيًا، ويتضمن مجموعة من الفعاليات المتنوعة، من بينها ورش تنموية ومحاضرات ثقافية ودينية، إلى جانب جولات تعريفيّة وترفيهيّة في عددٍ من المشاريع الاستراتيجية التابعة للعتبة، وزيارات لمرقد الإمام علي عليه السلام والمراجع الدينية في النجف الأشرف.

ويهدف البرنامج إلى تطوير المهارات الثقافية والعلمية للمشاركين، وتعزيز أواصر التواصل والتفاعل بينهم.

وتؤكد العتبة العبّاسية سعيها المستمر إلى تنمية قدرات منتسبيها معرفيًا وروحيًا، بما يعزّز من كفاءتهم في تقديم أفضل الخدمات للزائرين.

وضمن نشاطات القسم المتواصلة الهادفة إلى تطوير مهارات المنتسبين، أجرت العتبة العباسية المقدسة القرعة الخاصة بالجوائز الشهرية للبرنامج المركزي لأكثر من ٧٠٠ منتسب.

وقال رئيس القسم، الدكتور محمد حسن جابر: "أجريت القرعة الخاصة بالجوائز الشهرية للبرنامج المركزي الذي يُعد من أبرز الأنشطة الهادفة إلى تطوير مهارات المنتسبين، إلى جانب تعزيز الجوانب الثقافية والفكرية والترفيهية لديهم".

وأضاف: "البرنامج مستمر منذ أكثر من عامين، ويتضمن ثلاثة مستويات من الجوائز، الأولى: أسبوعية تمنح للمشاركين في أثناء مدة انعقاد البرنامج، والثانية: شهرية، أمّا الجائزة الكبرى: فهي سنوية وتُمنح عبر قرعة خاصة".

وبيّن جابر أنّ القرعة: "شملت الجوائز الشهرية للأشهر الخمسة الماضية، وقد أسفرت عن فوز خمسة منتسبين عن كل شهر بزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وخمسة آخرين للمشاركة في مراسيم غسل القبة الشريفة لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وخمسة منتسبين آخرين نالوا شرف المشاركة في فتح شباك المرقد الطاهر".

وأوضح أنّ: "الجائزة السنوية الكبرى تتمثل بإجراء قرعة خاصة لعشرين فائزًا، يؤدون مناسك العمرة".

قسم شؤون المعارف ينظم ندوات في إحياء التراث

صدى الروضتين

في إطار الجهود المتواصلة التي يبذلها مركز تراث كربلاء لإبراز العمقِ العلمي والفكريِ للمدينة المقدسة، وإحياءِ تراثها الزاخر بالمدارس العلمية والرموز المعرفيةِ؛ تعزيزاً للوعي الديني، وترسيخاً للهوية العلمية الأصيلة في وجدان الأجيالِ الحاضرةِ والمستقبلية، نظم قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة سلسلة من الندوات:

ندوة عن سمات المدرسة الأصولية في كربلاء المقدسة

أقام القسم، ندوة بعنوان (سمات المدرسة الأصولية في كربلاء المقدسة)، ونظم الندوة مركز تراث كربلاء التابع للقسم، في قاعة الإمام الحسن عليه السلام داخل العتبة المقدسة، حاضر فيها أستاذ البحث الخارج السيد منير الخباز.

استهلتِ الندوة التي شهدت حضورا نوعيا من طلبةِ العلومِ الدينية والمهتمين بالتراث، بتلاوةِ آياتٍ من الذكرِ الحكيمِ تلاها القارئ ليث العبيدي، أعقبتها قراءة سورةِ الفاتحةِ؛ ترحما على أرواحِ الشهداء والعلماءِ الأبرارِ.

وقال محاضر الندوة السيد الخباز: "الهدف من المحاضرة إظهار السمات المنهجية والتطويرية والإبداعية للمدرسة الأصولية، التي قامت في كربلاء المقدسة، واستمرّت لما يقرب من الـ ٢٣٠ عامًا"، مؤكّدًا أنّ: "علم الأصول المعاصر الآن هو نتاج لتلك المدرسة الأصولية العظيمة وثمرتها".

من جانبه، بين مدير المركز الدكتور إحسان الغريفي أنّ القسم: "أقام الندوة للتعريف بسمات المدرسة الأصولية في مدينة كربلاء

المقدسة، والتطوّر الذي أحدثته في علم الأصول، على يد الشيخ الوحيد البهبهاني قدس سره، وتلامذته في القرن الثاني عشر الهجري، وما تلاه من تطور في القرن الثالث عشر الهجري على يد مجموعة من العلماء".

ندوة عن الروابط الثقافية والفكرية بين كربلاء والكاظمية

كما نظم القسم ندوة عن الروابط الفكرية والثقافية ما بين كربلاء والكاظمية. وقال مدير مركز تراث كربلاء التابع للقسم الدكتور إحسان الغريفي: إنّ المركز أقام ندوة علمية بعنوان (الروابط الفكرية والثقافية بين كربلاء والكاظمية في القرون الثلاثة الأخيرة)، بهدف إحياء تراث المدينتين المقدّستين".

وأضاف: "هناك نوافذ عديدة لإحياء هذا التراث، منها تحقيق الكتب والمخطوطات، فضلا عن المجلات والتي منها مجلة تراث كربلاء المخطوط، ومجلة تراث كربلاء المحكمة، ومجلة الغاضرية".

وتابع: "الندوة حضرها عدد من أساتذة الجامعات العراقية التي شاركت فيها، منها: جامعات بغداد وبابل وكربلاء والكوفة والقادسية، فضلا عن عدد من طلبة الحوزة العلمية، وطلبة الدراسات العليا في الجامعات، بالإضافة إلى بعض المتخصصين في مجال التراث".

وذكر الغريفي: إن "الندوة التي حاضر فيها السيد عبد الكريم الدباغ، أقيمت في قاعة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في العتبة المقدسة، وجاءت استكمالا لندوات سابقة تناولت تراث المدينتين المقدّستين".

ويقيم قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية سلسلة من الندوات؛ بهدف إحياء تراث مدينة كربلاء المقدسة، وتسليط الضوء على دورها الفاعل في الحركة العلمية وتطوّرها عبر العصور.

كيف تشكّل كشافة الكفيل شخصيّة القادة؟

صدى الروضتين

في خطوة تهدف إلى تعزيز قيم التفوق والمسؤولية، نظّمت العتبة العباسية المقدسة عبر جمعية كشافة الكفيل التابعة إلى قسم الشؤون الفكرية حفلاً تكريمياً لطلبتها الحاصلين على الإعفاء العام للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥م، بحضور أكثر من مئة طالب من محافظتي كربلاء المقدسة والبصرة؛ حيث تضمن الاحتفاء برامج تربوية وثقافية لتنمية مهارات الطلبة وتعزيز انتمائهم للكشافة كمنظومة تربوية تُسهم في بناء شخصياتهم، إذ يقول عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة الدكتور عباس الدده الموسوي: إنّ "حفل تكريم الكشفيين الذين حصلوا على الإعفاء العام في المراحل الدراسية المختلفة، يعدُّ رسالة واقعية وتعبيراً صادقاً لرسالة كشافة الكفيل، التي تحثّ عَبرَ أعمالها على طلب العلم والتحصيل والتفوق والاجتهاد باستمرار".

الكشافة والتكريم

من جانبه، يرى الباحث بالشأن الاجتماعي حسنين الموسوي: أنه "بالإضافة إلى الأنشطة الميدانية والرياضية التي تصنعها كشافة الكفيل هناك فلسفة تربوية تهدف إلى غرس قيم المسؤولية والانضباط والاعتماد على النفس"، ويضيف الموسوي: "منذ تأسيسها، كانت تستقطب الشباب الذين يسعون لصقل مهاراتهم الحياتية وتطوير حسهم القيادي في جمعية كشافة الكفيل"، مبيناً: "تتداخل هذه الفلسفة مع الروح الثقافية والدينية للمجتمع، لتصبح وسيلة لإعداد جيل واعٍ ومسؤول".

بدوره تحدث مسؤول شعبة الأنشطة والمخيمات الدكتور زمان

الكناني في قسم الشؤون الفكرية في العتبة المقدسة عن الهدف من هذا التكريم، مشيراً إلى أنّ التفوق الدراسي: "ليس مجرد محطة، وإنما بداية لطريق طويل يجب أن يستمر الطالب فيه، مدركًا أنّ النجاح يأتي مع مسؤولية الحفاظ عليه". لافتاً: "كان لا بد من تحفيز الطلبة بأكثر من مجرد شهادة تكريم؛ حيث خضعوا لبرنامج مكثف تضمن محاضرات ثقافية وأخلاقية، إلى جانب أنشطة ترفيهية ورياضية."

أصداء التكريم بين الطلبة

وأكد الطلبة أن الإنجاز لا ينتهي عند الحصول على الإعفاء العام، بل يمثل مسؤولية جديدة تتطلب المزيد من المثابرة حيث يصف أحمد العوادي، أحد الطلبة المكرمين، التكريم بأنه: "لحظة ملهمة"، مضيفاً: "ليس الأمر مجرد الاحتفال بإنجاز دراسي، وإنما تأكيد على قيم الكشافة التي تجعلنا أكثر إدراكًا لمسؤولياتنا تجاه أنفسنا وتجاه المجتمع".

أما محمد الباقر زين العابدين، الذي التحق بالكشافة منذ خمس سنوات، فيؤكد أنّ: "التكريم يعكس مدى التقدير للجهد المبذول." ويقول: "الانتماء للكشافة يعني الالتزام بالقيم قبل أي شيء آخر، وهذا التكريم يمنحنا دفعة قوية لمواصلة الطريق".

رؤية مستقبلية للتكريم

عضو مجلس إدارة العتبة العباسية الدكتور عباس رشيد الددة الموسوي، يرى أنّ هذا الاحتفاء تكريم للإنجازات الأكاديمية، وخطوة لتعزيز مبدأ الاعتماد على النفس والهدف ليس فقط دفع الطلبة للتفوق، وإنما غرس قيم المواطنة الصالحة وتنمية حسّ المسؤولية لديهم؛ ليكونوا قادة قادرين على التأثير في المجتمع.

مركز الكفيل للصحّة والسلامة العامة

يُنفّذ ممارسة تطبيقية لبرنامج (في كل بيت منقذ)

علي الخالدي

أطلق مركز الكفيل للصحّة والسلامة العامة في العتبة العبّاسية المقدّسة ممارسةً تطبيقية ضمن برنامج (في كل بيتٍ منقذ)، بمشاركة مجموعة من الملاكات في أكثر من ٢٥ قسماً من أقسام العتبة المقدسة.

وأوضح مدير المركز، السيد حيدر خليل إبراهيم: إنّ "هذه الممارسة التطبيقية نُفّذت من قبل ملاكات مركز الكفيل من مدربين وإداريين، واستهدفت أقساماً تتعامل بشكل مباشر مع الزائرين الكرام، منها قسم حفظ النظام، والشؤون الخدمية، والصناعات والحرف الفنية، والمخازن، وموقع السقاء ٢، وذلك لرفع جاهزيتهم في التعامل مع الحالات الطارئة خلال الزيارات المليونية".

وأضاف: "برنامج (في كل بيتٍ منقذ) يركّز على تدريب المشاركين من ملاكات العتبة العباسية المقدسة على مهارات الإسعافات الأولية، مثل: الإنعاش القلبي الرئوي (CPR)، وكيفية التعامل مع الغصّة، والجروح، والكسور، والإغماءات، والحروق، وأنواع التسمم، إلى جانب التدريب على استخدام جهاز مزيل الرجفان الآلي((AED.

وتابع: "البرنامج يتضمن دورات تدريبية عدة، وكل دورة تستمر لمدة يومين متتاليين، بواقع عشر ساعات يومياً، وتجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي".

وأكد مدير المركز: "أنّ البرنامج لا يقتصر على فئة عمرية واحدة، بل يشمل سيناريوهات تخص الأطفال والرضّع والبالغين، ما يعزز قدرة المشاركين على الاستجابة لمختلف الحالات سواء في العمل أو

في الحياة اليومية".

وبيّن: "هذه الممارسة التطبيقية التي نُفّذت تهدف إلى مراجعة المهارات المكتسبة من قبل المشاركين في البرنامج، وقياس مستوى أدائهم، وتحقيق جاهزيتهم الكاملة؛ لتنفيذ خطط الإخلاء الطبي ونقل المصابين بأمان إلى المراكز الصحية".

من جهته، أشاد مسؤول شعبة السجاد في قسم المخازن، السيد فراس عبد الزهرة، بأهمية برنامج (في كل بيتٍ منقذ)، مؤكداً أنّ: "الملاكات التدريبية العاملة في مركز الكفيل للصحّة والسلامة العامة في العتبة العبّاسية المقدّسة، نجحت بشكل فعّال في إيصال المعلومات للمشاركين من ملاكات قسم المخازن في العتبة المقدسة".

وبيّن أنّ: "المشاركين نقلوا هذه المهارات إلى أسرهم، ما يدل على الأثر المجتمعي الإيجابي للمبادرة".

وختم عبد الزهرة حديثه بالإشادة بالدور الذي تؤديه العتبة العباسية المقدسة في تطوير قدرات منتسبيها عبر برامج نوعية تسهم في تعزيز منظومة السلامة والوقاية.

يذكر، أنّ مركز الكفيل للصحّة والسلامة العامة في العتبة العبّاسية المقدّسة يواصل العمل على توسيع نطاق برنامج (في كل بيتٍ منقذ) ليشمل عدداً أكبر من الأقسام العتبة العباسية المقدسة، بالإضافة الى لملاكات العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، بهدف ترسيخ ثقافة الإسعاف والإنقاذ ضمن بيئة العمل والمجتمع بشكل عام.

العتبة العباسية المقدسة

تشارك في الدورة السادسة والثلاثين من معرض طهران الدولي للكتاب

علي طعمة

ضمن سلسلة مشاركات العتبة العباسية المقدسة المستمرة في المعارض الدولية والمحلية؛ بهدف إغناء الساحة الثقافية والمعرفية بإصدارات متنوعة ومتميزة، وتعزيز التواصل الثقافي وتبادل الخبرات بين الشعوب، شاركت العتبة المقدسة في فعاليات الدورة السادسة والثلاثين من معرض طهران الدولي للكتاب، الذي يُقام في العاصمة الإيرانية طهران.

وافتُتِح المعرض وسط حضور واسع من الناشرين والزائرين من مختلف دول العالم.

وقال مدير الجناح السيد سلام عادل: "شهد جناح العتبة العباسية المقدسة الذي ضم أكثر من (٣٥٠) إصداراً، مشاركة فاعلة من أقسام العتبة، وهي: قسم الشؤون الفكرية والثقافية، قسم المعارف الإسلامية والإنسانية، مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات، والمجمع العلمي للقرآن الكريم".

وأضاف: "شملت الإصدارات مجموعة متنوعة من المجلات الفصلية والدورية، والمجلات العلمية المحكّمة، والموسوعات، إلى جانب كتب دينية، تربوية، أكاديمية، أخلاقية وقرآنية، فضلاً عن المجلات الثقافية والنشرات التي تستهدف مختلف المراحل العمرية والفئات المجتمعية".

وأوضح: "تميّز جناح العتبة المقدسة عن باقي الأجنحة برفع راية المولى أبي الفضل العباس عليه السلام داخله؛ لتكون رمزاً للمحبة والإخاء، بالإضافة إلى التصميم المعماري والطراز المستخدم في بناء الجناح، والألوان التي عبّرت عن هوية العتبة المقدسة وتميّزها".

وحظي جناح العتبة المقدسة، بإشادة رسمية وثقافية خلال زيارة وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، السيد عباس صالحي الى الجناح.

واطّلع الوزير خلال زيارته على محتويات الجناح الذي يضم أكثر من (٣٥٠) إصدارًا متنوعًا، شملت كتبًا دينية وفكرية وأكاديمية، إلى جانب موسوعات علمية، لا سيّما موسوعة فتوى الدفاع الكفائي

التي توثّق الفتوى التي أطلقتها المرجعيةُ الدينيّة العُليا، ومجلات محكّمة تُعنى بترسيخ القيم الإسلامية وتعزيز الوعي الثقافي.

وكان في استقباله ممثلو العتبة العباسية المقدسة، الذين قدّموا له شرحًا مفصلًا حول طبيعة الإصدارات المعروضة وأهدافها الفكرية والتوعوية.

وأبدى الوزير اهتمامًا خاصًا بموسوعة فتوى الدفاع الكفائي التي توثّق الفتوى التاريخية التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا، واصفًا إيّاها بأنها من أهم المبادرات التوثيقية في تاريخ العراق الحديث.

وأعرب ممثلو العتبة عن تقديرهم لهذه الزيارة، مؤكدين سعيهم إلى توسيع آفاق التعاون مع المؤسسات الثقافية والعلمية، بما يسهم في نشر المعرفة وتعزيز الهوية الإسلامية الأصيلة.

وتصدّرت موسوعة فتوى الدفاع الكفائي واجهة جناح العتبة العبّاسية المقدّسة في معرض طهران الدولي للكتاب بدورته السادسة والثلاثين، لتكون أوّل ما يقع عليه نظر الزائر.

ويأتي هذا الاختيار دلالة رمزية على الأهمية التاريخية والروحية لهذه الوثيقة، التي شكّلت نقطة تحوّل في تاريخ العراق المعاصر، وعبّرت عن الموقف الحاسم للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

واستقطبت الموسوعة اهتمامًا واسعًا من الأكاديميين والباحثين وطلبة الحوزات العلمية الذين توقّفوا عندها مطوّلًا للاطلاع على تفاصيلها، وطرح الأسئلة بشأن خلفيات إعدادها، وأهمّية ما ورد فيها من توثيقات علمية وميدانية.

وأشاد عدد من الزوّار، ولا سيّما المهتمين بالشأن العراقي، بعرض الموسوعة، وعدّوها نقلة نوعية في توثيق تجارب المرجعية الدينية في مواجهة التحديات المعاصرة، مؤكدين أنها تمثّل مرجعًا مهمًا للباحثين في قضايا الأمن المجتمعي والدفاع الوطني المستند إلى العقيدة والقيم الدينية.

الموسوعة تُعدّ من أضخم المشاريع التوثيقية التي تناولت فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في حزيران ٢٠١٤م، عقب اجتياح تنظيم داعش الإرهابي لعدد من المدن العراقية، وقد وثّقت بشكل شامل المواقف والأحداث المرتبطة بهذه المرحلة المفصلية.

كما شهد الجناح إقبالاً كبيراً على فعالية روحانية مميّزة حملت عنوان: (رسائل إلى الضريح)، والتي أتاحت للزائرين فرصة التعبير عن مشاعرهم وأمنياتهم تجاه مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام من خلال كتابة رسائلهم الخاصة ووضعها في صندوق مخصّص.

وتهدف فعالية (رسائل إلى الضريح) إلى تعزيز التواصل الروحي بين الزائرين ومرقد أبي الفضل العباس عليه السلام؛ حيث سيتم نقل هذه الرسائل لاحقاً إلى المرقد الطاهر في كربلاء المقدسة.

وتعد هذه الفعالية امتداداً لخدمة (رسائل إلى الضريح) الإلكترونية المتوفرة عبر شبكة الكفيل العالمية، والتي تمكّن المؤمنين في مختلف أنحاء العالم من إرسال رسائلهم إلى المرقد الشريف بسهولة ويسر.

ويقدّم جناح العتبة العباسية المقدسة في المعرض مجموعة من الأنشطة الثقافية والروحانية الأخرى، منها: التسجيل للزيارة بالنيابة، عرض راية القبة الشريفة، تقديم أكثر من ٣٥٠ إصداراً علمياً وفكرياً متنوعاً.

ويأتي هذا النشاط ضمن سعي العتبة العباسية إلى تعزيز أواصر التواصل الثقافي والروحي مع المؤمنين والزائرين من مختلف أنحاء العالم، من خلال مشاركتها الفاعلة في المحافل الدولية والمعارض الثقافية الكبرى.

كما شهد الجناح أيضاً توافد عدد كبير من الزوّار الذين استقطبتهم راية قبة أبي الفضل العباس عليه السلام، المعروضة في زاوية خاصة داخل الجناح.

الزائرون من مختلف الأعمار والفئات الاجتماعية، توافدوا للتبرك بالراية المباركة، في مشهد يعكس الارتباط العميق بين أبناء الأمة الإسلامية وقيم الفداء والوفاء التي يمثلها أبو الفضل العباس عليه السلام.

الزاوية المخصّصة للراية حظيت بعناية كبيرة من حيث الإخراج الفني؛ إذ زُيّنت بخلفية مستوحاة من الطراز المعماري لصحن أبي الفضل العباس عليه السلام، مما أضفى على المكان أجواء روحانية مميزة.

وقد عبّر العديد من الزوّار، خلال أحاديثهم، عن امتنانهم العميق لهذه المبادرة، التي رأوا فيها تجسيدًا حيًّا لحضور كربلاء في وجدان الأمة، ودليلًا على وحدة الشعور الإيماني بين الشعوب الإسلامية.

جناح العتبة العباسية المقدّسة لا يقتصر على عرض الإصدارات العلمية والفكرية، بل يسعى إلى بناء تجربة ثقافية وروحية شاملة تعكس هوية العتبة المقدّسة ودورها في ترسيخ القيم الدينية والإنسانية.

من جانبه، أشاد خطيب جمعة طهران وعضو مجلس خبراء القيادة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، آية الله السيد أحمد خاتمي، بالتنوّع المعرفي والفكري الذي تضمّنه جناح العتبة العباسية المقدسة، وذلك خلال زيارته لجناح العتبة المقدسة.

واطّلع السيد خاتمي على أبرز الإصدارات المعروضة في الجناح، والتي شملت مجالات متعددة كالعقيدة والفقه والفكر والتربية، فضلًا عن الموسوعات والمجلات العلمية المحكّمة، معبّرًا عن إعجابه بالرؤية الشاملة والرصانة العلمية التي تتميّز بها منشورات العتبة العباسية المقدّسة.

وأكّد أنّ: "ما تقدّمه العتبة من نتاج علمي هو رافد مهم في مسيرة نشر الوعي الديني والمعرفة الأصيلة، ويعكس عمق الاهتمام بالثقافة الإسلامية في بعدها الإنساني والمعاصر".

واختتمت العتبة العباسية المقدسة مشاركتها في فعاليات معرض طهران الدولي للكتاب في دورته السادسة والثلاثين، بعد حضورٍ ثقافيٍّ ومعرفيٍّ مميّز، شهد إقبالًا واسعًا من الزوّار والمهتمّين.

وقد تنوّعت مشاركة العتبة من خلال عرض مجموعة كبيرة من الإصدارات، شملت: الكتب الدينية، والفكرية، والثقافية، والعلمية، والموسوعات، والمجلات المحكمة، فضلًا عن نتاجات أقسامها ومراكزها التخصصية.

كما شهد جناح العتبة المقدسة زيارة عدد من الشخصيات الدينية والثقافية، إلى جانب حضورٍ لافتٍ من الوسط الحوزوي، مما أسهم في تعزيز الحراك الثقافي والتبادل المعرفي.

وتأتي هذه المشاركة في إطار سعي العتبة العباسية المقدسة إلى نشر فكر أهل البيت عليهم السلام، والانفتاح على الفعاليات الدولية، والتواصل مع الجمهور في مختلف أنحاء العالم من خلال طرح نتاجاتها المتنوّعة.

ومن الجدير بالذكر أن جناح العتبة العباسية المقدسة ضم أكثر من (٣٥٠) إصدارًا، وشهد مشاركة فاعلة من عدد من أقسام العتبة، وهي: قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وقسم المعارف الإسلامية والإنسانية، ومؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات، والمجمع العلمي للقرآن الكريم.

الصورة القرآنية في الشعر العربي الحديث

هاشم الصفار

وردت الصورة القرآنية في كثير من قصائد الشعر العربي الحديث؛ لما تحمله تلك الصورة من منحى أدبي خلاق، يأخذ بالألباب، ويأسر القلوب، فالصورة القرآنية لها من التكثيف الدلالي ما يغني الشعراء عن الإسهاب في توضيح المعنى، بأبيات عدة، تختصرها الصورة القرآنية بأبهى صورها الكاشفة عن القصد بإيحاء بديع. فمفهوم الصورة يتسم بالجدة والحداثة، ويحفل بآليات جديدة، تشكل الركيزة الأساس للعمل الأدبي؛ فـ«الصورة القرآنية في الشعر العربي الحديث من الموضوعات المهمة التي تعكس تأثير القرآن الكريم على الشعراء وتصوراتهم الإبداعية؛ فكثرة تداول الصور القرآنية لدى الشعراء أكسبها بعدا رمزيا، فلا تذكر حتى يتوارد على المتلقي فيض من الدلالات والإيحاءات»(١). ولا ننسى أن «استلهام الصورة القرآنية في الخيال الشعري كان له أكثر من بعد إيجابي، فبالإضافة إلى البعد الحضاري، الذي يشد الأمة إلى رافدها العظيم، وصانع تراثها ومستقبلها، فإنّ البعد الفني لا يقل عن ذلك أهمية؛ اذ يستمد الشاعر فيه من الفيض الإلهي في التصوير، ويفيد من خصائص التجسيم، والحركية والدقة والإيجاز، والإيحاء في الصورة القرآنية، ويوظف ذلك كله في تجربته الشعرية، فيكسبها من عناصر العمق والتأثير الشيء الكثير»(٢).

أمثلة الصورة القرآنية في الشعر العربي الحديث:

صورة الشخصية القرآنية:

ومن القصائد التي جمعت أكثر من شخصية قرآنية، هي قصيدة (حوار لا يخلو من الحزن) (٣) للشاعر نوفل الحمداني (٤):

عمر مضى
والهوى حملٌ
تنوء به
تكبو فتنسى
وانقضى وَطَر
فمرة في بطن حوتٍ
ثم ثانية
في جوف نارٍ
تلظى عندها الشررُ
أخرج عصاك
وشُقّ الليلَ أجمعَه

فالصورة الأولى (فمرةً في بطن حوتٍ) تحيلنا إلى النبي يونس عليه السلام ومكوثه في بطن الحوت، قال ﷻ: «فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ {١٤٢} فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ {١٤٣} لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ»(سورة الصافات: ١٤٢-١٤٤)، ثم ضمّ هذه الصورة إلى صورة نبي الله إبراهيم عليه السلام بعد إلقائه في نار النمرود، فأنجاه الله ﷻ: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ»(سورة الأنبياء: ٦٩)، ثم جاءت الصورة القرآنية لعصا موسى وهي تلقف ما يأفكون في قول الشاعر (أخرج عصاك)، وهي مستوحاة من قوله ﷻ: «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ»(سورة الأعراف: ١١٧). أمّا قول الشاعر (شقّ الليلَ أجمعَهُ) ففيها صورتان قرآنيتان، إحداهما، قوله ﷻ: «وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ» (سورة النمل: ١٢).

وهذا البياض هو الذي سيشق عتمة الليل، والظلام الجاثم على صدور بني إسرائيل من قبل ظلم فرعون وزبانيته، ثم الصورة القرآنية الأخرى تتمثل في شقّ العصا للبحر، حتى صار كل فرق كالطود العظيم (٥)، قال ﷻ: «فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ» (سورة الشعراء: ٦٣).

صورة الاستنهاض:

حفل القرآن الكريم بكثير من صور الاستنهاض، والحث على تغيير الواقع المؤلم إلى واقع مشرق مليء بالتفاؤل، وهذا ما نراه جليا في توظيف الشاعر (علي الفتال) (٦) لتلك الصورة في قصيدته (تجليات الفتى يوسف) (٧):

يوسفُ...
يا صدّيق استنهض جبَّكَ
حتى يرقى الماءْ
فالناسُ ظماء
حتى مَ تظلُّ بجبِّك تسترضي القاع
وما في القاع سوى رملٍ
لا يقوى أن يحمل غير كليلٍ

من بعض هواء؟
فالرمل بقاع الجب خواء
انظر لقميصك قد جاؤوا بدمٍ كذب
والذئب براء من ذاك
براء

والخطاب وإن كان موجها ليوسف عليه السلام، إلا أنه قد يكون خطابا عاما موجها لسائر الناس، في سبيل الاستنهاض، ومقارعة الظلم، خاصة وأن الشاعر قد عاصر حقبة الطغاة البعثيين المظلمة، فكان هذا التشفير مهمّا لإيصال فحوى رسالة سماوية أبطالها الأنبياء عليهم السلام في حاجة الناس إليهم في كل حين لتخليصهم من بلاءات شتى، منها ما حصل من رؤيا الملك في قوله ﷻ: «وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ»(سورة يوسف: ٤٣)، فكان يوسف عليه السلام هو المفسر لتلك الرؤيا، وهو المخلص لشعب مصر وما جاورها من القحط والجوع، بعد أن خطط لهم سبل التدبير(٨).

صورة الصبر السلبي:

حثّ القرآن الكريم على الصبر الإيجابي، ذلك الصبر المنتج للعاقبة الحسنى، وليس صبر الاستكانة والمهانة، قال الجواهري (٩):

سلامٌ على حاقد ثائر ... على لاحبٍ من دمٍ سائر
يحبُّ ويعلمُ أن الطريق ... لابدّ مفضٍ إلى آخر
وليس على خاشع خانع ... مقيمٍ على ذُلّةٍ صابرِ
عفا الصبر من طَلَل داثرٍ ... ومن متجرٍ كاسدٍ بائرِ
يغلُّ يدَ الشعبِ من أن تُمَدَّ ... لكسرِ يدِ الحاكمِ الجائرِ

فصورة الصبر السلبي والتقاعس عن طلب الحق، وتقويض عرى الباطل، هي صورة قرآنية حثت المؤمنين على الابتعاد عن توظيفها في الحياة الدنيا، قال ﷻ: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا» (سورة النساء: ٩٧).

صورة القيامة:

تناول الشعراء كثيرا من صور القيامة وهولها في أشعارهم، خاصة تلك المتعلقة بالحرب ولأوائها، قد استعان الرصافي بتلك الصورة القرآنية في وصف الحرب الإيطالية الطرابلسية، بقوله:

سوف نكسو الحرب ثوبا
لونه أحمرُ قانِ
فتكون الأرض منها
وردة مثل الدهانِ
قد أظلتْها سماءٌ
من شواظٍ ودخانِ (١٠)

إذ جعل آثار الحرب، وما خلفته على الأرض من دماء، شبيها بشكل السماء يوم القيامة، حين تكون حمراء مذابة كدهن الزيت (١١)، كما ورد في القرآن الكريم: «فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ» (سورة الرحمن: ٣٧).

أمّا شاعر النيل حافظ إبراهيم، الذي امتاز في شعره بالبساطة والوضوح والثقافة الإسلاميّة العميقة، فقد نهل من معين القصص القرآني وظهر ذلك جليًّا في (قصيدة الشمس) التي سرَد فيها جوانب من قصّة سيدنا إبراهيم عليه السلام مستلهمًا النّصّ القرآني الكريم في قوله ﷻ: «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ»(سورة الأنعام: ٧٦ – ٧٨).

وقد مهّد شاعر النيل لهذه الصورة القرآنية ببيْتين من الشعر، صوَّر فيهما ظهور الشَّمس، ثمَّ كيف أنَّ النَّاس قد انبهروا بها عند بزوغِها في كلّ صباح، فتطرَّق بعضهم إلى عبادتها وتفضليها على القمر الذي لا يفوقها شعاعًا وضياءً، فيقول:

لاحَ مِنْهَا حَاجِبٌ لِلنَّاظِرِينْ
فَنَسُوا بِاللَّيْلِ وَضَّاحَ الجَبِينْ
وَمَحَتْ آيَتُهَا آيَتَهُ
وَتَبَدَّتْ فِتْنَةً لِلعَالَمِينْ

ثمَّ انتقل بعد ذلك إلى جوهر القصيدة مصوِّرًا صراع سيدنا إبراهيم عليه السلام بين الشَّكّ واليقين والحيرة والتردّد وصولاً إلى الخالق ﷻ فيقول:

جَالَ إِبْرَاهِيمُ فِيهَا نَظْرَةً
فَأَرِي الشَّكَّ وَمَا ضَلَّ اليَقِينْ
قَالَ: ذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَتْ
قَالَ: "إِنِّي لا أُحِبُّ الآفِلِينْ"
وَدَعَا القَوْمَ إِلَى خَالِقِهَا
وَأَتَى القَوْمَ بِسُلْطَانٍ مُبِينْ
رَبِّ إِنَّ النَّاسَ ضَلُّوا وَغَوَوْا

وَرَأَوْا فِي الشَّمْسِ رَأْيَ الخَاسِرِينْ
خَشَعَتْ أَبْصَارُهُمْ لَمَّا بَدَتْ
وَإِلَى الأَذْقَانِ خَرُّوا سَاجِدِينْ
نَظَرُوا آيَاتِهَا مُبْصِرَةً
فَعَصَوْا فِيهَا كَلامَ المُرْسَلِينْ (١٢)

صورة الظلمات:

وعن هذه الصورة تقول غادة السمان في قصيدتها (وها أنا أنساك) (١٣):

مرة.. كان حبك
وكان حبك شراع مركب الفرح العتيق
ورحيلا من نهر ظلمات البحر والدم
إلى جزر الدهشة وصحو مطر النجوم

وهي صورة قرآنية وردت في قوله ﷻ: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ» (سورة النور: ٤٠).

نلحظ من تجليات الصورة القرآنية في النصّ الأدبي لا سيما الشعري منه، أنها جاءت على مستويات شتى من المفردة إلى التركيب إلى التضمين والاقتباس بكل أنواعه لخدمة المعنى الشعري ودلالته وتقويته، في صورة حُبلى بالانسجام والتناغم بين النص والتلقي التائق إلى ترجمة الصورة ترجمات عدة متخيلة عبر المحسوسات المدركة، وهذا يدلّ على قدرة الشاعر على هضم النصّ القرآني، وتجسيده حيا متقدا في بنية القصيدة.

إنّ استحضار الصورة القرآنية بما تضمّ من قصص وشخصيات وملامح عقائدية كان لها الأثر البليغ في تنمية الشعر على استنهاض التلقي الحيّ، وإعادة ترجمته إنسانيا بما ينسجم مع الروح القرآنية الداعية إلى الحب، والإنسانية، والمثل العليا.

---

(١) أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شرّاد، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، دار المعرفة، دمشق-سوريا، ص١٨٧.

(٢) المصدر نفسه: ص١٨٨.

(٣) في الطريق إلى القلب، نوفل الحمداني، دار الشؤون الثاقافية العامة، بغداد – العراق، ط٢، ٢٠١٤م، ص١٠٥.

(٤) نوفل هادي محمد الحمداني، شاعر عراقي، ولد في مدينة الحلة عام ١٩٧٤م، درس البكلوريوس في اللغة العربية في الجامعة المستنصرية، ويعمل مشرفا تربويا.

(٥) يُنظر: الشخصية القرآنية في الشعر العراقي المعاصر، غفران علي كاظم (رسالة ماجستير)، جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية، ص١٠.

(٦) علي كاظم حسن الفتال، شاعر عراقي من مواليد ١٩٣٥م، ولد في كربلاء، وتوفي عام ٢٠٢٠م.

(٧) الأعمال الشعرية، علي الفتال: ج٣، ص٢٢٧-٢٣٤.

(٨) يُنظر: الشخصية القرآنية في الشعر العراقي المعاصر، ص١٠.

(٩) أثر القرآن في الشعر العربي الحديث: ٤٣، ويُنظر: الديوان: ٤/ ٩١.

(١٠) ينظر: الديوان، مج٢، ص٤٨١، والشواظ: اللهب الخاص.

(١١) أثر القرآن في الشعر العربي الحديث: ١٢١.

(١٢) قصيدة الشمس، لشاعر النيل/ حافظ إبراهيم، مجلة العربي، العدد ٤٢٥، أبريل عام ١٩٩٤، ص ١٧٦.

(١٣) ديوان: (أعلنت عليك الحب): ٧٧.

فليتبوّأ مقعده من النار

ريما الحايك

أبدع الله ﷻ الكون في تناسق مبهر وتكامل عجيب، لغاية وحكمة يعلمها، لا لهوًا ولا عبثًا، خلق السماوات وزينها بالنجوم تتلألأ كالمصابيح، وجعلها علامات لأهل الأرض يهتدون بها في حلهم وترحالهم، كما هيأ لهم جميع احتياجاتهم صغيرةً وكبيرةً، واهتم بأدق التفاصيل التي تسهل لهم سبل العيش الكريم، ثم إنه ﷻ لم يتركهم هملًا، بل تخير نجومًا تسلك بهم سبل النجاة، فأرسل الرسل وزودهم بالعصمة، كلما أفل نجم بزغ آخر: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلا فِيهَا نَذِيرٌ﴾.

وإن من أعجب ما يقع فيه بعضهم، أن يؤمن أن لكل أمر أساسًا، ولكل شيء مرجعًا يرجع فيه إليه؛ فيعود في أمور حياته الدنيوية إلى المختصين، للطبيب إذا اعتل جسده، وللمهندس لعمران بيته، ويأخذ بنصيحة الجزار والخضار لينتقي أفضل الأطعمة لغذاء جسده، ويبالغ في التقصي لئلّا يقع في الحرج، فإذا وصل الأمر لدينه تغاضى وتفلت، فتراه يغض بصره، ويصم سمعه، فينكر وجود الأنبياء حينًا، ويستهين بالأوصياء حينًا آخر، ويشرّق ويغرّب، فتراه يأخذ دينه من كل حدب وصوب معرضًا ومستكبرًا، رافضًا ما يقره العقل والدين، متنكّرًا للأكمل والأعلم، قاطعًا حبله به متصلًا بمن دونه، ناسيًا أن مَن دون المعصوم تأسره الشهوات، وتتلاعب به الأهواء، فينطق بالجهل ويفتي بغير علم، وكأنه لا يدرك العواقب الوخيمة التي تنتظر مصيره جراء ذلك.

ففي وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام: "يا علي، من كذب عليّ متعمدًا فليتبوّأ مقعده من النار" وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر"، قال: وقال رسول الله ﷺ: "من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار".

تهديد شديد اللهجة يلحق من تقوّل على رسول الله ﷺ؛ فالكذب والذي هو خلاف الصدق، قول يخالف الحقيقة مع العلم بها، هو أمر منهي عنه مطلقًا، فكيف إذا كان على الله أو رسوله والأئمة عليهم السلام؛ إذ أنّ الرسول ﷺ مخبر عن الله "عز وجل" والأئمة عليهم السلام نفس رسول الله وخلفاؤه.

فمن كذب على واحد منهم شمله حكم هذا الحديث؛ لأنه كالكذب على رسول الله، وبالتالي هو كذب على الله ﷻ؛ ونتيجة ذلك تحريف الحقائق وإضلال الناس باسم الدين، ومع كل هذه التحذيرات إلا أن المحذور قد وقع حتى في حياته ﷺ فضلًا عما بعده: "قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر، فمن كذب عليّ متعمدًا فليتبوّأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به"

ولشدة حرمة الكذب على الله "عز وجل" والمعصومين عليهم السلام عده أكثر الفقهاء من مفطرات الصائم على الأحوط وجوبًا، وموجبًا للقضاء والكفارة.

ومما يدخل تحت عنوان الكذب على الله ﷻ ورسوله ﷺ والمعصومين عليهم السلام تفسير القرآن الكريم عن غير أهل البيت عليهم السلام ونسبة المعنى إلى الله ﷻ أو إلى المعصومين عليهم السلام ومنه نقل الحديث عن النبي ﷺ أو الأئمة عليهم السلام لا يعلم صدقه دون أن يسنده إلى عالم ثقة، أو مصدر معتمد، كما يدخل تحته الفتوى ونسبة الحكم إلى الله ﷻ من غير علم، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "من تحدث عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يومًا، فإن صدق علينا فإنه يصدق عن الله ورسوله؛ لأنّنا إذا حدثنا لا نقول: قال فلان وقال فلان، إنما نقول: قال الله وقال رسوله" ثم تلا هذه الآية: "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ"

ومن هذا المنطلق على الإنسان التثبت والحذر كل الحذر من تناقل الروايات عبر الألسنة أو تداولها عبر الرسائل في برامج التواصل الاجتماعي.

إنّ عالم السرعة الذي نعيشه، ضبط إعدادات شخصياتنا على تسريع كل شي فلم يعد للكياسة والتأني والهدوء والتبصر والتفكير المتزن مكان في حياة كثير منا، إنه صراع القوة والاتجاه الذي يسكننا، نمتلك فيه كل شيء، ولكننا نفتقد فيه للاتجاه الصحيح في كثير من دروب الحياة، خصوصًا الدينية منها، فلا نرى بعيون أفئدتنا ولا ننظر من نوافذ بصيرتنا إلى جوانب خفية كثيرة في هذا العالم التي تدس السم في العسل، لذلك نحتاج إلى السير في الاتجاه الصحيح، فيتحتم علينا الاستمتاع ببناء عادة الهدوء والتؤدة فينا، والتأني والتبصر في كل ما يطرح علينا، نغربله ونستشف منه ما يوافق عقيدتنا الصافية، فنتفاعل بروية مع كل ما نراه في الحياة الافتراضية أو الواقعية؛ لنكسب ذواتنا ودينا قبل كل شيء.

سورة فاطر: آية ٢٤.

وسائل الشيعة للحر العاملي: ج١٢/ ص٢٤٩.

معجم المعاني.

جريمة الكذب على الدين موقع الشيخ حسن الصفار.

تفسير الأمثل: ج١٥.

بحار الأنوار، للمجلسي: ج٢/ ص٢٢٥.

صراع القوة والاتجاه (مدونات حمد عبد العزيز الكنتي) بتصرف.

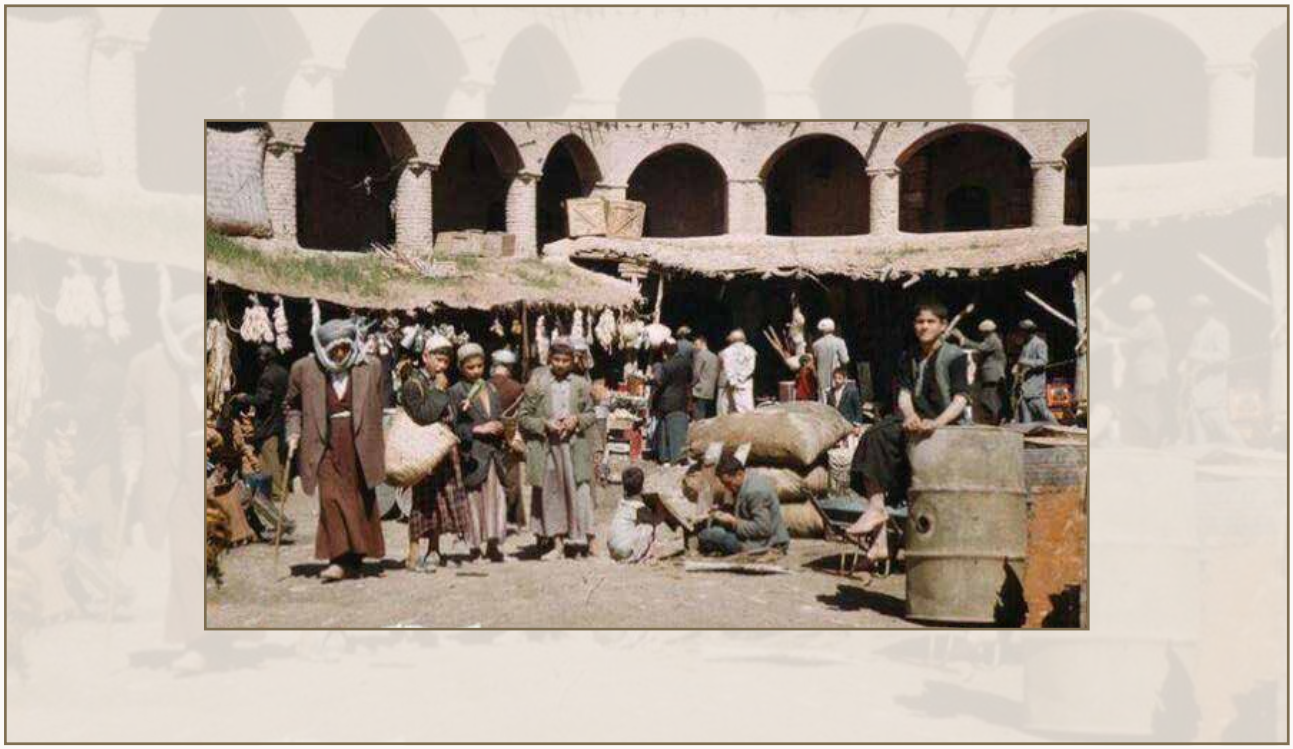

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

خان الباشا

أسعد عبد الرزاق هاني

كان الأستاذ عبد الرزاق الحكيم من المتابعين لإصدارات مجلة التراث الشعبي، خاصة حين يجد فيها ما يخص كربلاء، لذلك هو يحتفظ بجميع الأعداد، سألته عن سر الاهتمام، فقال: هي مجلة حقيقية تنشر تراثنا بصدق مما يعزز حب التراث العراقي للناس، وأخرج من مكتبته الجزء الأول من السنة الثالثة والتي صدرت عام ١٩٦٦م، بدأ يقلب صفحاتها، وقرب لي الصفحة لأقرأ، كان عنوان المقالة (السفاحون في كربلاء في عصرهم الذهبي)، بقلم: هادي الشربتي.

وضع المجلة جانباً: هل تعرف هادي الشربتي؟

- نعم شاعر وباحث وناقد كربلائي.

قال: وهل تعرف أن السقائين كانوا شريان الحياة في كربلاء؟ لهم مكانة مرموقة في المجتمع خاصة في فصل الصيف حين يجف نهر الفرات. سألته: ومن أين يجلبون الماء إذا جفّ الفرات؟ ابتسم لي وقال: يحفرون آبارًا في قاع النهر يبلغ عمقها بالمترين تقريبا، لذلك يبلغ ثمنها ثلاثة أمثال ثمنها الاعتيادي، وكان السقاء يدرك أنه يحمل سر الحياة.

قال: في مصر كانت عندهم حارة خاصة بالسقائين، وفي كربلاء محلات سكناهم متفرقة، لكن مقر عملهم موحد هو (خان الباشا).

فسألته: وأين يقع خان الباشا؟

أجابني: كان جوار الصحن الحسيني محل تجمع السقائين، يقضون فيه معظم أوقات اليوم، وكان هناك مقهى يقع في مدخل الخان هو مركز اجتماعاتهم ومواعيدهم مع بعضهم، وكانت المقهى

عبارة عن محكمة تحسم فيها قضاياهم ومشاكلهم بين أبناء الصنف أو مع الاخرين.

وكان عندهم في مقهى خان الباشا شيخ السقائين، وإن غاب فيحكم أحد الشيبة الموجودين. كان الخان عبارة عن غرف صارت محلات لحفظ المواد والأمتعة والقرب والجرار ولوازم أخرى من برادع وغيرها، والبرادع هو ما يوضع على سرج الدابة، وعند بعضهم البردعة سرج الحمار والجمة وسلاسل الحمير التي تنقل الماء البارد الذي يحفظ في حباب كبيرة مدفونة في الأرض. والسقاؤون في خان الباشا ثلاثة أصناف.

قلت مستغربا: لديهم أصناف ومراتب وكل عملهم هو نقل الماء الى البيوت؟

أجابني: هل تعلم أن لكل صنف وظيفة؟ سألته: وماهي وظيفتهم؟ الصنف الاول: يجمع أعدادًا كبيرة من الجراء (التنگ) الطينية الصغيرة تملأ بالليل وفي الصباح يكون الماء باردًا، فيوزع على المشتركين من اصحاب المحلات والحوانيت باتفاق على الثمن، ويكون الاشتراك شهرياً. سألته: والصنف الثاني؟

حملة الجرار الكبيرة التي كانت تملأ من مستودعات خان الباشا، وكل سقاء له مستودع خاص به، كانوا يبحثون عن متبرع يوزع الماء الثواب وهذا الصنف مختص بتوزيع الماء على دواوين الدولة، لقاء راتب شهري، وشيخ السقائين له منزلة في خان الباشا؛ حيث كان يسقي المتصرف والمدراء الكبار.

والصنف الثالث حملة القرب يوصلون الماء الى البيوت للشرب والغسل والطهي، وتطور بعضهم فوضع براد خشب على عربة يجرها حصان وجعلوا من صفائح البنزين الفارغة وحدة كيل، وكان لهم في خان الباشا موكب عزاء السقائين، تكون مسيرة موكبهم في العشرة الثانية؛ إذ يدخل صحن الحسين عليه السلام ويختم في صحن العباس عليه السلام، ولهم رايات واعلام مزركشة ومذهبة حاملين الكشاكيل وطوس البرنج (الورشو) ولهم ردات حسينية.

قلت: يبدو أن هذا الخان حيوي ومهم.

أجابني: سألت الدكتور سلمان هادي ال طعمة يوما عن الخان، فقال: كانت توضع فيه حبوب قاشانية، ويجلب الماء لقاء أجور بسيطة يدفعونها للمسؤول عن الخان، وكان السقاؤون يملأون جرارهم من تلك الحبوب ويأتون بها الى الصحن.

قلت: أستاذ انا عرفت كثيرًا عن عمل السقائين، لكني ما زلت أجهل الخان (خان الباشا) من هو الباشا؟ فأجابني: هو والي بغداد حسن باشا بقي واليا لمدة ٢٠ عامًا وكان محبّا لآل البيت عليهم السلام في إحدى زياراته لكربلاء أنشأ الخان على مساحة ٢٢٧٥ متراً وأوقفه لمبيت الزوار، بمرور الزمن أهمل الخان إهمالاً شديداً.

يروي السيد صادق آل طعمة: في الخان غرف مهجورة يسكنها الفقراء، والبائسون ويشغلون فيه جانباً كبيراً، ومن المعلوم أن الخان يقع مقابل الحرم الحسيني المطهر من جهة باب الرجاء، كان يتبع على ما يبدو لوزارة الأوقاف.

وصل الإهمال إلى الحد الذي أصبح فيه الخان غير صالح للاستخدام. سألته: أين موقعه؟ قال: سعى بعض تجار طهران إلى إعلان الرغبة بشراء خان الباشا لتشييد حسينية، وكان في مقدمة التجار الحاج غلام حسين واتصلوا بالسيد محمد حسين سيف أحد علماء كربلاء، فكلف الحاج جاسم الكلكاوي أحد أدباء كربلاء وصاحب مطبعة اللواء وبمعونة الاعيان تم شراء الأرض بمبلغ ٧٠٠٠ دينار جمع المبلغ من تبرعات العراقيين؛ كونه مشروعًا عامًّا لخدمة زوار الحسين عليه السلام، سميت بالحسينية الطهرانية.

وفي زمن حزب الطغاة غيّر الاسم إلى الحسينية الحيدرية، كان يقام فيها الاحتفال المركزي لميلاد الإمام علي عليه السلام. قلت له: بمعنى أن خان الباشا هو الحسينية الطهرانية؟ قلتها بحرقه وكأني اكتشفت سر العالم.

أبجدية الطفّ الحسيني

حسين علي حسين

لماذا تبحث في عقل التاريخ؟

- لأدرك خطوات الغد؛ وهذه هي قوانين التنمية، لمعرفة امكانيات القوة والقدرة وفاعلية الفكر واليقين، حينها سألوه:

- كيف تقرأ نهضة الإمام الحسين عليه السلام؟

قال: لابد أولاً أن نفهم معنى الدين عند معشر وصفهم سيد البلاغة أمير المؤمنين عليه السلام: «كنتم على شر دين وشر دار»، وحين بزغ الدين الإسلامي، وخاطب العقول باسم الله ﷻ، صاروا يتسامون نحو السمو والتكامل الانساني، لتصبح الشهادة إحدى أهم أمنياتهم؛ لأنهم فهموا بفترة قصيرة معنى الخلود، حطموا بقوة ايمانهم عروش الطغاة، وتبقى للعقل حكمة، ليس كل مسلم يقدر أن يحمل راية الإيمان، ومثلما الانسان له جسم وروح كذلك للدين ظاهر وواقع والايمان وعي، يرى السيد علي الحسيني، في كتاب النهضة الحسينية: أنّ الايمان حقيقة والإسلام صورة، والنفاق سياسة الشياطين؛ لأنها عديمة القيمة والقرآن صرح بوجود ثلاث طوائف داخل المجتمع الاسلامي: (المؤمنون، والمسلمون، والمنافقون) فئات تصطدم فيما بينها، خطأ المؤرخين يكمن في

نظرتهم نظرة واحدة الى التاريخ، هذا ما قبل كربلاء، هناك من سعى لترسيخ الفطرة، ومن حارب تلك الفطرة بوحي الروح المغلقة والافق الضيق، وقفوا ضد النبي ﷺ، بنو أمية ينظرون الى الدين كدعاية إعلامية لرفعة بني هاشم!!، حركة الاصلاح تدمر المواقع الاجتماعية والسياسية للطبقات العليا الفاسدة؛ فالدين ينقذ الفقراء والعبيد مما هم فيه؛ معاوية وزياد بن أبيه وعمرو بن العاص يعملون بروح واحدة لمحاربة الامام علي عليه السلام وعبد الله بن زياد حارب بأمر يزيد الحسين ابن علي عليه السلام.

يحدثنا التاريخ عن وجود مشكلة وعداء استحكم بين أمية وهاشم فحكم القضاء على أمية بالجرم ونفي الى الشام، منها تفاقمت العداوة، هناك تضادات على مسار التاريخ الانساني بين (هابيل وقابيل)، و(ابراهيم والنمرود)، و(موسى وفرعون)، ومحمد ﷺ وأبي سفيان)، (وعلي ومعاوية)، (والحسين ويزيد)، بتجسيد الإرادة الالهية في توظيف ادوات الواقع لصالح المؤمنين والضرر بالمفسدين؛ القضية كلها قضية بني أمية معارضين للإسلام ويفعّلون الرواسب التاريخية، لقوى الانحراف، عقد مكبوتة في نفوسهم بمواجهة الإمام الحسين عليه السلام.

لو سألكم أي باحث: هل أسلم بنو أمية، أم اضطروا للتسليم وقبول الاسلام؟ هل كان إسلامهم حقيقيا، أم كان إسلامًا سياسيًّا؟.

تصريح معروف لأبي سفيان حين تولى الأمر عثمان بن عفان: «تلقفوها يا بني امية تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار ولا حساب ولا كتاب»!.

هل خدع بنو أمية المسلمين بإسلامهم؟

قبل النبي بإسلامهم، وعاملهم بظاهرهم، وابتدأ ذلك بعبارة (من يدخل دار أبي سفيان فهو آمن)، ومنحهم واردات من بيت المال كمسلمين ظاهراً، فلهؤلاء امكانات مؤثرة في المجتمع، وكثير من المسلمين لم يكتمل عنده النضوج العقائدي ليميز بين المسلم الحقيقي ومنتحل الاسلام مخافة المعارضة!! كانوا يحترمونهم ويحسبونهم رجالا مرموقين، كانوا يترددون في قتالهم وينضمون الى صفوفهم، وبعد أن أعلن النبي ﷺ اللعنة على بني امية حتى بعد إسلامهم، أدركوا أن مواجهة الإسلام خارج امكانياتهم، لذلك اخذوا مصالحهم ومقاصدهم باسم الدين هذه المرة؛ لينفذوا الى ضمير المسلمين، ويتوغلوا في أجهزة الحكم الاسلامي.

كانت مسيرة أبي سفيان واضحة، يقول ابن أبي الحديد: إن جميع المحققين يعلمون أنّ كتابة معاوية لكتب النبي ﷺ كانت تقتصر على القضايا اليومية ولا علاقة له بكتابة الوحي، فصار يسمّى كاتب الوحي بلا انطباق لذلك على الواقع، وعند حكم السقيفة تقدم أبو سيفان الى علي أمير المؤمنين عليه السلام يعرض خدماته، كان باستطاعته تغيير السلطة، لكنها ستكون بقوة بني أمية، وهذه يرفضها أمير المؤمنين.

تظاهروا بالخير، وكان موقف أبي سفيان في ظاهره يمثل حرصا على الدين.

يصل الأمر الى أنّ معاوية يوصي الإمام عليًّا عليه السلام: ((إني أحذرك أن تحبط سابقتك بشق عصا الأمة، وتفريق الجماعة، اتق الله واذكر موضع القيامة)). معاوية يعلم أمير المؤمنين سيد الاوصياء على الدين!!، وتمتد مثل هذه المهازل في كتاب معاوية للإمام الحسين عليه السلام، باعتبار مخالفة الإمام الحسين لولاية العهد ليزيد كونها مخالفة للشرع الاسلامي، يقول للإمام عليه السلام: "واتق الله ولا تردن هذه الامة في فتنة، وانظر لدينك ولأمة محمد"، وكأن خلافة يزيد لم تكن فتنة رفضها كثير من المسلمين، وحتى ممن هم من جماعة معاوية ليصل الدور الى يزيد يخاطب زينب عليها السلام: «انما خرج من الدين أخوك وأبوك» ويستشهد بآية من القرآن الكريم: "تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء" تشابه عجيب بين الخطابات يبين عمق المؤامرة، توغلوا في الدين ظاهريا لدرجة النصح فيه، اصدر يزيد فتوى شرعية بخروج الإمام علي والإمام الحسين من الدين الإسلامي.

عمر بن الخطاب يحلل لابن عباس الامور: ((اما والله ان صاحبك هذا اولى الناس بالأمر بعد رسول الله، إلا اننا خفناه على اثنين حداثة سنه، وحبه لبني عبد المطلب)).

هذه حدود فاجعة كربلاء، انهم هيأوا الأرضية كجذر للمشكلة، إنّ من يسمون خلفاء لم يعرفوا الاسلام الحقيقي، وجميعهم اعترفوا بمقدرة الامام علي عليه السلام على تربية المجتمع، وهم أنفسهم حاربوا رجال الوعي أبا ذر، وابن مسعود، وعمارًا، وحجر بن عدي وغيرهم، يقول الكاتب المصري عباس محمود العقاد: ((بخلافة عثمان انتصر الأمويون، وعند مقتله انتفعوا بمناصبهم)).

لنقرأ صفحة المغيرة فهي من الصفحات المهمة في تجذير واقع كربلاء، قال لعمر بن الخطاب: "أعطني ولاية الكوفة؟ فأجابه: انت رجل فاسق، قال له: خذ كفايتي ورحلي لك وفسقي على نفسي، فولاه الكوفة"، واستلم الكوفة ايضا في زمن معاوية، وحين قرر عزله طرح على معاوية مشروع خلافة يزيد من أجل إعادته للإمارة، فهو يقول عن نفسه: "فتقت على أمة محمد فتقاً لا يرتق أبداً".

حكاية برنامج تلفزيوني
الشباب وقضية عمر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

محمد عبد الله الهاشمي

رغم اعتراضي على البرنامج المفتوح والتحاور مع الناس، لكني وافقت لزيادة الأجر والثواب، عرفت الجمهور أولًا أنّ مناقشة حياة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف تحتاج إلى محاورات هادئة وبناءة، ومثل ما توقعت أنّ أغلب الأسئلة كانت عما يخص عمر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. الدين الاسلامي دين المعجزات، لا يمكن أن تحاور قضية أنت لا تؤمن بها.

سؤال: من عمره أطول المهدي أم الملائكة؟ لا أحد يسأل عن أعمارهم، لا أحد يسأل عن طول عمر الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة وبقي حياً من عهد النبي موسى عليه السلام إلى يومنا هذا، قال الإمام الرضا عليه السلام: إنّ الخضر حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، يحضر في عرفة كل عام يؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، وهو ليس بنبي ولا مرسل ولا صاحب كتاب هو عبد صالح.

سألت مقدم البرنامج: هل تجاهل قضية المهدي بغضًا بأهل البيت عليهم السلام أم استبعادًا لقدرة الله عز وجل؟، طول عمر المهدي حقيقة ثابتة. وإذا بأحدهم يطالبني بالدليل القرآني، قال الله عز وجل: ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)) (سورة العنكبوت: ١٤) ٩٥٠ سنة دعوة، كم عمره يوم أرسله الله عز وجل نبيا؟ وكم عاش بعد الطوفان؟ يقول إمامنا الصادق عليه السلام: إنه عاش ٢٣٠٠ سنة قال الإمام زين العابدين عليه السلام: وفي القائم سنة من نوح وهي طول العمر، ذكرت لهم معجزة النبي يونس عليه السلام، أدركت أن الإصغاء فاق الحوار، قال الله عز وجل: "فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ {١٤٣} لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ"، (سورة الصافات: ١٤٤) لو لم يكن من المسبحين في بطن الحوت للبث حياً في بطن الحوت إلى يوم القيامة.

قال أحد المشاركين: إنّ الحوت كان بمثابة قبر، طلبت منه أن يعيد قراءة الآية لبث في بطنه لبث للحياة، المعجزة أن يونس يلبث هذا العمر وهو في مكان لا هواء فيه ولا طعام ولا شيء من لوازم الحياة، القضية ليست قضية برنامج وحوارات مفتعلة، طرح أمر العمر عقائدياً عادي جدًا؛ لأن كل مؤمن بالله عز وجل يعتقد أن الآجال بيد الله عز وجل هو الذي يقدر الاعمار، فالقضية قضية معجزة دراسات الماورائيات والأمور الطبيعية معاً، علميًا جسد الميت يتفسخ، نحن تجاوزنا مرحلة التحنيط، الشيخ الصدوق مدفون في إحدى ضواحي طهران جسده طري بعد ٩٥٠ سنة من الدفن، أحد الولاة العثمانيين قرر تهديم قبر الامام الكاظم؛ ليرى جثته عناداً مع الشيعة، فاقترح أحد أعوانه اذهب إلى قبر الكليني، هدم القبر فوجد الجثمان طرياً وكأنه دفن اللحظة، قرر بناء جامع على دجلة قرب سوق السراي، سلمان الفارسي المحمدي بالمدائن انهار القبر فظهر الجثمان وكأنه مات قبل ساعة، ووفاته سنة ٦٣ هـ والمشهور بين المؤمنين من واظب على غسل الجمعة لا يبلى جسده، هذا يعني ارادة الله فوق الطبيعة.

استطعت ببركة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أن أخوض غمار الحوار بهدوء دون صراخ وتحدّ، الله عز وجل هو الحافظ، سؤال: ما الذي جعل بعض الشباب يقتنعون بكلمات أهل الغرب من اليهود والنصارى ويتقبلون كل شيء منهم حتى لو كان فوق مستوى القول والعقل، لكنهم يترددون في قبول الحقائق الماورائية الغيبية التي تتجاوز حدود المادة والطبيعة؟

الجواب: انه الاستعمار الفكري الثقافي الذي غزا البلاد وسلب الايمان واليقين من قلوب بعض الشباب الغافلين، أحدث فجوة بينهم وبين الحقائق التي لا ترتبط بالمادة، والغزو الفكري كور معناه في الماديات فغرتهم الأسماء والألقاب والكتاب اليهود والوثنية، وثقل عليهم كلام الله ونبيه وأئمته، وليسأل كل إنسان نفسه: هل هناك عالم حكيم فيلسوف خبير له ارتباط كارتباط النبي بالوحي والمبدأ الاعلى؟ أعود وأقول: إنّ القضية ليست في برنامج تلفزيوني وينتهي تأثيره بعد البث مباشرة؟ القضية تعني أن علينا الاهتمام بالتربية الدينية القويمة في مداراتنا وجامعاتنا، وأن نقيم محاضرات ونكثف اعلامنا ودروس الوعي واليقظة لشبابنا.

لابد أن نهتم بالفكر الاسلامي والعلماء المسلمين، العالم الغربي يستشهد بأئمتنا وشبابنا يتأثر بالمستورد الفكري، هل يعرف الشباب اليوم أن داروين يهودي، وأن فرويد يهودي، وأينشتاين يهودي، وسارتر وجودي، وكان على هذا البرنامج أن يخاطب الشباب بالاستشهاد بعلماء الغرب ورجاله وافكارهم.

قلت: يرى العلم الحديث اليوم أن هناك عوارض تتلف أعضاء الانسان لو ازيلت تلك العوارض لعاش الإنسان مئات السنين، والشباب مشكلتهم أنهم يعرفون الأشياء حسب العادة الجارية لا حسب الاصول العلمية، إنها قدرة الله عز وجل، وقبل أن أنهي البرنامج أحببت أن أذكر للشباب شيئاً مهمًا: هل يعلم الشاب أن النبي آدم عاش ٩٣٠ سنة، والنبي سليمان عاش ٧١٢ سنة، ولقمان الحكيم عاش ٤٠٠ سنة، والربيع ابن ضبع الفزاري عاش ٣٨٠ سنة، وشداد بني عامر عاش ٩٠٠ سنة، وعمر بن عامر عاش ٨٠٠ سنة، وقس بن ساعدة عاش ٦٠٠ سنة، وعزيز مصر عاش ٧٠٠ سنة، وأبو العزيز عاش ١٧٠٠ سنة، اعتقد انها كانت معلومات غريبة على الشباب لذلك استجابوا للصمت.

لو بايع الحسين!

فاطمة إبراهيم

في ظلّ الظروف الصعبة التي عاشها أئمة أهل البيت عليهم السلام ، من ظلم وتعسف وغصب للخلافة التي نصّها الله ﷻ لهم بعد رسول الله ﷺ، كان من الممكن أن يُقال: "لماذا لم ينحو منحى الإمام الحسين عليه السلام، بأن يثوروا ضد الظلم والجبروت وتزييف الدين؟ لماذا نهض الإمام الحسين عليه السلام من دون من الأئمة من بعده؟".

في الحقيقة، لم تكن نهضة الإمام الحسين عليه السلام ضد الظلم بحد ذاته - مع مشروعية هكذا ثورة - إنما كانت ضد تزييف الدين وشرعنة هذا التزييف، وشرعنة الظلم؛ وقلب جوهر الدين إلى شيء اخر، كل هذا باسم الدين، وهذا ما لم يفعله باقي من يسمون خلفاء، كي يقوم الائمة بنفس دور الامام الحسين عليه السلام، حين أصبح التزييف يشكل خطرًا في بقاء الإسلام الأصيل والحقيقي، وينذر بذها كل جهود الانبياء سدى!!.

ورغم أن الدين بقي بتضحية الامام الحسين عليه السلام الا أن الأمويين ومن بعدهم العباسيين حاولوا تزييف بعض الامور التي لا تمس جوهر الدين وانما تضمن بقاءهم في الحكم، ثم انتشرت نسخة الإسلام الأموي من خلال الفتوحات وما زال اغلب المسلمين يظنونها النسخة المحمدية!!!.

نسخة الأمويين توجب على المسلم الخضوع للحاكم في ظلمه وفجوره وتسلطه وانحرافه، فاخترعوا أحاديث عن لسان رسول الله ﷺ في وجوب طاعة الحاكم مهما ظلم، وإليك هذه الأحاديث: عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال: "يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلّوا"(١).

ومن الأحاديث التي ابتدعوها عنه ﷺ أنه قال: "أطِع الأمير ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطِع"(٢).

أما عن فسق يزيد وفجوره، فأمره متروك إلى الله (على مبدأ مذهب الإرجاء) والحسين عليه السلام بنظرهم ثار ضد إمام زمانه، وقد خالف إرادة الله بذلك، فالله يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، بمعنى: إذا فعل الأمير المنكر، فأنكِر بقلبك، وأما قتال هذه الأمير فغير جائز، ما دام يصلّي، حتى لو ظلم وفسق وانتهك الأعراض والحرمات، فأرجئ أمره إلى الله وهو يحاسبه.

وهذا بطبيعة الحال يناقض القرآن؛ لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، لذا كانت مقولة "الإسلام محمدي الوجود، حسين البقاء"؛ إذ لو بايع الامام الحسين عليه السلام، لما بقيت الصلاة لان البيعة تعني إقرار الامام بعدم وجوبها باعتبار أن من يسمي نفسه خليفة لا يؤديها!!! ولاستحل الخمر وقتل النفس المحترمة لمجرد مخالفتها للحاكم، لان يزيد كان يفعلها!! والبيعة تعني شرعنتها، ولا ننسى زواج المحارم الذي كان يزيد يريد فيه الزواج من عمته!!! اذا سيذهب الإسلام الصحيح، ولكان الإسلام الوحيد في الدنيا هو إسلام بني أمية، الذي سيرفضه كلّ عاقل، لا بل كل بشري، لان الأسر ستنهار بشرخطعنة زواج المحارم.

وتنتهي جهود الانبياء طوال أكثر من ١٣ الف سنة، وربما سنصل إلى رفض من بقي على الإسلام من أساسه؛ لأنّ الناس لا يميزون بين المبدأ والشخص، خاصة أن كان الشخص يتقلد منصب الخليفة نيابة عن النبي!!! وهو يفعل ما يخالف النبي!!!.

ولنا في إسلام داعش في زماننا الحاضر أسوة سيئة حين كرهه من لا يعرف الاسلام الحقيقي، مما سيؤدي إلى اندثار الإسلام كليًا، فحتى الأذان لن نسمعه، فببركة نهضة الحسين عليه السلام تم الفصل بين الإسلام المحمدي الأصيل، وبين إسلام بني أمية.

والدليل أن هذه الأحاديث موضوعة ومكذوبة عن رسول الله ﷺ وإن أسندوها على لسان كبار الصحابة "رضي الله عنهم" مثل: حذيفة بن اليمان وأم سلمة زوجة رسول الله ﷺ، أنها تخالف نص القرآن والفطرة البشرية.

والنبي يقول: إنّ الإسلام دين الفطرة. أما مخالفتها للقرآن، فقد وردت حوالي أربعمائة آية قرآنية ضد الظلم والظالمين منها: "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار"(٣)، لتأتي هذه الروايات فتقول: اركنوا إلى الذين ظلموا، وإلا فتمسكم النار.

بعدما تبين لنا خطورة تشريع الظلم، نستنتج أن الخطورة تنسحب على كل القيم إلى يوم الدين.

ففي عصرنا الحالي، نجد من يسوّق - باسم حقوق الإنسان - لممارسة حريته المطلقة في كل ما يشتهيه، حتى لو أدّت إلى زعزعة المجتمع وتفكيك الأسرة وانتشار الفوضى والعبثية. "الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا"(٤).

هذه الممارسات الشاذة عن الفطرة البشرية موجودة منذ القدم، وهي وإن كانت بحدّ ذاتها مؤذية للفرد نفسيًا وجسديًا ولا تخلو من

خطورة، ولكن خطورتها الآن تكمن في محاولة تشريع هذه الانحرافات، ليخضع لها الناس بكل طوائفهم لتنتشر الرذيلة ولتلغي الأديان من النفوس، ويُتّهم المعارض بالتخلف والرجعية.

قد يقول قائل: بأنّ هذه الممارسات هي حرية شخصية، ولا يحق لنا أن نفرض على بشري أن يكبت أهواءه وغرائزه لمجرد أن الدين ينهى عنها.

الجواب هو: الله هو من خلقنا وهو اعرف بعواقب الذنوب والانحرافات التي يمارسها البشر، إذ أنّ آثار هذه الممارسات لا تظهر إلا بعد زمن طويل، فالإيدز مثلًا انتشر نتيجة المشاركة الجنسية، ويُقال بأن كورونا كانت نتيجة أكل الناس للقطط، وغيرها من الأوبئة والأمراض المستعصية والمزمنة الناتجة عن مخالفة الفطرة البشرية التي يراعيها الدين. وهو الذي يحلّل المصلحة ويُحرّم المفسدة، والله عالم بخلقة البشر وهو الذي خلقهم ويعلم كل ما يضرهم وينفعهم، وهو الغني عن طاعتهم ومعصيتهم وهو دليل عقلي على أن الأحكام كلها لمصلحتهم طالما أنه غني عن طاعتهم.

هذه الأمور قد يدركها العقل البشري دون حاجة لأمر أو نهي من الدين، وقد لا يدركها، ولكن الدين يشير إليها ويؤكّدها ويحثّ عليها أو ينهى عنها.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، الجزء الأول في تفسير سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٢) عن حذيفة بن اليمان (وهو من أجلاء الصحابة) عن رسول الله ﷺ.

(٣) سورة هود: ١١٣.

(٤) سورة النور: ١٩.

يا إمام الملتقى
السلام عليكم

قصة قصيرة

فكرة جديدة

انعام حميد الحجية

من ضمن أمنيات حياتي الكثيرة، أن أعلّم تلاميذي كل شيء حرمنا منه، وأن أطلعهم على جراح التأريخ شهقة شهقة.

في ذكرى تهديم قبور البقيع الغرقد، وردتني فكرة أفرحتني كثيراً، اقترحت على التلاميذ متابعة موقع (بقيع الغرقد) الذي أنشأته العتبة العباسية المقدسة وهو لشبكة الكفيل العالمية، لاحظت استجابتهم الفورية، وفرحتهم لهذا المقترح فقد أحبوه كثيراً.

كنت أتابع معهم برامج الموقع لأدرس اختياراتهم، أفكر دائماً: لماذا لا نستثمر هذه النعمة للتعليم وتوسيع مدارك أولادنا، وهذه تعد من أحسن برامج التثقيف العام قراءات خارج المنهج لترصين الوعي، ويعني أن يكون المعلم مثقفاً واعياً حريصاً على نشر مظلومية أهل البيت عليهم السلام، ويبدو أنّ بعض الزملاء المعلمين من المدارس الأخرى تأثروا بالفكرة فعملوا عليها.

إنّ قضية هدم قبور بقيع الغرقد قضية مؤلمة تدمي قلب كل من يحمل صفة الإنسانية، وحيّرت العقول بإيجاد السبب المقنع لهدم هذه القبور المباركة ولإخفاء معالمها.

يجيب الموقع على العديد من الأسئلة المهمة ومنها سؤال:

لماذا هدموا مزارات وعتبات أئمة وصحابة مقبرة البقيع الغرقد؟ موقعه في المدينة المنورة. تناول الموقع تفاصيل المزارات والقباب التي هدمت في فاجعتي التهديم عام ١٢٢٠ هـ وعام ١٣٤٤ هجرية، وبقيت مهدمة الى يومنا هذا، تركت لهم الموقع وتابعت اختياراتهم وما يأخذونه بأنفسهم، يسجلون مقتطفات من المعلومات وبعض الأسئلة.

بعض الطلاب بحثوا في العنوان (بقيع الغرقد) ثم كتبوا جواب الموقع ملخصاً، سألتهم: ماذا عرفتم عن البقيع؟ أجابني من انتقيت منهم: البقيع هو المكان ولا يكون بقيعاً إلا وفيه شجر، مقبرة في المدينة المنورة ويقال لها: (كفتة) مشتق من قوله ﷻ: ((أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا {٢٥} أَحْيَاء وَأَمْوَاتًا)) (سورة المرسلات: ٢٥-٢٦) سميت بذلك؛ لأنها تكفت الموتى أي تحفظهم، وبعضهم الآخر من التلاميذ اهتم بتاريخ البقيع، كان أهل المدينة المنورة يدفنون موتاهم منذ زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبنيت القباب على قبور أئمة الهدى من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وجاء في بعض المصادر التاريخية أنه كان بستاناً وقيل أول من دفن فيه من الصحابة (أسعد بن زرارة الانصاري)، وبعضهم يذهب الى أن أول من دفن في البقيع هو الصحابي الجليل (عثمان بن مظعون) ثم دفن إبراهيم بن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إلى حين هدم الوهابيون قبور البقيع وأرادوا تهديم قبر النبي، لكن اجتماع العالم جعلهم يبعدون الفكرة التي مازالت قائمة في رؤوسهم.

بعضهم الآخر من الطلاب استهوته معرفة أسماء الصحابة المدفونين في البقيع وهو موجز ورد في موقع (بقيع الغرقد)، ووجدتهم جميعاً سجلوا أسماء الصحابة وحفظوها وخاصة أسماء أئمة البقيع، مثل: الصحابي عثمان بن مظعون، وقبر محمد بن الإمام علي عليه السلام المعروف بـ(محمد بن الحنفية)، وعمتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفية وعاتكة، وقبر إبراهيم بن النبي، وقبر فاطمة بنت أسد والدة الإمام علي عليه السلام، وقبر العباس بن عبد المطلب، وقبر عقيل بن أبي طالب، والسيدة أم البنين عليها السلام، وقبر محمد بن زيد حفيد الإمام زين العابدين، وعبد الله بن جعفر الطيار وقبر إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام، وقبر المقداد بن عمرو وجابر بن عبد الله الأنصاري، وشهداء الحرة ودفن بعض أحفاد الأئمة عليهم السلام: السجاد، الباقر، الصادق، والكاظم عليهم السلام وقبر زيد بن الأرقم وحميدة ورقية زوجتي مسلم بن عقيل وأخيه عبد الرحمن، الحسن المثنى وحسان بن ثابت، وجعفر بن الحسن عليه السلام، وسهل بن سعد الساعدي وأسامة بن زيد، ومن أئمة البقيع الإمام الحسن والإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق.

وكتب بعض التلاميذ عن وصف البقيع، من المفرح أني وجدت حماس التلاميذ وشغفهم في البحث الجاد في شبكة الكفيل العالمية، نجحت الفكرة ولله الحمد.

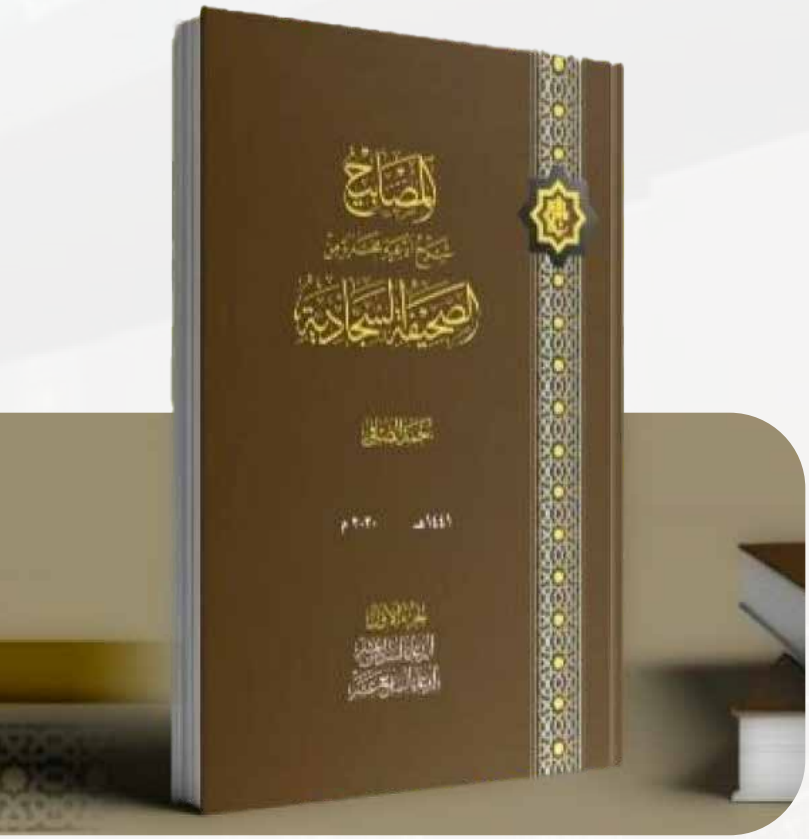

تأمّلات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي [دام عزه]

علي حسين الخباز - ج/ ٨٠

للإمام السجاد عليه السلام دور في تحقيق الوعي وتصحيح كثير من الأمور التي كانت من سمات العصر، بعد دخول ركب الإمام الحسين عليه السلام إلى المدينة المنورة، سأله أحدهم: من الغالب؟

إن مفهوم الغلبة عند السلطات الأموية مقترن بالجيوش والقتل والسبي وسنابك خيل التي تسحق صدر الثائرين ضدها، رؤوس تقطع، والفارق كبير بين الغلبة بالمفهوم العسكري، والغلبة بالمفهوم العقائدي.

يشكل فكر الإنسان عقائديا بفاعلية وعي الإيمان ورضا الله سبحانه، واستمرار الدين، لذلك كان جواب الإمام زين العابدين عليه السلام معبرًا عن الواقع الذي لا يمكن لمثل هذا السائل أن يفهمه أو أن يدرك معناه.

كان الجواب له مساحة فكرية متميزة: "إذا أذن المؤذن تعرف من الغالب".

يعيد السعي الدلالي لنا التصور الشمولي العام عن كربلاء، ولماذا واقعة الطف؟!

وهناك من يعتقد إلى اليوم أن الصراع يقوم على أسس دنيوية!! ترجمها كثيرون حسب أفكارهم وثقافتهم وأمزجتهم.

لولا واقعة الطف المباركة لكان الدين غير هذا الدين الذي بين يدي الناس اليوم، اختزل الواقعة المباركة في جملة واحدة، وفضح النزعة الدموية التي تحكم ترسبات العقل الجاهلي، ربط موضوع الغلبة بمفهوم السماء،مفهوم الدين عند أئمة أهل البيت عليهم السلام له دور سياسي واجتماعي واقتصادي وعلمي وثقافي، لا يمكن فصل أي مرتكز من هذه المرتكزات، الدين يعمل على استقامة الحياة، واستقامة الحياة لا تخدم الطغاة، لهذا رسالة السماء تبحث عمن يتكفل هذه المواجهة الظالمة، من يديم هذه الرسالة السماوية؟ اليوم لو تكرر السؤال نفسه: من الغالب؟ لكانت الزيارات المليونية هي الجواب.

يمتلك المجتمع اليوم ثورة اتصالات ومعلومات وعلاقات افتراضية من أجل التواصل بين الناس، والناس ليس لديها في خضم هذا التطور وسائل اتصال مباشرة مع الخالق سبحانه سوى الدعاء، وثقافة الدعاء عند أهل البيت عليهم السلام تختلف عن غيرهم، مشروع تواصلي بين الأرض والسماء، بين العبد وخالقه.

هناك مستويات من المعرفة والوعي تعد عناصر لقبول الدعاء، الأثر الزمكاني يسهم على مقبولية الدعاء في الأماكن المقدسة، وعند قبر الإمام الحسين عليه السلام الذي جعل الله عز وجل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره.

والأزمنة المقدسة: شهر رمضان، عاشوراء، عرفة، تتيح لنا استثمار الوقت المميز للدعاء، والوعي المعرفي يقودنا إلى الإيمان بمكانة أئمتنا أئمة الخير عليهم السلام، لنتعلم منهم كيفية الطلب من الله عز وجل، فيقول عليه السلام: "ولا تجعل عيشي كدّا كدا، ولا ترد دعائي علي ردّا، فاني لا أجعل لك ضدا، ولا أدعو معك ندا".

عزز السيد أحمد الصافي هذا الوعي ليشرح تلك الفقرات بروح معرفية فـ(كدا كدا) ليس من باب التوكيد وإنما (تعب بعد تعب) والكد هو الضنك أو الضيق، والكدور التي تصيب الإنسان بعيشه،

يستحب طلب الإنسان من الله سعة الرزق، يذهب أغلب الناس ذهنياً إلى أن هذا الطلب منسحب نحو المفهوم المادي، ويحصرون الرزق في وفرة المال، حصر الرزق في المال ناشئ من حب الإنسان للماديات، أو أنسه بها، وإلا العافية رزق، والصحة رزق، والعلم رزق، وصحبة الأخيار رزق، والتوفيق رزق.

اشتغال الإنسان بهموم الدنيا يصل به الأمر لتهميش العلاقة بينه وبين الله ﷻ، حيث إنّ مصلحة الإنسان لا تتوقف عند قناعاته الدنيوية، فيفقد بسعيه حميمية الأسرة والعائلة، وما نفع المال إذا لم يخلق الاستقرار للبيت والعائلة، هناك أمور مهمة في حياة الإنسان، يحاول أن يتغاضى عنها لكونها ليست من الأمور الحياتية المباشرة، وإنما هي من قيم الولاء والانتماء وتعزيز الدين، لماذا يتجاهل بعض الناس قاعدة (الدنيا مزرعة الآخرة) أن تكون الدنيا هي الرهان الوحيد تلك غفلة تسبب ترك الدين، فماذا يعني ترك الدين؟

سؤال مهم قد لا يهتم به بعضهم الاهتمام الكافي، في حال ان له معنى واسع في حياة الإنسان، ترك الدين يعني ترك الله ﷻ، ترك المعرفة، ذلك المعنى الحقيقي لحياة الإنسان، فما نفع الحياة بلا معنى، في حالة نكد متعب اتجه المشروع الفكري لإعادة قراءة الدعاء وثقافة الدعاء، وتسليط الضوء على الموضوعات التي تهمشت بفعل الزخم الإعلامي.

الصلاة واجبة والجميع يؤمن بهذه الحقيقة، لكنها لو فقدت الإقبال الروحي، فهي ترد على المصلي حتى تضرب بها وجهه، هذا هو المفهوم الحقيقي لوجود الدين، الله ﷻ غير محتاج للفرد، الصورة الأوضح للمعنى العبادي لخصه الإمام عليه السلام على أسس، وكل أساس له مبناه: "أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد": ما الذي نملكه أمام هذا القرب الروحي؟، وما الذي لا بد أن نتمثله ونحن في حضرة الخالق؟ ماذا نشعر؟ وماذا نقول؟ وماذا نسأل، وكيف ندعوه؟ وأفضل حالات الإنسان حين يكون داعيا: "المؤمن دعّاء": يعني كثير الدعاء ويعني أنه يعمر الخطاب الداخلي للنفس مع الله سبحانه وتعالى، ويرى الإمام عليه السلام: "ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها"، وأفضل تعريف عقلاني حقيقي للمؤمن هو حسن الظن بالله ﷻ: "إذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب".

علينا أن نبحث في جوهر المضمون يقول الله ﷻ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ يدعو الإمام السجاد عليه السلام: ((ولا ترد دعائي علي ردا)).

لنفهم ضمير العبارتين بالمعنى الوجداني حتى نهيئ أسباب الاستجابة، رد الدعاء يكشف لنا عن عدم وجود تهيئة واستعداد صحيح، الإنسان الذي يأكل المال الحرام ويدعو فلا يجاب، يظلم ويرائي ويسرق ويطلب من الله أن يستجيب له الدعاء: "ولا ترد دعائي عليّ ردّا" مفعول مطلق لتأكيد الفعل، لا ترد عليّ هذا الدعاء يا الهي، الله سبحانه وتعالى ليس من طباعه أن يرد، لكن الله ﷻ يعرض إذا لم يأت العبد بما يتقرب به إلى الله تعالى، ومعنى ردّ بأن لا يستجيب الدعاء، وأنا لا أجعل لك ضدا في ربوبيتك ولا أدعو معك ندا، والضد المعارض والند المكافئ وعدم اتخاذ شيء مع الله تعالى هو عين الوحدانية، ما يميز الإنسان هو العقل، وما يميز أهل اليقظة والحلم استعمال العقل بشكل صحيح، وإذا عاثت به الغفلة يصبح عاجزا عن إدارة الأفكار، وانغمس في الأمور المادية، حينها تذوب القناعات الصحيحة، ويستصعب بعض المدارك الشرعية والعقل السلبي أيضا له اشتغالاته في زرع الشك بوجود الله ﷻ وبقدرته، وحين يرتبط الإنسان بالله يستحضر قدر المستطاع أن الله ﷻ بيده كل شيء وهو المسلط عليها ولا يمكن أن نقع في موقع لا يرانا فيه.

- قراءات

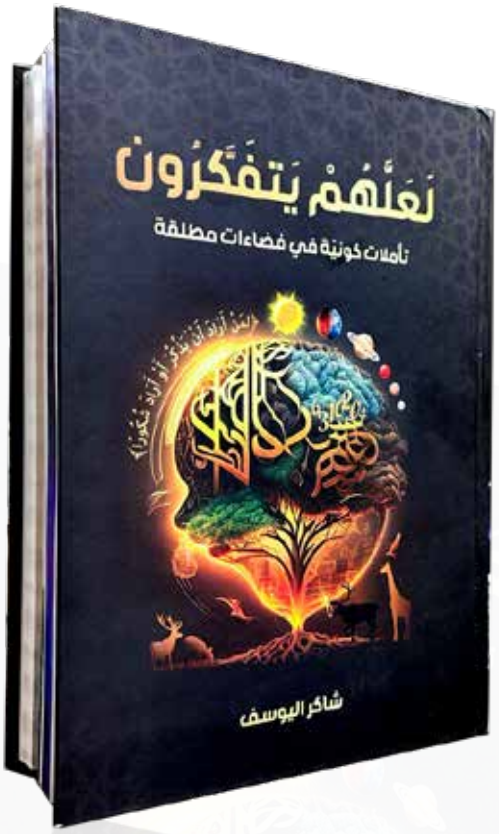

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلّهم يتفكرون"

تأمُّلات كونية في فضاءات مطلقة للأستاذ شاكر اليوسف

شاكر اليوسف - ١٥

أرض بلا حدود:

كان بالإمكان ألّا تكون الأرض كروية؛ فهناك أشكال كثيرة، كان يمكن أن تكون الأرض والكواكب على أنماط منها: كالمربع والمستطيل أو المثلث أو المخروط أو المضلع وغيرها.

إنّ كروية الأرض هي الأخرى من بدائع صنع المصمم ودقة تقديره الربوبي؛ ذلك أن الأرض لو كانت على أي تصميم هندسي آخر غير كروي لسقط من يصل إلى حافتها، إن استمر المسير، بينما لا يحدث ذلك ما دامت الأرض كروية؛ إذ لا حافة لها عندئذ، فكلما مضى تجدد له المسير، فإن سرت مع امتداد الأرض إلى أقصى الشرق لن تجد لهذا الامتداد أي حافة أو نهاية، وإن سرت مع امتدادها إلى أقصى الغرب، رأيت الأمر ذاته، وكذلك لو سرت متجها إلى الشمال أو الجنوب؛ هذا لأن الأرض ممتدة بانحناء مستمر، وكأنها بذلك ممتدة بلا نهاية.

وقد كان الأقدمون يعتقدون أنها ممتدة امتدادا ينتهي عند حافة من الحواف، حتى تبين أنها مكورة ذات شكل بيضوي؛ وذلك ما تقتضيه سنة الطبيعة في دورتها الرتيبة المنتظمة، وما تقتضيه عجلة الكون المتحرك الدقيق، ولو لم تكن الأرض على هذا النحو من الاستدارة لتعطلت نواميس الخلق على هذا الكوكب، ولبانت الحياة على ظهره مشلولة أو مستحيلة؛ لاستمرار النهار أو الليل على وجهها، أو طول مدتهما وثبات حالة الطقس أو طول مدته.

وقد تكون العلة في كروية الارض والكواكب والنجوم هي الجاذبية الداخلية التي تجذب جميع الأطراف إلى الداخل بدرجه متساوية تقريبا أو حركة الكواكب في أفلاك اهليجية (بيضوية) أو كلا الأمرين أو عوامل أخرى لا يعلمها قدرها إلا الخالق، أو أنها خلقت بهذا الشكل منذ الانفجار العظيم، فكل شيء يخضع في النهاية إلى إرادة المصمم المقدر، ومع حقيقة أن الأرض مكورة فعلا ولكنها لا تبدو كذلك لمن يعيش فيها، ويسير عليها بل تبدو مسطحة وممهدة لا انحناء فيها ولا اعوجاج.

قال ﷻ: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ (سورة الحجر: ١٩).

وقال ﷻ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (سورة نوح: ١٩-٢٠).

وقال ﷻ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (سورة الزخرف: ١٠).

وقال ﷻ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ (سورة النازعات: ٣٠)، دحاها من الدحو بمعنى الانبساط، وذكر بعضهم أنّ الدحو بمعنى الدحرجة.

وقال ﷻ: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ (سورة الشمس: ٦).

وقال ﷻ: ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ (سورة الزمر: ٥). هذا التكوير يدل على أنّ الأرض كروية، وأنها تدور حول نفسها، ولا ينسجم معنى هذه الآية الكريمة إلا بهاتين الحقيقتين معا، فهل يوجد أكثر من ذلك دليل مادي على أنّ الله ﷻ وتعالى هو خالق الكون؟

قال ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأعراف: ٥٤).

وقال ﷻ: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الرعد: ٣).

تكون الجاذبية أضعف عند خط الاستواء؛ وذلك بسبب قوة الطرد المركزي الناتج عن دوران الكوكب، وهي أيضا أضعف في المناطق العالية والبعيدة عن مركز الارض مثل: قمة جبل افرست.

وقال ﷻ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {١٧} وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ {١٨} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {١٩} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ {٢٠}﴾ (سورة الغاشية: ١٧-٢٠).

- قراءات

التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعية

فاطمة فاضل

في هذا الزمان، إذا أردنا التكلم عن التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعية، فإنّ كثيرًا من المقالات استهدفت الذين لا يجيدون استعمالها بشكل صحيح، فمن المؤكد هناك إيجابيات وسلبيات للتكنولوجيا ومواقع التواصل، فهي في هذا العصر تجعل الحياة بشكل أفضل؛ حيث انها تكون مفيدة وليست عائقًا امامنا عندما نقوم باستغلالها بالشكل صحيح، بدل أن تسبب لنا الإدمان، لذا ينبغي استعمالها بالوقت المحدد والساعات المحددة، فمن ايجابياتها:

- ممكن من خلالها أن نخوض تجارب عدة: كالتعرف على الثقافات المتنوعة، وتعلم رسم الأهداف المستقبلية، وتطوير مهاراتنا الذاتية والتعرف على اناس وبلدان وثقافات جديدة.

- يمكن من خلالهن تجديد الافكار المتنوعة، والعمل عليها، والتعلم منها، ومساعدة الناس وهدايتهم، كذلك من خلال عمل مدونات لخلق فرص العمل والإسهام في التعاون بين المستخدمين، واكتشاف المهارات وانجازها من خلال تلك المواقع.

- كذلك يمكن استعمال التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعية كمصدر دخل والعمل من خلالها وتحسين الأرباح، فيمكن للمستخدم إنشاء موقع خاص يعمل من خلاله اعمالًا تجارية مربحة؛ وذلك حين يكون العمل من داخل منزله؛ لتحقيق ارباح بشكل أكثر، فيكون مسؤولًا عن عمل مربح ومريح في نفس الوقت.

- يمكن من خلالها تعليم الاطفال سلوكيات الحياة والتعامل مع الاخرين، أو تعلم لغات أو ألعاب ترفيهية قادرين من خلالها تحسين قدارتها الذهنية، وتعلم مهارات تفيد في المستقبل القريب أو تهيئة الطفل قبل دخوله المدرسة.

- بسبب التكنولوجيا أصبح الاتصال والتواصل مع البلدان البعيدة سهلًا؛ إذ يمكننا بأي وقت وكذلك من خلال التكنولوجيا تحسين الاتصال وعمليات التصنيع، ويمكن العمل على الاجهزة بكفاءة عالية.

سلبيات مواقع التواصل الإجتماعية

حين تستخدم التكنولوجيا بالشكل الخطأ تكون مدمرة ؛ إذ من خلالها يمكن للقراصنة استعمال الانترنت وسرقة البيانات والمعلومات الشخصية، كما انها تساعد على تقليل التركيز وضعف الذاكرة بالنسبة لمن يدمن تصفح المقاطع القصيرة، كما أنها تنمط العقل على كل شئ قصير، فلا يعود له القدرة على الجلوس اما محاضرة او فلم وثائقي طويل او قراءة كتاب، لانها تنمط على القصير، مما يضعف مناشئ المعلومة الصحيحة ونصل في النهاية للجهل!!!.

كما تساهم كمية المقاطع المضحكة وإدمان مشاهدتها في تدمير النفسية واختلال بهرمونات السعادة، فضلاً عن زيادة المشاكل الصحية الجسدية كمشاكل الرقبة والسمنة؛ حيث إن أغلب الناس والمراهقين يجلسون حول الاجهزة لساعات طويلة، فهم لا يدركون مدى الخطورة المسببة لهم، كما أنّ استعمال التكنولوجيا باستمرار يسبب آلامًا كبيرة والشعور بعدم الارتياح، كما انها من المسببات الرئيسة للعزلة

الاجتماعية والاكتئاب والتوحد لدى الأطفال.

- فضلًا عن اختراق خصوصية الآخرين من خلال بعض المواقع وتقنيات الانترنيت التي من خلالها يمكن الكشف عن معلومات الشخص المطلوب والتجسس عليه كما ان هناك برامج تشكل خطرًا كبيرًا على الحياة كما أنها تعمل على خلق المشاكل: كالذكاء الاصطناعي، وبعض البرامج تعمل على تتبع حركات الشخص من خلال الانترنت في كل شيء.

لذا علينا استخدام التكنولوجيا بالشكل الصحيح لتجنب تلك المخاطر، واستعمالها لتحسين وتطوير الذات لنحظى بالحياة السعيدة، ونكون أكثر وعيًا وقادرين على خلق حياة رائعة انتاجية مفيدة لنا بعيداً عن السلبيات التي تحتويها.

أما وسائل التواصل الاجتماعي فلها تأثير لا يصدق على العالم في العصر الحالي، وخاصة على الأطفال والمراهقين، فهي تعمل بين الإيجابيات والسلبيات في حياتنا اليومية، وكلما تقدمنا أكثر، زاد تأثيرها على الحياة، لذلك أصبح استعمال منصات الإنترنت عاملاً خطيراً وجزءاً من حياة الفرد اليومية، لدرجة أنها أصبحت ذات أهمية كبيرة لدى بعضهم واستعمالها بشكل مفرط ومضر، فمنهم من يستعملها كوسيلة للتواصل عن بعد مع الأقارب والأصدقاء والعائلة، ومنهم من يستعملها كوسيلة للترفيه وقضاء الوقت لساعات متزايدة.

وهناك أيضاً فئة محددة، وهي للأسف صغيرة ولا يؤيدها بعض المستخدمين، فهي تعرف كيف تدير أو تستخدم هذه المواقع وتعرف مدى تأثيرها على المشاهد، فبدأت تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل صحيح وفعال من خلال تقديم محتوى هادف يكتسب قاعدة جماهيرية كبيرة بالمحتوى الذي تقدمه، لذلك فإن كل ما يتم اختراعه سواء هذه المنصات أو غيرها، هناك الجيد والسيء، وهذا بالتأكيد يعتمد على كيفية استخدامنا لها.

وقد ابتكروا من خلالهم تبادل المعلومات والأفكار والأهداف والآراء وغيرها من المحتويات الهادفة، بل وحتى إنشاء مدونات عالمية والاستفادة من هذه المنصات، ويجب على المستخدم أن يدرك مدى أهميتها وتجنب السلبيات والعمل عليها بشكل إيجابي فقط، فهي فرصة لتغيير العديد من الأفكار، وخاصة لدى الشباب والمراهقين بدرجة كبيرة جدًا، كما أنها تتيح للمستخدم التعبير عن نفسه وأهدافه وعرض أفكاره على الجميع والتفاعل مع جميع دول العالم أجمع، كما يمكن الحصول على الدعم المعنوي والمادي والمشاركة في منصات عدة والاستفادة من تجارب الآخرين حول محتواها والتعلم منها.

كما يمكن أن تكون فرصة للعمل والتسويق، فهناك بعض منصات التواصل الاجتماعي التي تستهدف مهنة معينة يمكن العمل من خلالها، فهي تفتح للإنسان فرصًا وأفكارًا جديدة، وتعد الفرصة الذهبية في هذا العصر، فهي تعرض مسارات مهنية متعددة يمكن استخدامها والعمل عليها، مثل: التصميم وكتابة المحتوى وغيرها.

وأخيراً، عند استخدام هذه المنصات يجب تجنب العمل لساعات طويلة ومراقبة الأطفال والمراهقين عند استخدامها من قبل الوالدين، مع مراعاة أوقات الراحة والنوم وغيرها من الأنشطة اليومية، وتجنب تصفح هذه المنصات بشكل يومي ومستمر لفترات طويلة، فهي تؤثر سلباً على العديد من جوانب الحياة؛ لأن بعض الفئات أصبحت مدمنة على هذه المنصات، واستخدام الإنترنت يؤثر أيضاً على عدم الشعور بالأمان والتشتت الذهني وعدم التركيز بشكل عام، حتى أن بعض الأسر أصبحت مفككة بسببه؛ حيث نجد كل فرد من أفراد الأسرة يجلس يتصفح هذه المنصات أو أسرة تتواصل مع بعضها بعضًا عبر هذه المواقع الاجتماعية أو تقضي معظم أوقاتها في ساعات متأخرة باستعمال الهواتف الذكية، وأصبح التواصل الافتراضي آفة تؤدي إلى ضعف التطور الاجتماعي الشخصي أو المهني وعدم القدرة على التفاعل بشكل طبيعي أو إيجابي في الحياة.

كما يسبب الإحباط أو اليأس لدى بعضهم؛ بسبب تصفح ومراقبة حياة المشاهير المؤثرين؛ حيث لا يرى المؤثرون إلا الجانب الإيجابي في أنفسهم، فلا يدركون السلبيات والمجهدة، بل يرونهم شيئاً مثالياً للغاية، فيقارنون أنفسهم بهؤلاء المشاهير، فينفصلون عن الواقع الحقيقي والحياة الواقعية، فهم يعيشون في عالم الأحلام والوهم، فلا مجال للمقارنة ولا تقارن نفسك بأحد، فكل منا له حياته الخاصة التي يعيشها في ظل ظروفه الخاصة، فلا أحد مستقل عن الآخر، فكلنا أغنياء بما لدينا.

فيا عزيزي الشاب، خذ دائما ما هو إيجابي وجيد، واعلم أن كل هذا مجرد هدف يدفعك نحو الدمار، ولا تدفع نفسك نحو الاكتئاب والإحباط والحزن، بل تعلم كيف تتقدم نحو مسارك المهني بطريقة إيجابية، تعلم كيف تظهر على هذه المنصات بالطريقة الصحيحة دون التنازل عن الأخلاق، ولا تعطِ فكرة سلبية عن نفسك أمام الآخرين.

كن على مستوى تفكير عالٍ، والأهم من ذلك أن يكون ظهورك على منصات التواصل الاجتماعي على صورتك الحقيقية؛ فحياتك ومنشوراتك وأهدافك كلها حقيقية، وأجمل ما في الإنسان أن يكون على طبيعته.

اجعل من وسائل التواصل الاجتماعي عالمك الحقيقي، عالمًا تصل من خلاله إلى المهتمين، تواصل معهم، وقدم لهم الدعم بالأفكار، وشق طريقك نحو الطرق الصحيحة والأكثر ملاءمة، واحرص دائما على التواصل معهم من خلال التعبير عن رأيك وتعليقاتك وانتقاداتك، وكن دائما على اتصال مباشر معهم في كل الجوانب الإيجابية.

- قراءات

حين امتشق الشاعر سيف الكلمة

النابغة الجعدي فارسًا

حسن محمد حسن

كفى يا معاوية... إلى هذا الحد تخافني؟

تخشى الحرف الطالع من فيض الصدق وجدانًا يتحدى عروش الزيف والبهتان، أغواك صمتي الصبور دهرًا؛ فتجاهلت سطوة الحرف، وأنا بالكلمة أتحداك، بالحرف أتحداك يا معاوية الدجل المعمم بالمكر، اسمع ولو لمرة صوت اليقين وإن لم تعقل فتعقل:

أنا قيس بن عبد الله بن عدس أنا أبو ليلى النابغة الجعدي

صحبتي للنبي ﷺ وحكمتي ونبوغي وعفتي منذ أيام الجاهلية، وأنا أحمل تقواي نجوى أعبد الله على ملة إبراهيم الخليل عليه السلام. الخمر الذي أطاح برؤوس أجدادك أنا رفضته، أدركت أن العقل نور الله، فأبعدت نفسي عن عتمة الزمن الجهول.

كنت أنتظر النبي ﷺ قبل المبعث بسنوات

(والحمد لله لا شريك له، من لم يقلها فنفسه ظلم)

حين بزغ الفجر تقيًا نقيًا، أجمل نور فاض على الكون مودة وسلامًا، أعذب صوت طرق أبواب الفقراء:

(بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنَّا لنبغي فوق ذلك مظهرًا)

قال النبي ﷺ: أين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت: الجنة إن شاء الله.

تجرأت كثيرًا على صمتي يا معاوية، ونهاية الصمت صرخة شاعر لا تعرف الخذلان، اصغ إليّ لا تغرك وحدتي، فأنا أمة وللشعر كما للجياد صهيل، تركت ديار عشيرة جنوب اليمامة وسكنت المدينة لأكون إلى جوار رسول الله ﷺ؛ لأنهل العلم والمعرفة واليقين.

تعلمت القرآن على يديه حتى لا حول ولا قوة إلا بالله وإنا إليه راجعون، أنا ابن ضمير لا يمسه يومًا ذبول، اسمعها مني سقيفة بني ساعدة لا تعنيني:

(وعليك سلمت الغداة بإمرة المؤمنين فما رعت تسليمه

نكثت بنو تيم بن مرة عهده فتبوأت نيرانها وجحيمه

وتخاصمت يوم السقيفة والذي فيه الخصام غدًا يكون خصيمها)

ولأني أقسمت ألا أخضع لعرش ذليل، ولا أخضع لكف قاتل؛ كوني أنا القتيل، قررت حينها أن أرحل، ورحلت إلى البصرة ولم آتِ الكوفة إلا بعد أن اتخذها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عاصمة له.

أنا أعرف عما تبحث وتحوم، وأعرف أن كل هذه المواقف لا تعنيك لا دين ولا خلافة كل الذي تبحث عنه هو عرش وتاج، لهذا لا تقدر أن تنسى موقفي في صفين مع سيدي أمير المؤمنين؛ لأنه كان لي وطنا. خرجت إلى صفين وسقت ناقته أتشرف بذلك، وبعدها كنت أوزع ابتساماتي الثكلى على جسد الجراح وأصبر وأتصابر منذ يوم استشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأنت تمد أضراس الحقد لتفترس السلام في كل ولاء، عرضتني للأذى والجحود، وعميت ذاكرة الغد بنزف دم لا يستكين له وجع، سلطت عليّ حكام الجور للانتقام من متفرد لا حول له سوى اليقين، أنت ولا عرشك ولا ألف عرش يهزون هذا اليقين، فعجبت بما تملك من وجوه مهما كثرت أياديك فهي تعجز عن النيل من دين الله ومن شيعة أمير المؤمنين.

أمرت مروان ليصادر داري وأموالي في المدينة والحجاز، وما أجملني وأنا أحمل معانيك شهادة في حياتي قبل الممات، أمرته بتهجيري إلى اصفهان مع الحارث بن عبد الله بن عوف، حولت الأنهار بوجهي إلى كدر وطين.

حضرت اليوم أحمل الكلمة سيفًا، اصغ إليّ: سأهجوك بشعر لا يقدر عرشك أمام حكمته الصمود، إما أن ترد لي كل ما سلبته مني ويكون لي ولولائي في هذا الكون وجود، وإلا... نعم... نعم كنت على يقين أني سأنتصر.

- قراءات

نكت مهمة في كلمة سماحة السيد أحمد الصافي بافتتاح أسبوع الإمامة

صدى الروضتين

جاء في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بمصر: إنّ النكتة هي الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس، والمسألة العلمية الدقيقة يوصل إليها بدقة وإمعان فكر، وفي كتاب لسان العرب: هي المسألة الدقيقة التي تتأثر الخواطر باستنباطها وتؤثر في النفس، وفي كتاب إعجاز القرآن الكريم: المقصود بها الفوائد المؤثرة في القلب، والنكت في كلمة سماحة السيد أحمد الصافي تحليل عمق للنص لتبني رؤية قد تكون مختلفة؛ كونه يقرأ النص القرآني بأكثر من زاوية، قراءة النص ظاهره ومعناه معتمد على منهج أهل البيت عليهم السلام.

عند افتراق الحجيج وعودتهم إلى ديارهم وقف النبي مبينًا موضحًا أنّ هناك أمرًا جليلًا يريد أن يبينه، وقد وضح عندها النبي المقام العظيم بوصيه وابن عمه علي بن أبي طالب هذا ظاهر الحكاية.

ويقول الأصوليون: الآية القرآنية الكريمة طلبت من النبي صلى الله عليه وآله أن يبلغ "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس".

النكتة التي عرضها سماحة السيد أحمد الصافي، هي البحث عن الحقيقة، الأفكار وقوة المعنى ومرتكزه الإيماني، والذي هو بعيد عن مزاجيات الرأي، ومحرضات الفكر الحجاجي أو الخلافي، هذا يبين لنا أولاً معنى مؤتمر أسبوع الإمامة للبحث العلمي في مرتكزات الإمامة، وليس البحث في خلافيات الانتماءات الفرعية ومناقشتها ومحاورتها، ومجال آخر يبين لنا الثوابت الفكرية التي تعتمدها العتبة العباسية المقدسة أساسًا جوهريًا لإقامة مهرجانات ثقافية، ومؤتمرات فكرية، بل من أجل قراءات تتخطى السطح وتؤسس الحضور الفاعل للجوهر العقلي، ويبين لنا المساحة الفكرية لخطابات سماحة السيد أحمد الصافي التي تذهب إلى العمق الفكري والمعرفي، ويشتغل بالكشف عن المعنى الخفي المهم في رواية الغدير هو النبي صلى الله عليه وآله في الخطاب ((والله يعصمك من الناس)).

نحن نقرأ الغدير بمخزون تراثي يمتد إلى أكثر من ثلاثة قرون، المطلوب هو استنهاض هذا التراث الفكري الكبير لتضيف لنا هذه الفعاليات إلى رصيدنا المعرفي معرفةً كثيرة، فالإمامة أحد مصادر التشريع وفق مدرسة أهل البيت عليهم السلام، والتركيز على أمير المؤمنين هي من أمهات المسائل، والبحث في منزلة أمير المؤمنين من النبي صلى الله عليه وآله.

(النكتة) في حديث المنزلة عند سماحة السيد أحمد الصافي هي سؤاله عن خصوصية هذه المقارنة بين موسى وهارون: عندنا أنبياء تعاصروا مثلا (يعقوب - يوسف) (إبراهيم - لوط) (عيسى -يحيى) أين النكتة هنا؟ وما هو مغزاها؟ يتساءل السيد لصافي، لو كان الحديث يقول مثلا: (أنت مني بمنزلة يوسف من يعقوب) ممكن أن يؤخذ من حيث عمر يوسف ويعقوب، فيكون العمر بين النبي والوصي هو العمر بين الوالد والولد، لماذا هذا التركيز على موسى وهارون؟ يذهب إلى أكثر من نص قرآني؛ ليستنبط لنا المعنى أو النقل ويبلور لنا الفكرة..

القرآن الكريم بجميع سوره وآياته يعمل بوحدة الموضوع من حيث المقاصد فيه، حيث يكون محورها الحضور الوجداني للإيمان، لهذا يستشهد سماحة السيد أحمد الصافي بسورة التحريم، فالقرآن يتحدث عن بعض زيجات النبي صلى الله عليه وآله: ((إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما؛ وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير)).

لنتأمل في مفاتيح هذه النكتة العميقة، الله سبحانه وتعالى وحده يكفي وجبرائيل والنبي والملائكة، الله هو المولى، والسؤال هنا: من هو صالح المؤمنين الذي قرنه الله معه في هذه الآية القرآنية؟، صالح المؤمنين لابد أن يكون له شأن عظيم يجعله الله من المدافعين عن النبي صلى الله عليه وآله.

هناك تقارب بين مدلول صالح المؤمنين والمقدرة العليا ووسيلة التأمل في هذا التضليل مدرسة أهل البيت عليهم السلام يقول الإمام الباقر عليه السلام: صالح المؤمن هو أمير المؤمنين عليه السلام ثم يعطف بنا إلى قضية هارون من موسى البحث هنا في قضية وجودها وانبثاق سيرورة التعالق بين النبي ووصيه لنرى مرتكزات الخطاب.

القضية المركزية هي قضية فرعون ((اذهب إلى فرعون إنه طغى)) سأل موسى ثمانية أمور: ﴿قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣)﴾.

لنتأمل في فقرتين مهمتين في هذا الخطاب المطلبي (أشدد به أزري وأشركه في أمري)، الإمام علي عليه السلام لا يشترك مع النبي صلى الله عليه وآله بالنبوة ولا يوجد شيعي واحد يقول: إنّ الإمام علي بن أبي طالب نبي الله - استغفر الله - فهو يقرن بهارون، من حيث شد الازر والشراكة في العمل الجهادي وفي مسيرة الحياة: ((علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم)) وهذه لم تؤت لغير أمير المؤمنين. وفي اسبوع الإمامة لابد أن نعرف ونقرأ ونبحث في أحاديث أهل البيت عليهم السلام فهناك معلومات كثيرة تحتاج الاستخراج وبدورها تحتاج بحوثاً كثيرة.

- قراءات

بناء الإنسان وتربيته في نهج البلاغة
دراسة في ضوء تحليل الخطاب

د. عمّار حسن عبد الزهرة

يرى المتتبع لنصوص نهج البلاغة بوضوح استراتيجية أمير المؤمنين عليه السلام التي ينطلق منها لبناء الإنسان السوي، فهو عليه السلام يغوص في النفس الإنسانية إلى طبقاتها السُّفلى؛ وينتهج نهج الطبيب الحكيم الذي يُشخص المرض بدقةٍ لا تقبل احتمالية الخطأ، ثمَّ يضع له العلاج المناسب، وهناك خصوصية في معالجات أمير المؤمنين عليه السلام للنفس الإنسانية تكمن في بساطتها ويسرها وسهولة تطبيقها، وهذا ما لا تجده عند غير أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو من معاجزهم العلمية والمعرفية.

ونحاول في هذه العجالة أن نأخذ درسًا من أمير المؤمنين عليه السلام في كيفية معالجة تتبُّع عثرات النَّاس ورميهم بالعيوب، وقد تطرَّق أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك في كلماتٍ كثيرة منها: ((فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ! أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ! وَكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ؟! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذلِكَ الذَّنْبَ بَعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللهَ فِيمَا سِوَاهُ، مِمَّا هُو أَعْظَمُ مِنْهُ، وَايْمُ اللهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ، وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ، لَجُرْأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ!

يَا عَبْدَ اللهِ، لاَ تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ، فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ، وَلاَ تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ، فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ؛ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ، وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ))(١).

نسج أمير المؤمنين عليه السلام في هذه النص كلمات بنسيج لا يرقى له كلام ما خلا كلام النبي صلى الله عليه وآله، فهو يذكِّر ويُحذِّر من يُعيب النَّاس بستر الله عليه في عيوبه، فقد يكون العائب له ذنب أعظم من ذنب المعيب، ومع ذلك فإنَّ الله عز وجل قد ستره ولم يفضحه بين الناس، ولو قال قائل: إنِّي لم أرتكب ذنبًا كذنب هذا الشخص، ولذلك يحقُّ لي التشهير به، وهنا يقول له الإمام بأنَّك إذا لم ترتكب مثل هذا الذنب بعينه، فيمكن أن تكون ارتكبت ذنبًا آخر لا يقلُّ شناعةً عن هذا الذنب، ولو ادَّعى العائب بأنَّ ذنبي صغير أمام ذنبه، فيجيبه الإمام بأنَّ جرأتك على عيب النَّاس وفضحهم بذنوبهم أعظم من ذنوبهم نفسها؛ لأنَّك تفضح مؤمنًا من الممكن أن يتوب فيغفر له الله عز وجل، ولكن لو شهَّرت به فحتمًا أنَّك ستمنعه من التوبة بالفضيحة التي تكون فيما بعد دافعًا له لارتكاب المحارم، ثمَّ يوصي أمير المؤمنين عليه السلام الناس بعدم عيب غيرهم؛ إذ من الممكن أن يرى العائب عظم ذنب غيره بالنسبة لذنبه، ولكن هو لا يعلم بأنَّ من الممكن أن يكون الله عز وجل قد غفر لمن يراه بالذنب العظيم ولم يغفر ذنبه الصغير، وعلى ذلك يكون الرأي السليم والبناء القويم لشخصية الإنسان السوي أنَّه إذا اطَّلع على عيب غيره أن ينشغل بشكر الله عز وجل الذي عصمه من هكذا ذنب أو ستره عندما اقترف مثل هذا الذنب.

وهكذا يُقدِّم لنا أمير المؤمنين عليه السلام درسًا أخلاقيًا يُعالج ما تتطبَّع عند بعض النَّاس الذين يتتبعون عثرات غيرهم من أجل التشهير بهم وفضحهم، وقد لاحظنا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يُقدِّم النصيحة فحسب؛ بل حاجج النفس الإنسانية بكلِّ ما يمكن أن تحتجُّ به على صحة فعلها في عيب غيرها، فتتبع تلك الاحتمالات وأسقطها الواحدة تلو الأخرى، وبذلك لم يعد لها إلَّا التسليم والإذعان.

وهناك كلمات أُخرى لأمير المؤمنين عليه السلام يكشف بها عن حقيقة من يعيب غيره فيقول: ((أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُه))(٢)، وقوله عليه السلام: ((مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فذَاك الأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ))(٣).

فالذي يُعيب غيره يرتكب عيبًا أكبر ممَّا عاب به، وهو أحمق بامتياز؛ وذلك لأنَّه أنكر العيب في غيره ورضاه في نفسه. أعاذنا الله عز وجل وإيَّاكم من تتبع عيوب الآخرين، ونسأل الله عز وجل أن يُشغلنا بعيوبنا عن عيوب غيرنا.

---

(١) نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ١٩٧.

(٢) المصدر نفسه: ٥٣٦.

(٣) المصدر نفسه.

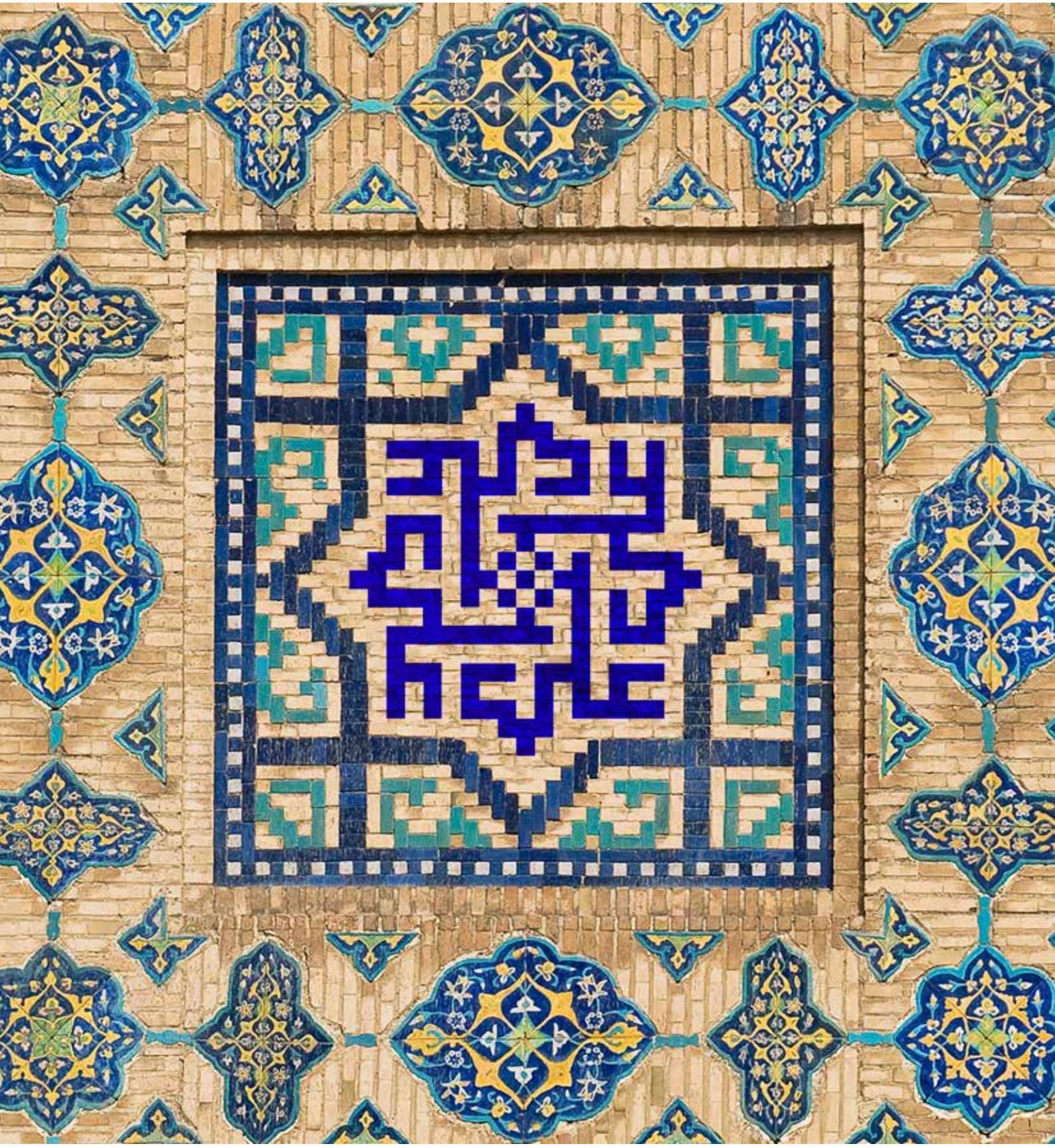

- نص

الطرماح بن عدي وعلامات الاستفهام

حسن محمد حسن

أثارت بعض الشخصيات التاريخية أسئلة استفهامية لعمق وجودها في التاريخ، هل الطرماح بن عدي هو أخو حجر بن عدي الكندي؟ وهل الطرماح بن عدي أحد شهداء واقعة الطف الحسيني؟ وهل الطرماح بن عدي هو الشاعر الطرماح بن الحكيم؟

وهل مثل هذه الأسئلة تمنحنا القدرة على الوصول الى أعماق الوجدان أم تسعى لتوضيح سمات شخصية الطرماح العظيمة بما تمتلك من عمق وما يزكيها؟

كتب الإمام علي عليه السلام رسالة جواب إلى معاوية دعا الطرماح بن عدي الطائي لحملها إلى ابن أبي سفيان، وكان رجلاً متكلماً سخر من وزراء معاوية؛ لأنهم أرادوا أن يسخروا منه حتى وصل الأمر لمعاوية فقال: السلام عليك أيها الملك.

- وما منعك أن تقول يا أمير المؤمنين؟

أجابه: نحن المؤمنون فمن أمّرك علينا؟ ودار حوار طويل بينهما حتى انه قال معاوية لجماعته: لو وجهتكم بأجمعكم في كل ما وجه به صاحبه ما كنتم تؤدون عني عشر عشير ما أدى هذا عن صاحبه.

وتجاوبا مع علامات الاستفهام التي حملها العنوان نستخلص فهم سيرة البطل المغوار، وتوظيف تلك الإجابات لإضاءة معالم شخصيته، والطرماح بن عدي هو أخو حجر بن عدي الكندي الكوفي ويعرف بحجر الخير؛ للتميز عن ابن عمه حجر الشر حجر بن يزيد.

كان حجر بن عدي الكندي أحد أعلام الشيعة، وأحد أبرز الشهداء العلماء الذين بذلوا أرواحهم الطاهرة من أجل هذا الولاء الصادق المتميز وهو من الأبدال، والأبدال هم أهل الجهاد والأولياء المخلصين، قتل في مرج عذراء، المدينة التي حررها للإسلام، وجعلها مسلمة بعون الله، اقتص منه معاوية وقتله في هذه المدينة التي حررها مع ابنه همام، وأما عبد الله وعبد الرحمن كانا في جيش المختار، وقتلهما مصعب بن الزبير، طلب منه السياف أن يمد رقبته: امدد عنقك، فقال: لا أعين على قتل نفسي، فضربه فقتله، فأوصى أن يدفن بقيوده.

وجود علامات الإستفهام جعلت بعض الغموض على شخصية الطرماح، لذلك ندرس الافكار والمقاصد والتكوين العائلي وحصافة التاريخ، ونحن نعرف أن التاريخ حاول اللعب بسمات كل شيعي، منهم من يراه من شهداء الطف، ومنهم من سعى ليحجب عنه هذا الشرف الذي كان يتمناه، وتروي مصادر الطف الحسيني حين وصل الركب الحسيني (العذيب)، وهو منزل من المنازل، وكانت فيه بئر ماء يأتون الرحل لأخذ الماء، جاء الطرماح من الكوفة، بعضهم يرى أن المقابلة حدثت عن صدفة وسار بركب الحسين عليه السلام كدليل خبر الصحراء، واستأنس الحسين عليه السلام بالطرماح، واستبسل يوم العاشر من المحرم ورجز الطرماح:

أرميكم بصاعقة من حر سيفي وقلبي غير مرهوب

أي بمعنى: لا أحس بخوف. واستشهد الطرماح في كربلاء ودفن مع الشهداء، وكان هناك مقترح حين اقترح على الإمام الحسين عليه السلام: والله إني لأنظر فما أرى معك عدداً كبيراً من الرجال وإن لم يقاتلك إلا الحر وأصحابه لكان ذلك بلاء، وأنا رأيت جيشًا جرارًا يتأهب لقتالك، فدعاه الى أحد جبلي قبيلته طي، وهما جبل اجا، وجبل سلمى، وضمن أن يدافع عن الحسين بـ ٢٠,٠٠٠ مقاتل من قبيلته بين يديه.

تقول بعض المصادر عن الطرماح: ودع الحسين عليه السلام ليوصل الميرة ويعود، فلما عاد بلغه خبر استشهاد الإمام وهو في عذيب الهجانات. بينما أبو مخنف يقول: هو أحد شهداء الطف، وله رجز معروف، وقتل من جند ابن سعد ٧٠ فارساً، وكبا به الفرس فأرداه الى الأرض صريعاً، وأحاط به العدو فاحتزوا رأسه.

تكثر علامات الإستفهام عند رجال التاريخ: جاء في تاريخ الطبري/ الجزء ثلاثة/ صفحة ٣٠٧ يقول الطرماح: ما إن وصلت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيتهم، فأقبلت على طريقي حتى اذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني سماع ابن بدر فنعاه لي فرجعت.

وتكثر علامات الاستفهام عند بعض المصادر التي ترى أن هذا الرجل ليس الطرماح بن عدي بل هو الطرماح بن الحكيم، هل يا ترى قاتل؟ وهل قتل في واقعه الطف؟ هل جُرح وحمله قومه حتى برئ؟ كما تدعي بعض المصادر، ومصادر أخرى تقول: احتزوا له رأسه.

الطرماح بن الحكيم هو شاعر قحطاني من قبيلة طيّ شاعر الخوارج، نزل الكوفة وصاحبَ الكميت، واعتنق مذهب الشراة، وهي نحلة من نحل الخوارج، فقالوا للكميت: لا شيء أعجب من صفاء بينك وبين الطرماح نسب مختلف مذهب مختلف هو شامي قحطاني، وان تكون في نزار الشيعي.

تعرفنا علامات الاستفهام على اهمية هذه الشخصية وتحفزنا للذهاب الى جميع الاتجاهات ووجهات النظر؛ لنصل الى قناعاتنا الخاصة بالبحث والمثابرة وفي القراءة الجادة والتاريخ يحتاج الى سعة بال بما يمتلك من مفاهيم ووسائل ودلالات.

- نص

مواقع التواصل وهدم السلطات اللغوية

هاشم الصفار

لم يخطر في بال اللغة العربية يومًا أن تقع في فخ مواقع التواصل التي عملت على تقويض دعائمها بكثرة استسهال الأخطاء اللغوية النحوية منها والصرفية، فما إن تطالع نشرًا من هنا، أو جدلًا من هنا، حتى تهالكَ كوارثُ الاستعمال السيء لمفردات اللغة، وأخطاء الصياغة والإملاء، وهم يقدمون كالعادة مبررات السرعة، وضيق وقت العناية باللغة، فضلًا عن قولهم بأنّ عصر بريقها قد ولى واندثر، وحلّ محلها عصر اللغات الأجنبية، واللغة الدارجة، والمصطلحات المستوردة، والكلمات التي فقدت آليات الانتماء.

ولا نعني لزومًا الأخطاء اللغوية حصرًا بقدر وعينا بحجم الخطر المحدق بلغتنا الجميلة؛ حين يكون التوظيف سيئا لا يرقى لجماليات لغتنا العريقة، فهي بطبيعة الحال لا تقتصر على مستواها التركيبي والدلالي، بل يندرج تحتها العمق الفني والأدبي للغة؛ بوصفها وعاء تتآصر فيه الأفكار والمعاني، فلا تخير حسن اللفظ يغني عن المعنى، ولا ألق المعاني هي بمنأى عن لطف الصياغة، وجميل اختيار الألفاظ.

وكما أن حسن الخط يزيد الحق وضوحًا وبهاء، وأن ديباجة الشكل تعطي رونقًا أخّاذًا للمحتوى الفكري أو الثقافي المتضمن، فإنّ أخذ مساحة لشهيق التأمل، وفسحة الاعتبار، لطرح يليق بشخصية الكاتب العربي، واحترام ما يلقيه في يمّ الأسفار من معانٍ مشوقة، لهو السبيل الواضح لولوج مضمار القصد، وضمان أسر وجدان التلقي.

لذا فهي دعوة خالصة لتشذيب مواقع التواصل – بعد هيمنتها على الواقع التواصلي – من مساوئ الاستهانة بقيمة اللغة العربية، وعمق هويتها التاريخية والحضارية، والعمل على ترصين استعمالاتها على النحو الذي نحترم فيه ذواتنا، بل نحترم ما تبقى من بريق اللسان العربي؛ فلغة الضاد قادرة – بما تمتلك من سحر وبيان - على النهوض، والتجدد، وإحراز الظفر، وصعود القمم، فهي – كانت، ومازالت، وإلى أن يشاء خالقها وحارسها ﷻ - المرآة العاكسة لكل تطلعات العقل العربي أدبًا وعلمًا ومعرفة في النمو والتقدم في كل مجالات الحياة.

- نص

التكاتف الأسري في ظل الولاية

م. م. عبير سليم حسن الحلبي

يعد البحث في الشأن الأسري من الضرورة بحيث لو أننا لم نكتب في شأن آخر، فإننا لن نتوقف عن الكتابة عنه؛ لكونه البناء الأول للمجتمع وبصلاحه يصلح ويدوم ويرتقي المجتمع، وتتكاتف وتقوى لحمته.

لذلك، فإنّ من دواعي البحث، أن نبين أهم القوى التي تتحكم بالتكاتف الأسري أمام مغريات الحياة وفتنها التي تمزق النسيج الاسري، وتأخذ هذا التكاتف الى محاطات الفرقة والانحلال.

فكان من الضروري التعرض الى أهم موارد التكوين الاسري، وطرق الحفاظ عليه في ظل الولاية وفق النظم والشرائع السماوية.

لذلك سنوضح هذا الأمر من خلال ما يلي:

التكوين الأسري وموارد تكاتفه:

ماذا نعني بالتكوين الأسري؟ نعني هو زواج بعقد شرعي بين رجل وامرأة، نُظِّم بشكل دقيق وبشروط أقرتها الشريعة، وأهم ما فيه هو القبول والرضى، وأركان أخرى كالمهر والشهود، ولعلنا نتعرف على معان أخرى عندما نستخرجها من القرآن الكريم، حيث يقول ﷻ في محكم كتابه الكريم: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا" (سورة الأعراف: آية ١٨٩)، ففي قوله ﷻ "خلقكم من نفس واحدة" يعني أبانا آدم، "وجعل منها" أي: من نوعها، "زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا" الرجل الذي هو النفس الواحدة وزوجه.

نلاحظ في الآية الكريمة في قوله ﷻ ليسكن اليها، والسكن هو من القرب والتقارب والأمن الأمان والاطمئنان والراحة.

- ويقول ﷻ: "وَمِنْ ءَايَاتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (سورة الروم: ٢١). نلاحظ أن الخطاب أصبح جماعيًا وليس على مستوى الفرد، فصار به توجيها وإلزامًا من الجعل "وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً"، يعني: هناك شيء يجب أن يكون في التعامل بين الزوجين، والمودة أكبر من الحب، والحب جزء من المودة التي فيها الديمومة الاجتماعية، ثم نقف مع قوله ﷻ: "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"، هل أن هذا الأمر يحتاج الى تفكير؟ نعم؛ حيث يضع الله ﷻ سر الاستمرارية بهذا الزواج هو المعاملة الطيبة من المودة والرحمة، يجب أن يكون هنالك مودة ولين ومحبة بالتعامل، ورحمة ومغفرة عند الحساب أو الوقوع بالأخطاء، وتجنب الفواحش والشرور في محيط الأُسرة مما يرمي بظلاله على النفوس، إذن هنالك أمور تحدث من قبيل المعاملة بين الزوجين، ولها تأثير بعيد المدى يجب الالتفات اليها.

- وقوله ﷻ: "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا" (سورة الفرقان: ٥٤)؛ إذن بعد التزاوج وتكوين مجموعة من الأُسر حتماً سيكون هنالك تناسب وتصاهر فيما بينهم، وبذلك تتوسع الدائرة والعلاقات الاجتماعية.

- وقوله ﷻ: "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ" (سورة النحل: آية ٧٢)، نلاحظ وجود مسألة جحود نعم الله ﷻ أو ابتعاد أو انحراف عن العقيدة الصحيحة والتوجه المطلوب من العباد، أو انكار لقيومية الله ﷻ على عباده، فالله ﷻ يحاججهم بذلك؛ لأنه أنعم عليهم بأعظم النعم وأجلاها؛ لكونه أساسا تكوينيا يبتني عليه المجتمع البشري، ويظهر به حكم التعاون والتعاضد بين الافراد وينتظم به لهم مبدأ الشراكة بالأعمال، فيسير لهم الظفر بسعادتهم في الدنيا والآخرة، فلو ابتعد الانسان عن هذا الطريق وقطع هذا الرابط التكويني وهجر هذا السبب للتكاثر بذلك ما النتيجة؟ النتيجة هي تشتت شمله، وفي ذلك هلاك للإنسانية.

- ويقول ﷻ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (سورة النساء:

آية ١)، وهنا علينا أن نقف عند الآية "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"، إذن هنالك واجبات جعلها الله ﷻ تسهم في تقوية الروابط الأسرية، وهي صلة الأرحام والتواصل من خلال السؤال والإحسان والمودة والمحبة، ويحذر الناس نفسه ويعلمهم بأنه رقيب عليهم وعلى جميع أعمالهم. إذاً فهو يلزم عباده بهذا الأمر.

- يقول ﷻ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (سورة الحجرات: آية ١٣).

إذاً فقد كبر المجتمع ليكون شعوباً وليس مجتمعًا صغيرًا، ولا شعبًا واحدًا، وقبائل أي: متنوع الطباع والعادات والثقافات، وعلى الرغم من هذه الكثرة الا أن ذلك لا يمنع من أن الله ﷻ هو العالم بعابده والخبير بهم؛ لأنه هو الخالق لهم، ويعرف ما في نفوسهم وما يخفون وما يبدون.

فتكاثر البشرية لا يمنع قيومية الله ﷻ ومعرفته بعباده، وبظروفهم المحيطة بهم، وبطبائعهم وأعمالهم، ونخلص من قوله ﷻ، أنّ كثرة اللهو والانشغال والتكاثر لا تعطي للإنسان العذر في التعدي أو الخروج من أحكام الشريعة، ولا الابتعاد عن النظم الالهية التي جعلت في الأرض، لذلك فقد اشترط في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ﴾ أنّ الأفضلية والإكرام لمن آمن واتقى وخاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، وهي أعلى مراتب الإيمان بقول المعصوم.

أما التكاتف الأسري: فإننا نلاحظ مما سبق أن موارد التكاتف الأُسري والذي نعني به التقارب والتعاضد والمساندة في السراء والضراء، والحفاظ على الوحدة الاسرية، والتي تبدأ من الزوجين الذكر والأنثى، ثم تكبر فتكون الأرحام، والعشيرة، والشعب، فالشعوب، والأمم.

إذا تكاتف هذه الاسرة يكون من خلال وجود السكن والسكينة لبعضهما بعضًا، وأن أسس تحقيق هذا السكن وهذه السكينة هي المعاملة، وأن تكون بالمودة والرحمة، ويتمخض عنها جوّ أسري رحماني واثق من نفسه، ومنتج في مجتمعه، مستقبل للحياة بوجه طلق، وخلق طيب، وأن من موارد التكاتف الأُسري وجود الأولاد والمصاهرة، والنسب، ومنهم يصبح الحفدة، وهي من أعظم نعم الله علينا، وتكثر الأرحام وعلاقات الأرحام ومهما كبر المجتمع وتنوع فقد أوجب الله ﷻ مسألة الحفاظ على أواصر المحبة والمودة والتقارب فيه.

وأخيراً، فإنّ التقوى عنوان المؤمن، فمهما كثر وتكاثر العباد وكثرت الأسر، فان ما يميز الخلق عند الله ﷻ هو التقوى.

إذن لابد من التواصل المستمر بالعلاقة مع الخالق، وأن لا تلهينا الدنيا والكثرة عن معرفة الله ﷻ وطاعته والسير وفق ما شرعه لعباده.

الولاية أساس عقائدي يحافظ على التكاتف الأسري:

تُعرف العقيدة بأنها ما اعتقد القلب عليه، وهي من العقد، وهو خلاف الحل، وهو من الاعتقاد والالتزام بالأمر.

فلو تخيلنا بأنّ المجتمع لا يعتقد بنبوة محمد وإمامة علي وولده من بعده حتى قيام القائم عليه السلام كيف سيكون حال المجتمع؟

مما لاشك فيه أن من الضروريات التي تصاحب الشرائع السماوية هو تنظيم حياة المجتمع وفق السنن الإلهية، لذلك فإنّ كل قانون وضعي يحتمل الخلة والضعف، ذلك أن الادراكات الإنسانية ليست بالمستوى التي توازي العلم الإلهي بالعباد واحتياجاتهم، ولعلي أضرب مثلًا بقرارات بعض المنظمات الدولية التي تنصر فئة من الناس على حساب آخرين، ومنها المساواة بين المرأة والرجل في سوق العمل، وتشجيع المرأة على العمل بكل أنواعه دون الرجوع الى التركيبة البنيوية للمرأة، وهذا أمر أشارت اليه الشريعة الإسلامية والسنة النبوية، من حيث إمكانية عمل المرأة بحدود الاستطاعة وليس من قبيل الجبر والاضطرار من قبيل الزوج، كذلك القرارات التي تخل بالنظم الأخلاقية السماوية والتنظيمات الاسرية ومن أهمها: المساكنة والعلاقات المحرمة، واجهاض الجنين ورفض وجود الرجل في حياتها مهما كان دوره، وهذا أمر مخالف للشريعة السماوية وللنظام التكويني للبشر، لذلك فإنّ تنشئة الأجيال الفتية على حبّ محمد وآل محمد عليهم السلام، وتقوية الاعتقاد بهم، ودمجهم بالمؤسسات الدينية أو تزويدهم بالمعلومات التي توضح لهم مسيرة حياتهم الصحيحة من خلال الالتزام الديني قطعا سيقطع الطريق على أعداء الإنسانية وأصحاب العقول المريضة الذين يعيثون في الأرض فساداً.

كما أن المعاملة بخلق كريم مع الأولاد لا يعد ضعفاً من قبل الآباء؛ وانما قوة، فالصبر على الاخرين قوة لا يطيقها كل انسان، ولكن التمرن والتصبر على حل المشاكل بصورة هادئة وبال طويل أهم بكثير من التخويف والترهيب، كما ان المتابعة مع الأولاد ومصادقتهم والتواضع لهم من سمات المربي الفاضل الذي يتحلى بالخلق الكريم.

- نص

الموقف بعد المعرفة

رياض الفاضلي

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: "النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا"(١).

من طبائع الإنسان التي فطر عليها كثيرة، كخوفه الفطري ممّا لا يعرفه، ورهبته مما لم يتضح له. تجده إذا أقبل على أمرٍ غامض، توقّف، وتردّد، وربّما عدل عنه.

وهذا التوجّس ليس عيباً، بل هو في أصله أداةُ بقاءٍ جعلت في النفس لتمييز طريق السلامة من موارد الهلاك، لكن الخطر كلّ الخطر حين يتحوّل هذا الخوف الطبيعي إلى عداوة لما لا يعرفه، ويُصبغ بجهالة، ويكون أذى يُصيب من يستحقّ، لا لذنبٍ اقترفه، إنّما للجهل.

وقف بعض البشر على مرّ العصور في وجه كلّ ما لم يألفوه أو يعهدوه، لا لشيءٍ سوى أنّهم لا يعرفونه. ومن يراجع التاريخ يجد أنّ أولى معارك الإنسان كانت ضدّ المجهول قبل أن تكون ضدّ العدوّ الحقيقي، فتجده يحارب الحقّ وينصر غيره.

وحينما لا يجد الإنسان تفسيراً لما يجهل، فإنّه يملأ الفراغ بالظنون والبياس مثلاً، ويحشو الغياب بالافتراضات التي لا أصل لها، وغالباً ما تكون هذه الافتراضات من أفراد الخوف، لا من جنود العقل.

ولعلّ أوضح مثال وأعظمه دلالة في هذا المقام، ما واجهه نبيّ الرحمة محمّد صلى الله عليه وآله، من رفض وعداء قبل أن يُعرف، وقبل أن تُفهم دعوته، بل وقبل أن يُفهم هو بشخصه الشريف. لقد كُذّب النبي وهو الصادق الأمين، وأوذي وهو من أتى يحمل رسالة الرحمة، لا لشيء إنّما خافوا ممّا جهلوا، خافوا ممّا يصلحهم في حقيقته، ولهم أسباب أخرى كزوال سلطانهم، وضياع مصالحهم، وافتضاح باطلهم، ومن نور الحقيقة إن أشرق في زوايا أرواحهم المظلمة.

لكن، هل كان جميع معارضي النبي يجهلونه حقاً؟ كلا. فثمة فريق آخر، عرف، وفهم، وأدرك، ثم عاند. عاند لا لجهل، بل لكبر. قاوم لا لأنّه لم يرَ كراماته، بل لأنّه كره الحقّ.

وهذا الصنف، وإن كان أشرّ بكثير، إلّا أنّه أقل عدداً من الجاهلين؛ فالمصيبة الكبرى أن عامّة الناس إنّما يتحركون تحت وطأة الخوف والجهل، ولا ينقادون لمعرفة الحقّ.

فالجهل يصوّر للإنسان أن وكل غريب عدو، وكل غير مألوف خطر داهم يجب التخلّص منه. وبدلاً من أن يكون الخوف جرس إنذار يدعو للبحث والسؤال، يجعلونه سيفاً يوجه على كلّ مجهول، وكلّ محاولة للفهم تُعدّ خيانة للمألوف، وتجاوزاً للعرف، وربّما مساساً بالمقدّس المصنوع من تراكمات العادة التي لا المجانبة للحقّ.

إنّنا نرى جميعاً أنّ هذه الحالة تتكرّر في كل زمان ومكان، ليس فقط مع الأنبياء والأولياء عليهم السلام، بل مع العلماء والصالحين وأغلب من له صفات نبيلة ويدعو إليها.

العاقل هو من لا يجعل خوفه من المجهول ذريعة للعداء، بل يتّخذه حافزاً للبحث، ومنطلقاً للسؤال، ويُمهل نفسه فرصة الفهم قبل أن يحكم.

هذا النوع من الناس، قلّة، لكنهم الأفضل وهذا هو حكم العقل وهو المندوب في الشرع، يكذّبون بغير علم، كما قال ﷻ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ولَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة يونس: ٣٩)، فأصل التكذيب أنهم لم يفهموا، ولو فهموا لربّما آمنوا.

إنّ العداء المسبوق بالجهل بلاء كبير؛ لأنّ صاحبه لا يرى حقيقة ما يُعاديه بل يعمل بظنه ووهمه، فلا يترك حتى فرصة للمراجعة. بل يُقنع نفسه بأنّ رفضه هو فضيلة، وأنّ ثباته هو بطولة، رغم أنّه ثابت على جهل، ومتحصّن بالخوف، لا بالعقل أو الإنصاف والحكمة والتعقّل.

وما أكثر ما نُسي هذا المعنى في زماننا، حين صرنا نُعادي بلا تعلّم، ونحكم بلا تفهّم، وما يزيد الطين بلّة حين تُعبّأ النفوس بالكراهية باسم الدفاع عن القيم والمثل.

أليس حريّاً بنا أن نربّي أنفسنا وأولادنا على فضيلة التريّث، على أدب السؤال، على شجاعة البحث عن الحقيقة ولو كانت في يد من نكره؟ أليس أجدر بنا أن نعلّم الأجيال أنّ الخوف من المجهول لا يجب أن يُفضي إلى بغضه، بل إلى طلب فهمه؟ وأنّ من كمال العقل أن نعطي للناس فرصة التبيين قبل أن نحكم عليهم أو ننصب لهم العداء؟

لقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومون عليهم السلام مثالاً عظيماً في الصبر على الجاهلين، والحِلم على من عادوهم قبل أن يعرفوهم. فلم يردّ عداءهم بعداء إلّا المستحقّ، وبسبب تلك العظمة دخل كثيرٌ منهم في دين الله أفواجاً، حين زال عن قلوبهم حجاب الجهل، وتنوّروا بأنوار العلم.

في كل نفس بشرية له نصيب من الخوف، لكن فيها أيضاً قابلية كبيرة للفهم والتعلّم وقدرة على الإنصاف، ويبقى الدور الأكبر هو للذين يعملون وفق التعقّل، فإن هم أحسنوا عرض ما يعرفونه، ورفقوا بمن لا يعلم، صار الخوف طريقاً للنجاة، لا عداء للحقّ.

---

(١) نَهْجُ البَلَاغَة، الحكمة ١٧٢.

- نص

الطريق إلى الخلود

علي طالب عمران

من أهم مميزات الخلود هو ندرته، ندرة الجوهر والمضمون، وهذا لا يتم إلا لمن يمتلك الرضا والإيمان، والارتباط بالله ﷻ يهب الإنسان السكينة والقوة والبصيرة والحمد، طريق الخلود يبدأ من الإنسان نفسه من طاقته الروحانية من محبة الله ﷻ.

أحبت شهيدة كربلاء (أم وهب) الله ﷻ ونبيه وأهل بيته، فاختارت السبيل إلى الله ﷻ بحب الحسين عليه السلام، وعرفت أن الطاقة الروحية تعني الوجدان.

قيل اسمها (قمرى) وتكنى بأم وهب، وهي زوجة عبد الله بن عمير ثاني شهيد من شهداء معركة الطف بين يدي الإمام الحسين عليه السلام تقول: من يعرف لذة الانتماء لا يصعب عليه شيء، وأن الله يحب المحسنين، وخير الإحسان أن يقدم الإنسان لنفسه الخير.

حين عرف زوجي عبد الله أن أهل الكوفة يستعدون لقتال الإمام الحسين عليه السلام، قرر أن يخرج إليه، والتحقنا بركب الإمام الحسين عليه السلام، الإيمان بالله ليس مجرد كلام، لا يقف الإيمان بالله عند حدود الصوم والصلاة، هؤلاء الذاهبون لحرب الإمام الحسين عليه السلام يصلون أيضًا.

الإمام عليه السلام أمانة الدين في أعناقنا، كيف لمن يؤمن بالله يخون طاعة الله؟ والفارق بين العبودية والعبادة هو اليقين.

خرج يسار عبد زياد بن أبيه والسالم عبد بن زياد للمبارزة فاستأذن زوجي الحسين عليه السلام للقتال، وهذا أول الدرب إلى الخلود، كنت أنظر إلى بطولات زوجي وقد قتل فارسين من جند بن زياد، أنا زوجته كيف لي أن أتركه في الحرب وحيدًا، وأنا أجد في نفسي الصلاح، حملت عموداً من الخيمة، ونزلت لأحمي ظلّ زوجي، وأذهب معه إلى الخلود، الإخلاص شرط من شروط هذا الخلود، وإذا بالإمام الحسين يناديني، لي أنا وجّه خطابه وقال: "جزيتم عن أهل البيت خيرًا، ارجعي يرحمك الله إلى الخيمة، فإنه ليس على النساء قتال"، احتراماً لسيدي الحسين رجعت، لا أحتمل بعده الوجود وأنا أرى زوجي يقتل ذهبت إليه، جلست عند رأسه أمسح الدم والتراب، هنيئا لك الجنة يا زوجي العزيز، أسأل الله الذي رزقك الجنة أن يصحبني معك، سمعها الشمر فلم يتحمل هذا الخشوع لله ﷻ، ولحب الحسين، فأرسل عبده رستم ليضرب رأسي بالعمود، رأيت حينها امرأة مباركة تحملني إلى روح كربلاء، زينب (عليها سلام الله) عانقتني في الأرض، والزهراء "عليها السلام" عانقتني في السماء، هذه هي نعمة الخلود.

مهرجان فتوى الدفاع المقدسة

في العتبة العباسية يوثّق رحلة العراق نحو النصر

استطلاع: منتظر عامر

أطلقت العتبة العباسية المقدسة فعاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدّسة الثقافي التاسع، الذي يرسّخ في الذاكرة الوطنية صفحة مشرقة من تاريخ العراق الحديث؛ حيث مثّلت الفتوى التي أطلقها المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، نقطة تحول كبرى في مواجهة الإرهاب، وتجسيداً حيّاً لوحدة العراقيين بأطيافهم كافة.

وفي هذا الصدد، كشفت مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة عن عرض فيلم وثائقي، وإقامة معرض الصور الخاص بالفتوى وشهداء مجزرة سبايكر، كما أعلنت عن أسماء الفائزين في مسابقات القصة القصيرة والقصيدة العمودية؛ لتعكس هذه الفعاليات تنوعاً ثقافياً ومعرفياً يعزّز الهوية الوطنية.

وفي السياق ذاته، بيّن عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة، الدكتور عباس رشيد الددة الموسوي، في كلمة له ممثلًا عن الأمانة العامة للعتبة العباسية: "أنّ الفتوى لم تكن مجرد موقف عابر، بل كانت الحصن الذي وحد العراقيين بكل مكوناتهم القومية والدينية والمذهبية، وأعاد ترتيب الأولويات بما يخدم وحدة الوطن وصون مقدساته".

توثيق الخطب وتأريخ المسيرة

وفي إطار سعيها لتوثيق الأحداث الكبرى، أزاحت العتبة العباسية المقدسة الستار عن مشروع "موسوعة خطب الجمعة – توثيق وتحقيق"، المؤلفة من ٣٣ جزءاً، والتي توثق خطب الجمعة منذ عام ٢٠٠٣ حتى ٢٠٢٠م، متضمنةً بيانات المرجعية الدينية العليا، في خطوة تهدف إلى حفظ هذا التراث الخطابي الذي شكل بوصلة للوعي العراقي على مدار أعوام.

ويهدف هذا المشروع إلى أن يكون مرجعاً أكاديمياً للباحثين والمؤرخين، يتيح لهم الإطلاع على طبيعة الخطاب الديني في تلك المرحلة المفصلية، وكيف أثّرت المرجعية في صناعة القرار السياسي والاجتماعي عبر هذه الخطب.

بدوره أشار رئيس قسم الشؤون الفكرية، السيد عقيل الياسري: إلى أنّ: "هذه الموسوعة ستكون متاحة في مكتبات العتبات المقدسة، والمكتبات الجامعية، والمكتبات المركزية العامة؛ ليتسنى للباحثين والأكاديميين الإطلاع عليها والاستفادة منها في دراساتهم، بما يضمن استمرار تأثير هذه الحقبة الزمنية في الوعي العراقي".

بعدها عُرض فيلم وثائقي كأحد أبرز محاور المهرجان، إذ قدّم مادة أرشيفية تحكي بصوت الصورة وقوة المشهد أبعاد فتوى الدفاع الكفائي، متضمناً مقتطفات من خطب الجمعة لممثلي المرجعية الدينية، ومشاهد من ساحات القتال التي وثقت لحظات المواجهة والانتصار، ليبقى الفيلم شاهداً حياً على حجم التضحيات المبذولة.

كما افتتح معرض الصور التوثيقي الخاص بفتوى الدفاع ومعارك التحرير، مقدماً للزائرين تجربة بصرية غنية بالتفاصيل، تسلّط الضوء على وجوه الرجال الذين لبّوا النداء، ووقفوا في الخطوط الأمامية دفاعاً عن الأرض والعرض، وذلك بحسب المختصين.

البحث في جوهر الفتوى..
قراءة تحليلية لتأثير المرجعية الدينية في المشهد العراقي

مهرجان فتوى الدفاع المقدّسة الثقافي التاسع لم يقتصر على إحياء ذكرى الفتوى واستعادة أمجادها، بل يذهب إلى أبعد من ذلك، حيث يشكّل منصة بحثية تستعرض المفاهيم الفكرية والأخلاقية التي قامت بأساسها الفتوى، مستندةً إلى الدراسات العلمية والتحليلية التي تبحث في جوهر هذا الحدث المفصلي في تاريخ العراق الحديث.

من بين الأوراق البحثية التي استعرضها المهرجان، جاء بحث الدكتور عبد الحكيم الصافي ليسلّط الضوء على القيم الأخلاقية عند المرجعين الشيخ كاشف الغطاء والسيد السيستاني، متخذاً "الغيرة على الدين" مثالاً لمناقشة أبعاد هذه القيم في سياق الفتوى الدينية.

يتوزّع البحث على أربعة مطالب رئيسة؛ إذ يقدّم الأول بيانًا لمفهوم الغيرة، فيما يناقش الثاني مصاديقها وتجلياتها، ويتناول الثالث كيف عبّر المرجعان عن هذا المبدأ في فتاواهم، ليختم الرابع بتوصيات المرجعية الدينية العليا في تعزيز الغيرة وضبطها في إطارها الشرعي والاجتماعي.

ويستعرض البحث الروايات الدينية التي أشارت إلى مفهوم الغيرة، وكيف تحوّل هذا الشعور إلى دافع لإصدار الفتوى التي تصون الدين والمجتمع، مثل: فتوى الشيخ كاشف الغطاء ضد هجوم الوهابيين على النجف الأشرف، والفتوى التاريخية للسيد السيستاني التي استنهضت العراقيين لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي.

وفي ورقة بحثية أخرى، قدّمها الدكتور رياض الكريطي والسيد

حسام الجنابي، تناول الباحثان موضوع "فتوى الدفاع الكفائي والخطب المتعلقة بها في ضوء مهارات الذكاء المنظومي"؛ حيث قُسِّم البحث على أربعة محاور رئيسة تستعرض القيادة الاستراتيجية وتأثيرها في صنع القرار، مُركّزاً على شخصية السيد السيستاني بوصفه نموذجاً للقيادة الحكيمة التي حافظت على وحدة العراق في ظلّ التحديات الأمنية والسياسية الكبرى.

يشير البحث إلى أنّ فتوى الدفاع الكفائي لم تكن مجرد رد فعل على أزمة أمنية، بل كانت تجسيداً لرؤية استراتيجية قائمة على الذكاء المنظومي، الذي يعنى بفهم العلاقات المعقّدة بين مختلف العوامل المؤثرة في الواقع السياسي والاجتماعي، واتخاذ القرار المناسب في اللحظة الحرجة.

ويرى الباحثان أنّ خطاب السيد السيستاني حمل سمات القائد

الاستراتيجي، الذي استطاع عبر رؤيته المتوازنة أن يجمع العراقيين تحت مظلة واحدة، موجّهاً مسار الفتوى نحو تحقيق أهداف وطنية كبرى، بعيداً عن الصراعات الطائفية أو السياسية الضيقة.

ذوو ضحايا سبايكر واستذكار المأساة؟

ضمن فعاليات اليوم الثاني للمهرجان، ألقى الدكتور قيس مري العايدي، ممثل عوائل شهداء مجزرة سبايكر، كلمة أعادت إلى الأذهان لحظات الفاجعة؛ إذ روى تفاصيل اختطاف الشهداء واقتيادهم والخداع الذي تعرّضوا له قبل أن تُزهق أرواحهم.

وأكّد العايدي أنّ: "استذكار هذه المأساة ضرورة وطنية، ليس فقط لتكريم الضحايا، بل أيضاً لضمان عدم تكرارها، مشدداً على أنّ هذه الدماء كانت بوابة لفتوى مباركة دافعت عن الأرض والعرض، وأعادت العراق إلى مساره الصحيح".

وثمّن العايدي دور العتبة العباسية المقدسة في استذكار شهداء المجزرة، عبر تنظيمها للمهرجانات والندوات العلمية والمعارض الفنية التي تحافظ على هذه الذكرى حيّة في الوعي الجماعي للعراقيين، وتجعل منها رمزًا للتضحية والفداء.

رسالة للعالم وأجيال المستقبل

إلى جانب الاحتفاء بالشهداء، شدّدت الشخصيات المشاركة في المهرجان على أهمية توثيق فتوى الدفاع الكفائي، وجعلها ذاكرة حية للأجيال القادمة، لما حملته من دلالات تاريخية ووطنية عميقة؛ حيث أكد مدير عام الدائرة القانونية في مؤسسة الوافي، السيد طارق المندلاوي أنّ: "العتبة العباسية المقدسة بذلت جهودًا كبيرة في توثيق الفتوى عبر الفعاليات المختلفة؛ لضمان حفظ هذا الحدث التاريخي من التزييف والتحريف، ونقله إلى الأجيال القادمة بصورة دقيقة تعكس أهميته الحقيقية".

ويبيّن المندلاوي أنّ: "فتوى الدفاع الكفائي لم تكن مجرد دعوة لحمل السلاح، بل كانت نداءً للوحدة والتلاحم بين العراقيين، حيث لبّى النداء أبناء الوطن من جميع أطيافه، ما جعل هذه الفتوى تؤسس لمرحلة جديدة في التاريخ العراقي، تقوم على التضامن الوطني في مواجهة التحديات الكبرى".

ذاكرة وطنية لا تُنسى

وفي الجانب التكريمي كرم المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي عدداً من عوائل الشهداء كما كرم نائب الأمين العام المهندس عباس موسى أحمد ممثل عوائل الشهداء وشقيق أحد الضحايا.

وبحسب المراقبين، فإنّ إسدال الستار على مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي التاسع، تكون العتبة العباسية المقدسة قد أكّدت مجدداً أنّ الأحداث المصيرية يجب أن تُوثّق وتُخلّد، لا لأنها جزء من التاريخ، بل لأنها جزء من الهوية الوطنية التي يجب أن تبقى حيّة في وجدان العراقيين.

عندما كاد العدو

في غفلة من الزمن، غزت الغربان السوداء مساحات من أرض العراق، وحدثت المجازر تلوَ المجاز، بدأت من بادوش ولم تنته في آمرلي، القتل على الهوية الطائفية كان سيّد الموقف، ساعات غاب فيها الهواء وكأن السماء لامست الأرض، الجميع بانتظار موقف وباتت النجف الأشرف محور الأنظار.

من كربلاء وفي (١٤/ شعبان/١٤٣٥هـ) الموافق (١٣/ ٦/ ٢٠١٤م) أخرجت المرجعية الدينية العليا معادلة التشتت من طور التوسع إلى حقيقة الانتصار، حين تزاحم الرجال بعد صلاة الجمعة على عربات النقل إلى المجهول لا يرتدون إلا العقيدة، ولا يعرفون إلا الإخلاص لمرجع طالما أخرج البلاد من عنق الزجاجة في كل أزمة، إنّه ايمان مطلق بالتسديد الإلهي فكان نصرًا.

من بين ما ورد في نصّ الخطبة: "إنّ التحدي وإن كان كبيراً إلاّ أن الشعب العراقي الذي عرف عنه الشجاعة والإقدام وتحمّل المسؤولية الوطنية والشرعية في الظروف الصعبة أكبر من هذه التحديات والمخاطر"، وهذا يؤكد أنّ المرجعية العليا كانت متيقنة من وطنية العراقيين وتحملهم مسؤولية الدفاع عن أرضهم أمام عدو لا يهدف إلى السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط، بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات، ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فهم يستهدفون كل العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإنّ مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع"، لذلك كانت المسؤولية جماعية في الوقوف أمام هذا المد الإرهابي.

إنّ المرجعية الدينية كانت وما تزال الحامي والموجه والصوت العالي بمواجهة كل الأخطار التي هددت وتهدد الشعب العراقي والشعوب المظلومة، رجل في أزقة النجف الأشرف استطاع انقاذ بلد بتوجيهات ومواقف استحق من خلالها أن يكون رجل السلام الأول في العالم.

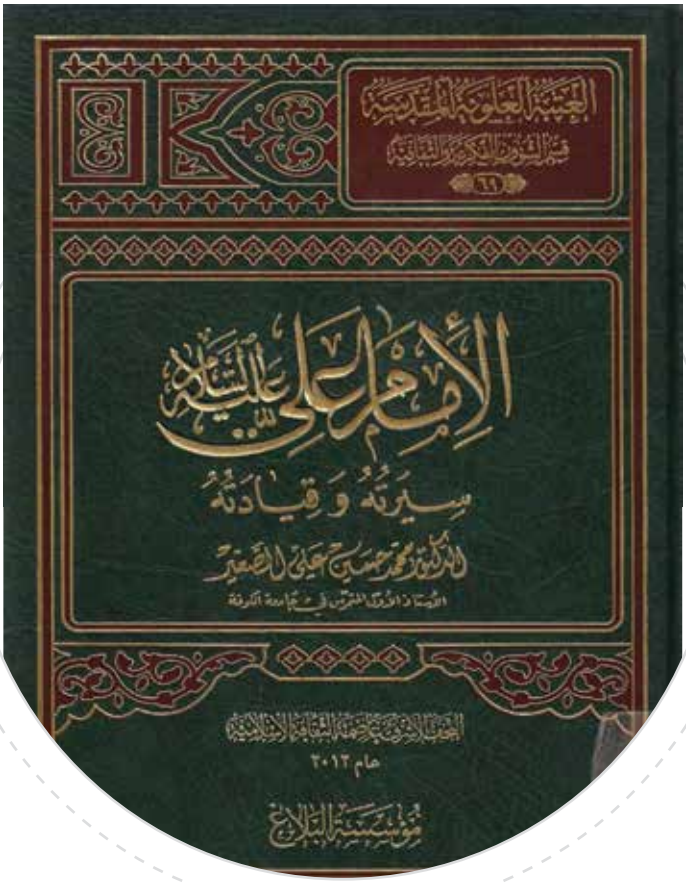

حوار مع كاتب وكتاب

الكتاب: الإمام علي عليه السلام سيرته وقيادته

الكاتب: د. محمد حسين الصغير

في دراسة حياة الإمام علي عليه السلام في عهد النبي صلى الله عليه وآله، نجد أن الإمام كان هو الجندي والقائد والأخ والناصر والوزير والوصي.

هذه الدراسة تعد نظرة للإمام الذي حولوا تاريخه إلى عداء محموم من قبل جناة التاريخ، وسعي تقويمي لترسيخ حقيقة هذه الحياة منذ الولادة وهم يسعون لإلغاء كل ميزة وهبها الله ﷻ لهذا الإمام المجاهد.

الدكتور محمد حسين الصغير: هل هناك نموذج إنساني أرقى من علي بن أبي طالب عليه السلام؟ تاريخ لا يتزحزح، ملاكات الإعلام السياسي لكل عهد، الإمام ولد في البيت الحرام؛ ليطهره من الأصنام بأمر النبي صلى الله عليه وآله، كان أبوه شيخ البطحاء وأمه فاطمة بنت أسد، هاشمي من هاشميين، وأما كفالة النبي صلى الله عليه وآله للإمام كما فعل أبو طالب للنبي في حياته كأنما هي مكافأة عمه في ذلك.

من الميزات التي سعى الإعلام المغرض طمسها، الميزة الأولى ولادته في بيت الله الحرام والميزة الثانية نشأته في ظلال النبي والميزة الأعلى أول القوم إسلامًا، بعث النبي يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء ومن المميزات الخاصة بهذا الإمام أنه لم يسجد لصنم، وعى من النبي الانقطاع الكلي عن الدنيا، وكان انجذابه التام إلى ما يوحى إلى النبي.

حيث نشأ مناخ جديد يربط الأرض بالسماء تنفجر الحكمة في قلبه من ينابيعها الأولى وعانى علي ما عاناه النبي صلى الله عليه وآله، وإذا به ينادي من أعماقه: إني يا رسول الله عونك أنا حرب على من حاربت. وأعلنه النبي: أنت أخي ووزيري وخليفتي من بعدي. وكان ينظر إلى هؤلاء المستضعفين في مكة ياسر وسمية وعمار يعذبونهم حتى يموتوا تحت العذاب شهداء ويمثل بهم أقصى تمثيل، لم يشهد

له العرب مثيلًا وينظر إلى بلال الحبشي استولى عليه الطاغوت القريشي والإمام علي يبكيه دمعًا ودمًا، حانت هجرة المستضعفين إلى الحبشة كان في طليعتهم جعفر بن أبي طالب وعلي بقي مع النبي وبات الإمام علي في فراشه يسلم الودائع ويخرج بالفواطم جهارًا نهارًا وتعرضت له قريش فيقتل منهم ويهرب الباقون ويؤاخي المسلمين ويختار النبي علي بن أبي طالب عليه السلام.

يشير التاريخ إلى وجود إعداد إلهي خاص للإمام علي عليه السلام، أي بمعنى هناك قراءة استباقية من النبي صلى الله عليه وآله للإمام علي لما سيحققه في بناء الإسلام؟

الدكتور محمد حسين الصغير: كان النبي صلى الله عليه وآله ينظر إلى قابلية علي عليه السلام البدنية، قدرات قذف بها النبي في بطولات الحروب وكان علي أحد شجعان معركة بدر الكبرى وقتل مجموعة من قادة قريش ومنهم: حنظلة بن أبي سفيان، الوليد بن عتبة، العاص بن سعيد بن العاص، عامر بن عبد الله، طعيمة بن عدي من بني نوفل، الحارث أبو زمعة بن الأسود، عقيل بن الأسود، نوفل بن خويلد، النظر بن الحارث بن كلده من بني عبد الدار، زيد بن مليص، عمير بن عثمان من بني تميم، العاص بن هاشم المخزومي خال عمر بن الخطاب، أبو قيس بن الوليد، منبه بن الحجاج، نبيه بن الحجاج، العاص بن أمية، أبو العاص بن قيس، كلهم قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فعرفوا شجاعته وهابته الميادين.

ميّز النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام بمزايا يحسده عليها الآخرون ومنها زواجه من فاطمة الزهراء "عليها السلام"؟

الدكتور محمد حسين الصغير: هل يستطيع أحد أن يتصور القضية كما تراها قريش؟ أبو بكر خطبها من النبي وعمر تقدم لها، قال لهما النبي: انتظر القضاء، وعندما خطبها الإمام علي أعلن النبي أن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي (زوج النور من النور). عندما يسمع أي شخص قصة الزواج بهذا الشكل قد لا يتصور كيف كان على قريش التعايش مع رفض أبي بكر وعمر، قضية لن تمر، لكن إرادة الله عز وجل والنبي يتهجد: "اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما". وتغلق جميع الأبواب على المسجد إلا باب علي وفاطمة، رجل العصر لا يستطيع أن يتصور الأثر النفسي على قريش عند هذا التعبير.

أعتقد أن قول عبد الله بن عمر يلخص لنا ميزة القول كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثلاث لو كانت لي واحدة منهن لكانت أحب الي من حمر النعم، تزويجه فاطمة، إعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى، كان الإمام علي عليه السلام يتصرف على سجيته دون تكلف أو رياء، يقول معاوية العدو اللدود، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: "لو كان له بيتان بيت من تبر وبيت من تبن لأنفق تبره قبل تبنه"، ولم تقف قريش عند حدود معركه بدر وإنما عدت الحملات وحشدت الجيوش لمعركه أحد، برز طلحة بن أبي طلحة في لواء المشركين وطلب البراز خرج له علي فقتله، سقط اللواء وبرز بنو عبد الدار سبعتهم يتساقطون حول اللواء بسيف علي عليه السلام.

التفّ خالد بن الوليد حول الجبل وقتل قائد الرماة عبد الله بن جبير فعمت الفوضى وهرب أجلّ الصحابة والنبي في العريش وثبت معه سبعة أو تسعة مقاتلين وتقاطر المشركون عليه من كل جانب ونادى مناديهم: قتل محمد، وثبت رسول الله في نفر من أهل بيته وأصحابه: علي وأبو دجانة الأنصاري ومصعب بن عمير، استشهد مصعب بن عمير وسقط لواء المسلمين ليرفعه علي عليه السلام، ورحى الحرب تدور بهم وقتل حمزة بن عبد المطلب، وباشر النبي القتال: يا علي أبعد هذه الكتيبة، قتل بني سفيان الأربعة وسواهم إلى تمام العشرة نادى جبريل في السماء: ((لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار)) قتل علي في هذه الليلة جملة من الفرسان كابن الحكم بن الأخنس، وقتل أمية بن أبي حذيفة، وسواهما وأمّن علي عليه السلام انسحاب قريش مكتفيا بهذا النصر؛ كي لا يهجموا على المدينة، ولولا جملة من هؤلاء الثابتين لكان الإسلام أثرًا بعد عين.

لقاء ليس عابراً

علي حسين الخباز

اللقاء مع الرادود الحسيني جاسم النويني (رحمه الله)

حين يتسم الولاء في شهقة رجل أثار لوعة التاريخ شجونا، ورتل على منابر قداستها جراح الإمام الحسين عليه السلام لابد أن يكون اللقاء به شجيا سخيا يمنحنا ما تمنحنا حروف الهجاء، فنجلس أمام وقار كهولته نحمل أسئلة الصدى حنينا ونجول في تاريخ شجاه ورؤاه ومنبع النقاء الذي يصدح بالبهاء والسنا والنور هو الرادود الحسيني المرحوم جاسم النويني الطويرجاوي.

ماذا تتيح سنوات الخدمة للخادم الحسيني الصادق؟

المرحوم جاسم النويني: قبل أيام عدة أقيم احتفال في مدينة طويريج وفي مضيف الإمام الحسين عليه السلام وحضره كثير من الشعراء والروايد ووجوه المنبر احتفاء بمرور ستة عقود من خدمة الرادود الحسيني جاسم النويني، وقد امتد لساعات ثلاث، وخبرة الستين عامًا منحتني (رغم عدم اهتمامي بالأرشفة) حوالي (٢٠٠) شريط كاسيت من خيرة ما أنشدت للإمام الحسين عليه السلام وأنا ابن مدينة صغيرة شهدت حركة ثقافية كبيرة، فمنها الشاعر الكبير الشيخ ابراهيم الشيخ الحسون هذا الشاعر الذي شكل مدرسة شعرية مازالت تتفجر ينابيعها فيضا من ولاء، وهناك منشدون حسينيون منهم علي حبيب.

النسيج الشعري في مدينة طويريج له خصوصية الموشح، هل تُحدد النشاطات بالمكان؟

المرحوم جاسم النويني: الشعراء عندنا كثيرون ومنهم الحاج المرحوم وهاب زيارة، ومحمد علي الهنداوي، وشيخ إبراهيم ولا سيما في الموشحات فقد صدر له ديوان (اللؤلؤ المنظم) في أغلب شعره تجد طغيان الموشح وخاصة في قصائده الحولية التي كانت تقرأ في اليوم العاشر عقب ركضة طويريج في الصحن الحسيني المقدس، وكانت لي أمنية تشكيل ثنائي على غرار الثنائي الكربلائي المعروف والمبارك بحب الإمام الحسين عليه السلام رحمهما الله كاظم المنظور والحاج حمزة الزغير، والآن تم الاتفاق مع أولاده على هذا الإجراء وسيتم إنشاء هذا الثنائي في غيابه (رحمه الله)، وأنا أقرأ للجميع فقد قرأت للمرحوم الشاعر كاظم المنظور، والشاعر كاظم السلامي، والشاعر عودة ضاحي التميمي، والشاعر حسين هادي الطرفي، والشاعر سليم البياتي وجميعهم من كربلاء.

صدى الروضتين: ومفهوم المنافسة؟

الحاج جاسم النويني: أنا شخصياً لا أمتلك هذه النزعة ومفهومي الأول في الحياة أني خادم منبر أقرأ قصائدي باندفاع ذاتي دون امتداد لأحد أو بتأثير من أحد فقد كنا نقرأ لوفاة الإمام السجاد عليه السلام في نفس الوقت أنا أقرأ وفاضل النجفي يقرأ في موكب آخر والمرحوم حمزة الزغير يقرأ في موكب قريب، وهكذا كنا كل واحد منا له عوالمه ورؤاه وطريقته.

وأنا جئت بطابع جديد في حينه وهو الطابع الاجتماعي في قصائد المرحوم هادي القصاب (دنياك عندك فاكرة وتدري بخبرها) والفترة التي عشناها فترة عملاقة، ولكن لو حولنا السؤال إلى مفهوم التحدي فأقول: "إنّ التحدي كان كبيرا مع الوضع السياسي المتردي وقانون الطغاة وكان الخوف قيمة لا أحد يستطيع أن ينكرها على الناس" فهناك قمع وهناك سجون وأذى وتعذيب واعدامات، ورغم كل هذا كانت المتابعة موجودة.

أما اليوم ومع وجود الأمان فقد فقدنا المتابعة الجادة من الناس ربما اخذتهم انشغالاتهم أو ربما اهتمامات خدمية ولائية أخرى، وقد توسعت الان مشاريع الخدمة، ولا بأس مادام سؤالكم عن المنافسة فهناك منافسة حقيقية بين القديم والجديد، والقديم امتلك حصانته الفنية والولائية، وما زال إلى الآن هو المرغوبن رغم أنني الآن وحيد، لم يبق عندي زملاء لنشكل خط المنافسة (المتتابع) فالحاج حمزة (رحمه الله) والمرحوم وطن والمرحوم ياسين الرميثي والحاج عبد الرضا النجفي جليس في بيته (مكفوف) لكن هذا الجيل يبقى نشيطا بما امتلك من تاريخ وتبقى (أرد احورب واشد غارات العتب – لاجن لهاشم وعبد المطلب) وأما الشباب الذي يعشق الان ميولات معينة فمستقبله لنا أيضا.

صدى الروضتين: وكربلاء؟

الحاج جاسم النويني: كربلاء (كانت) تشكل مركز الثقل هي والنجف؛ لأنها كانت الممول لباقي المحافظات وكان الروايد يهيئون أنفسهم للسفر من أجل القراءة في كل محافظات البلاد، منهم: كاظم القابجي، وعدنان من النجف، وأما كربلاء (فكربلاء التاريخ كربلاء) حسين فروخي وعبود أبو حبال وحمزة السماك وكاظم المنظور، أما الآن فاني أتمثلها بشاعرها المبدع الحاج عودة ضاحي التميمي: ((منتهى الآمال تبقى يا حسين، إذ عرفناك ملاذ الخائفين، أنت للأمة مفزع ياشفيعاً يا مشفع ياحسين ياحسين)) والمسألة الاهم التي أحب أن أضيفها هي أن جمهورنا منع قسراً عن المنبر إلا ما رحم ربي بسبب سياسة التضييق على الرثاء الحسيني لمدة (٣٥) سنة وكان المتنفس الوحيد لديه هو الصوت المستورد والمونتاج الحديث، إذا تبقى المسألة بين أصالة القديم وجمالية الكاسيت المحدودة، وأرى أن جمهورنا جمهور يقظ يبحث عن غذائه الفكري، وأنا كنت أطعم المصائبية باللحن الذي يجلب القشعريرة، الآن الألحان خفيفة وغالبا تميل إلى التطرف ليخرج من رقته ودمعته، وأنت الآن لو استمعت إلى الخطيب الحسيني السيد جاسم الطويرجاوي منبري ستجد أنك لم تسمع شيئاً جديداً، لكنك رغم هذا ستهديه دموعاً غزيرة لا تستطيع السيطرة عليها؛ لأن هناك قوة جذب شعورية نحو الموضوع، وهنا حضور حسيني بهي وعلاقة أحاسيس وقضية شعورية وأخيرًا أهدي تحياتي للجميع.

إلى زائرة مع التقدير

بتول ناصر

هل جربتِ أن تقفي أمام المرآة، لا لتضبطي حجابك، بل لتسألي نفسك: لماذا أذهب للزيارة؟ أحقًا لأجل الحسين؟ أم لأجل أن أُرى أني ذهبت للحسين؟

في زمن السوشيال ميديا، ما عدنا نذهب وحدنا، بل نأخذ معنا عدسة الهاتف، ونفسًا تبحث عن إعجاب، وصورة تحتاج تعليقًا يوصل "رسالتنا الروحية" لمن لا يعرف عمقنا!

لكن، لحظة. الزيارة ليست بطاقة دخول إلى إعجاب الناس، بل تذكرة خفية إلى حضرة الغيب. وهل يحتاج الإمام أن نُثبت له حضورنا؟ أم يحتاج الله أن نُخبره بأننا بكينا على حسينه؟ إنها دعوة إلى التخفف من الأنا، والذوبان في معنى أعمق من المشهد؛ فالزيارة ليست مشيًا على الأرض، بل عبورٌ إلى الداخل. الزيارة مرآة تكشفكِ قبل أن تُظهر غيرك.

هي اختبار صامت: من التي أقبلتِ اليوم؟ نقابٌ يطفئ ضوء الفتنة؟ أم عينٌ تُلونه بالكحل والعدسات؟ حجابٌ يستحي من زينب، أم غطاءٌ يتمايل على الحواف؟ فمن الناس من يزور الحسين، ومن الناس من يمرّ على الحسين دون أن تُفتح له الأبواب.

الزيارة ليست دعوة عامة، بل استقبال خاص، لا يمنحه الإمام إلا لمن فيهم حرمة اللقاء. الزيارة ليست حجابًا، بل حياء، ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

"من زار الحسين عارفًا بحقه، فكأنما زار الله في عرشه"

عارفًا: لا مُتزينًا.

صادقًا: لا مُفتعلًا.

فهل يعقل أن نقف أمام حفيد فاطمة، ومظلوميته لا تزال تنزف، ونحن نرتدي ما يُلفت، وننشر ما يُثير؟ هل نُبكيه أم نؤذيه؟

الزيارة ليست حضورًا جسديًا، بل امتحان روحي في ميزان الحياء.

الزيارة ليست منشورًا، بل نية. لنكن صادقات، ما الذي يدفع بعض الفتيات لنشر صورهن أثناء الزيارة؟ هل هي رغبة خفية في أن يُقال: "انظري كم هي جميلة حتى وهي محجبة!"؟

يسمّي علم النفس هذا بـ"التمثيل الرمزي للهوية"، حين تتحوّل العبادة إلى عرض، والخشوع إلى لقطة مؤثرة. الزيارة ليست مشهدًا نُخرجه، بل موقفًا نعيشه. الزيارة ليست نقابًا، بل نُسك. كم من فتاة تخفي وجهها، لكن تُعلن عيناها بما يكفي لإشعال ألف سؤال؟ كحل، عدسات، حاجب مصقول، ثم تكتب: "اللهم احفظني من الفتنة!" وأنتِ يا عزيزتي، صرتِ فتنة دون أن تدري.

النقاب الذي يُستعمل للزينة، كمثل ستارة شفافة على نافذة مضاءة! الزيارة ليست تغطية ملامح، بل تربية ملامح.

الزيارة ليست "كلهم يسوون هيچي" بل "أنا أعرف ما أفعل" هكذا تبدأ العدوى، صورة واحدة، تتبعها موجة، ثم يُصبح الشاذ مألوفًا، والمألوف غريبًا، فتتحوّل العباءة من رمز إلى موضة، والحجاب من طاعة إلى ستايل. علم النفس يقول: السلوك الذي يُكرَّر يُقبَل، وإن كان في باطنه خطأ. الزيارة ليست تبعية اجتماعية، بل ثباتٌ في القيم. الزيارة ليست مسؤولية الفتاة وحدها، لا نحمّل الفتاة كل اللوم، فذلك الشاب الذي يُعجب ويُصفّق ويعلّق، شريك. وتلك الأم التي تفرح بصورة ابنتها المنتشرة، شريكة. والصديقة التي تقول: "مو مشكلة، خفيف المكياج!"، شريكة. والمجتمع الذي صمت، شريك في صياغة الهاوية.

الزيارة ليست قرار فتاة فقط، بل ضمير أمة. الزيارة ليست وعودًا، بل وفاء. في زمن الانتظار، تتكاثر العبارات: "يا ليتنا كنا معكم"، "اللهم اجعلني من أنصار الإمام". لكن الإمام لا يريد صورًا مفلترة، بل أرواحًا نقية. قال عليه السلام: "فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه...".

فيا من تريدين أن تكوني معه، كوني له. الزيارة ليست تمنيًا، بل استعدادًا. الزيارة ليست زينة، بل سكينة. الكحل ليس نورًا إن أُضيف لزينة باطلة. العباءة ليست عباءة إن لبستها العين لا الروح.

والزيارة ليست استعراضًا، بل انكسارًا أمام مقام لا يحتمل الزيف. الزيارة ليست صورة تحفظها ذاكرة الهاتف، بل دعاء تبتسم له السماء.

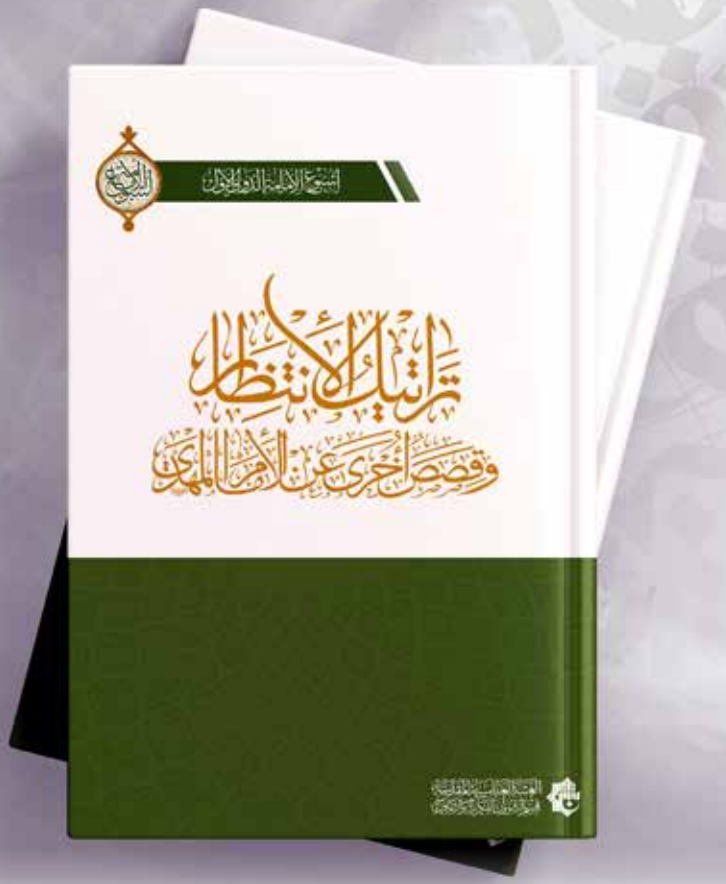

قسمُ الشؤون الفكرية يُصدرُ كتابًا قصصيًا بعنوان

(تراتيل الانتظار)

صدى الروضتين

أعلن قسمُ الشؤونِ الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة عن إصدار كتابٍ أدبي جديد حمل عنوان "تراتيل الانتظار"، وهو عمل قصصي يُسلّطُ الضوء على أبعادِ الانتظار للإمام المهدي عجل الله فرجه من منظور فكري وإنساني وروحي.

ويأتي الإصدار الذي أشرف على إصداره مركز الدعم والتوثيق التابع للقسم، ضمن مشروع توثيقي يُعنى بالنتاجات الأدبية.

وقال مدير المركز، السيد سرمد سالم: "يُعدّ هذا الإصدار هو الأول ضمن سلسلة مسابقات القصة القصيرة، ويضم القصص العشر الفائزة في المسابقة الدولية التي أُقيمت ضمن فعاليات أسبوع الإمامة الأول".

وأضاف: "شهدت المسابقة في دورتها الأولى مشاركة كتّاب من ست دول عربية، وقد تلقّت اللجنة المشرفة أكثر من ١١٩ نصًّا قصصيًا، قُبل منها ١٠٧ نصوص استوفت شروط المسابقة، ليتم في ختامها اختيار أفضل عشر قصص جُمعت بين دفّتي هذا الكتاب".

وبيّن: "ويهدف هذا المشروع إلى تشجيع الكتابة الأدبية المرتبطة بالمفاهيم العقائدية، وترسيخ صورة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) في وجدان المتلقّي بأساليب فنية معاصرة".

الكتابُ يجسّد عبر مجموعة من القصص المختارة ملامحَ الحياة في ظلِّ غيبة الإمام، ويُعبّر عن مشاعرِ الموالين وتوقهم لرؤية الطلعة المباركة، مع إبرازِ المفاهيم الدينية والإنسانية التي تحفّز الفرد على الإصلاح والتمهيد لظهوره المبارك.

يذكر أنّ هذا الإصدار يأتي ضمن سلسلةٍ من الأنشطة الثقافية التي يسعى من خلالها القسمُ إلى تعزيزِ الثقافة المهدوية ونشر مفاهيم الانتظار الإيجابي والواعي في أوساط المجتمع.